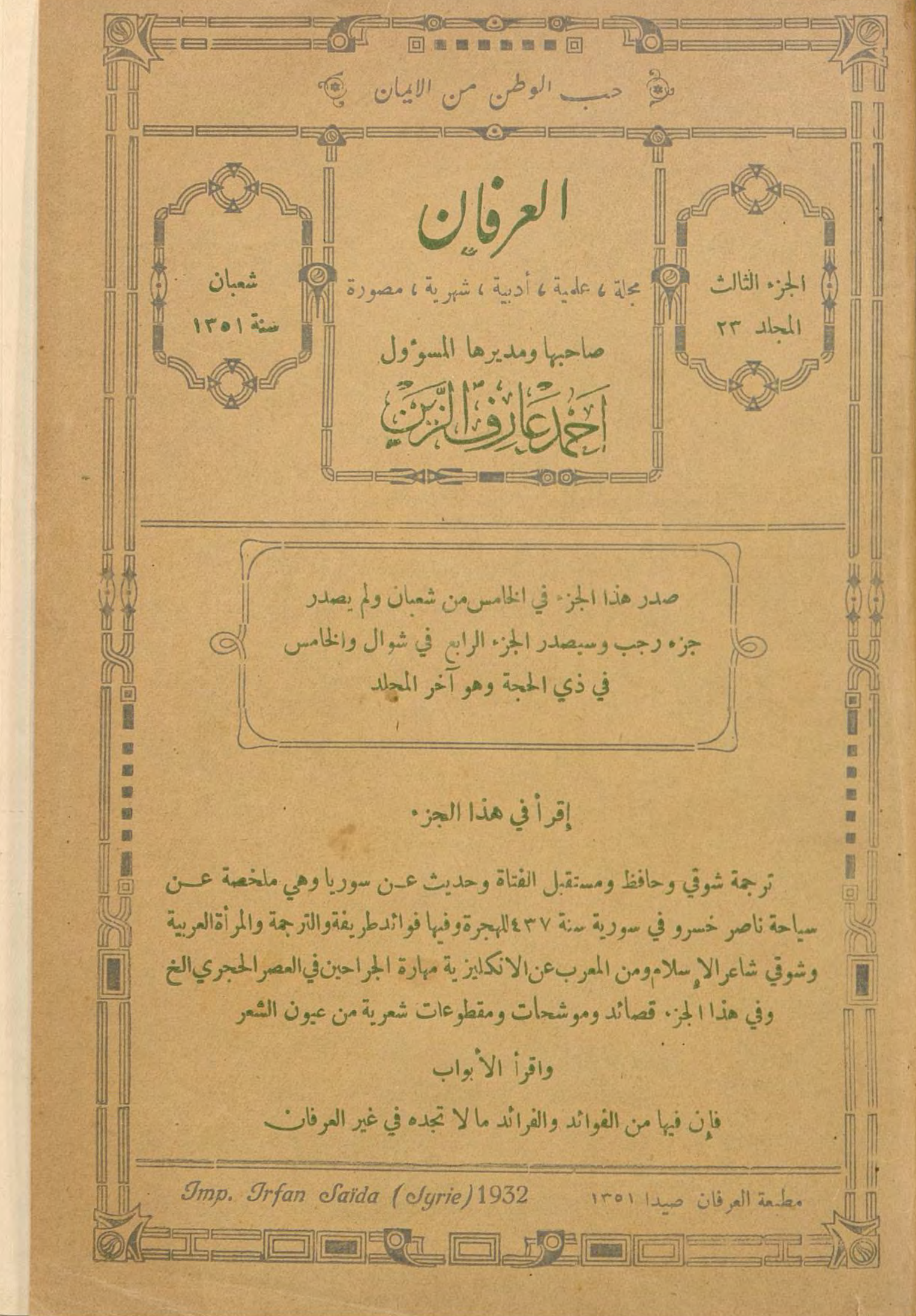


حب الوطن من الايمان

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

الجزء الثالث
المجلد ٢٣

شعبان
سنة ١٣٥١

صاحبها ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

صدر هذا الجزء في الخامس من شعبان ولم يصدر جزء رجب وسيصدر الجزء الرابع في شوال والخامس في ذي الحجة وهو آخر المجلد

إقرأ في هذا الجزء

ترجمة شوقي وحافظ ومستقبل الفتاة وحديث عن سوريا وهي ملخصة عن سياحة ناصر خسرو في سورية سنة ٤٣٧ للهجرة وفيها فوائد طريفة والترجمة والمرأة العربية وشوقي شاعر الإسلام ومن المعرب عن الانكليزية مهارة الجراحين في العصر الحجري الخ وفي هذا الجزء قصائد وموشحات ومقطوعات شعرية من عيون الشعر

واقرأ الأبواب

فإن فيها من الفوائد والفرائد ما لا تجده في غير العرفان

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1932 مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١

العرفان

مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

يصدر منها في السنة عشرة أجزاء ويعوض عن الشهرين بجائزتين تهديهما للدافعين سلفا
كل طلب جديد لا يصحب بالقيمة يهمل وكذلك من يطلب كتباً ولا يرسل قيمتها

قيمة الاشتراك للجميع على السواء ليرة عثمانية أو (٥٥٠ قرشاً سورياً) في سورية وستة دولارات في جميع البلاد الاجنبية او ١٥٠ فرنكا

القيمة ترسل لنا عيناً ضمن (مكتوب مسوكر) إن كانت قليلة . والقيمة الكبيرة ترسل حوالة على أحد البنوك وإرسال الحوالات الصغيرة غير حسن وخير الاشتراكات ما ترسل لنا رأساً بدون واسطة ومن الممكن دفعها لوكلائنا في الجهات

مطبوعات جديدة

من التصادف الغريب أنا نسينا ذكر كتاب الخطرات للآنسة وداد سكاكيني الذي أعلنا عنه قبلا وهذه المرة نسينا ايضاً ذكره في المطبوعات الحديثة وموعدنا به الآتي إن شاء الله فلعلنا لا ننسى

وجاءنا بعد الفراغ من ذكر المطبوعات الحديثة كتاب إثني عشر عاما في صحبة امير الشعراء وهو لناموس شوقي أحمد عبد الوهاب وكتابه هذا عن شوقي طريف جداً. وفاتنا ذكر بيان لحج عام ١٣١٥ وبيان جمعية المعارف الدرزية وغيرهما كما أنا لم نذكر وفاة نجيب بك حيدر وموعدنا بها الآتي

الذخيرة إلى المعاد
في مدح محمد وآله الأمجاد

كتاب نفيس للاستاذ الكبير الشيخ سليمان ظاهر عضو المجمع العلمي العربي نزل ثمنه الى نصف ليرة سورية

❋ رجاء ❋ الرجاء ان يهتم الوكلاء الكرام بتحصيل اشتراكات العرفان وتحويلها لنا بدون تأخير ولهم الشكر

وكيل جديد

اعتمدنا في الاسكندرونة وجهاتها لوكالة العرفان السيد نديم عبد الحميد تاج الدين احد عمال مطبعة الجهاد



الجزء ٣ — المجلد ٢٣

شعبان سنة ١٣٥١ — كانون الأول سنة ١٩٣٢

صلاح العقل الأدب
صلاح البرية العقل
صلاح الرعية العدل
صلاح الظواهر عنوان صحة الضمائر

« الإمام علي عليه السلام »

إن من الشعر لحكمة

ولد الرفق يوم مولد عيسى … والمروءات والهدى والحياء
وازدهى الكون بالوليد وضاءت … بسناه من الثرى الأرجاء
ملك جاور التراب فلما … ملّ نابت عن التراب السماء

أشرق النور في العوالم لما … بشرتها بأحمد الأنبياء
باليتيم الأمي والبشر المو … حى اليه العلوم والاسماء
قوة الله إن تولت ضعيفا … تعبت في مراسه الأقوياء

شوقي

سلام على الدنيا سلام مودع … رأى في ظلام القبر أنسا ومغنما
أضرت به الأولى فهام بأختها … وان ساءت الأخرى فويلاه منهما
فما عصمتني في زماني فضائلي … ولكن رأيت الموت للحر أعصما
فياقلب لاتجزع اذاعضك الاسى … فإنك بعد اليوم لن تتألما
ويا قبر لا تبخل برد تحية … على صاحب أوفى علينا وسلما

حافظ

معرض الصور



روزفلت رئيس الولايات المتحدة الجديد (النداء)

ملكة الجمال في العالم لسنة ١٩٣٢



فازت الآنسة كريمن خالص بلقب ملكة الجمال في العالم لسنة ١٩٣٢ في المباراة التي اقيمت في سبا ببلجيكا ، وقد كان لفوزها الباهر أعظم وقع في نفوس الشرقيين عامة والأتراك خاصة . واستقبلها مواطنوها في عودتها الى بلادها استقبالا حافلا

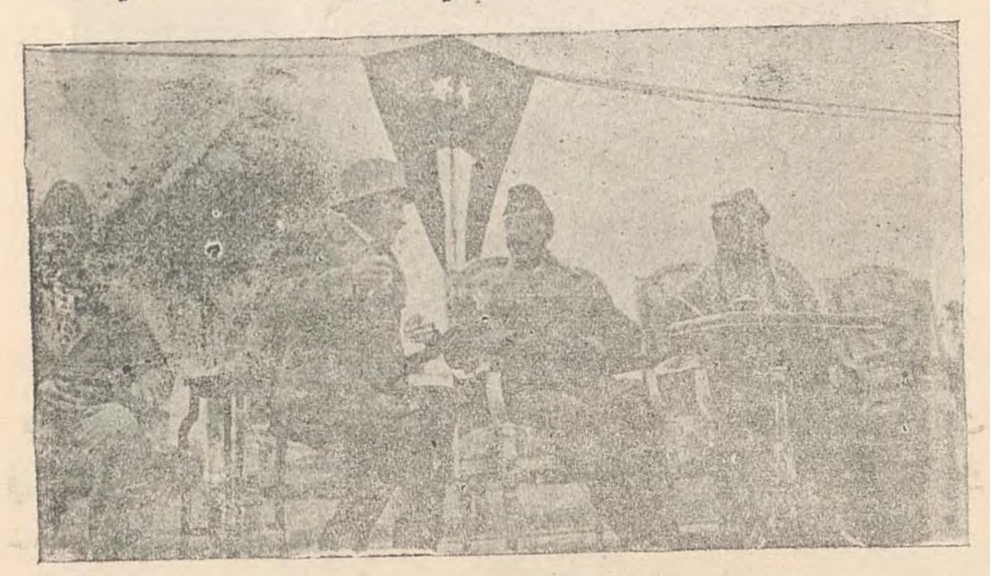
كم تحت لمة ذا التركي من عجب — الله اكبر ليس الحسن في العرب

فريق من مؤتمري الوحدة السورية في دمشق سنة ١٣٤٧ ﻫ ١٩٢٨م

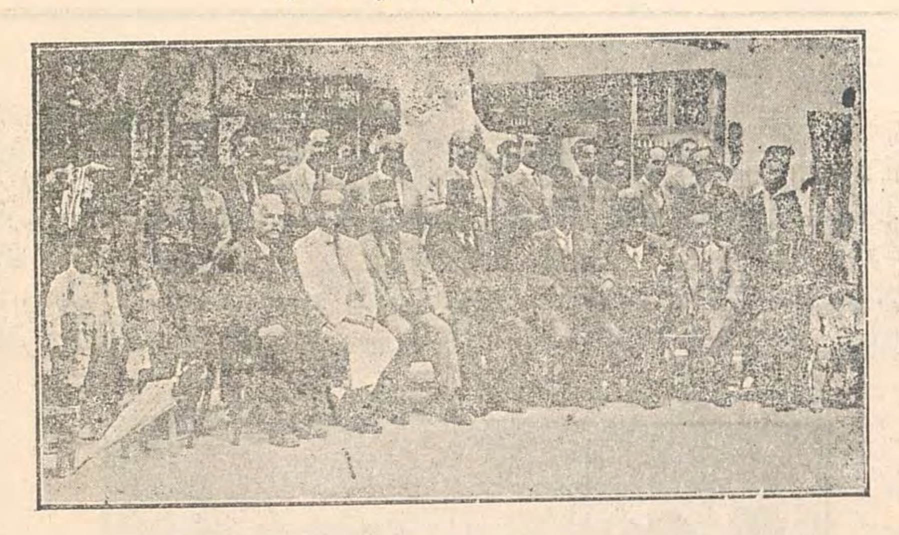


اعدنا نشره بمناسبة الخوض في هذه الأيام بقضية الوحدة السورية

جلالة الملك فيصل وبجانبه شقيقه الملك علي وعلى اليسار العميد الانكليزي



ننشر هذا الرسم بمناسبة استقلال العراق



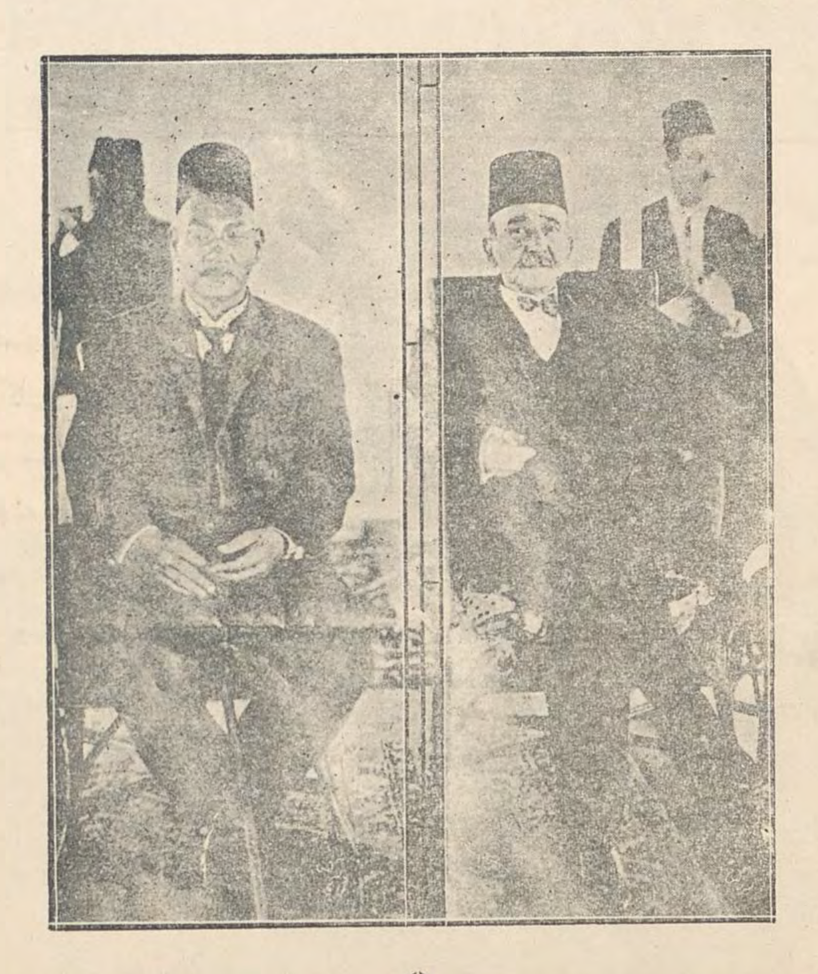


صورة شوقي بك
وكان شوقي يكره التصوير لذلك تراه غالبا ينوء بجنبه حين اخذ رسمه وله رسوم كثيرة وقيل لنا انه كان يستحسن هذه الصورة لأنها صورته الحقيقية

الشعراء الأربعة

لم يكن يخطر لنا ببال وقد نعينا الشعراء الثلاثة في الجزء الماضي أن نبدل عنوان الشعراء الثلاثة بالشعراء الأربعة لأن شوقيا امير الشعراء ونابغة القرون الأخيرة مات ، أجل لقد مات شوقي بعد ٦٣ يوما من موت حافظ فكأنهما كانا على ميعاد

وها نحن نبدأ بترجمة شوقي فحافظ الشاعرين المصريين ثم نأتي بعدد آخر على ترجمة الرافعي ورضان الشاعرين السوريين ولكل أجل كتاب



احمد شوقي ١٨٦٨ — ١٩٣٢ حافظ ابراهيم ١٨٧٠ — ١٩٣٢

أخذت هذه الصورة في حفلة التكريم التي أقيمت لأمير الشعراء في عام ١٩٢٧

شوقي بك

شاعر عبقري هلهل الشعر وبرع فيه فكان آية في بدائعه ، فذا في مبتكراته وروائعه ، عظيما في خياله وتصويره

تزين معانيه الفاظه والفاظه زائنات المعاني

كان اول شعر اشتهر لشوقي وتناقلته الصحف والألسن وتغلغل بين جميع الطبقات هو قوله من قصيدة

خدعوها بقولهم حسناء والغواني يغرهن الثناء
ما تراها تناست اسمي لما كثرت في غرامها الاسماء
إن رأتني تميل عني كأن لم يك بيني وبينها اشياء
نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

وهذه القصيدة نظمها في مدح الخديوي توفيق وأمر أن ينشر مدحها فقط في الجريدة الرسمية وكان محررها الشيخ عبدالكريم سليمان فرأى أن غزلها خير من مدحها وهو الجدير بالنشر لكنه لم ينشر لا غزلها ولا مديحها ، أما غزلها فسار على اسلات الألسن وشاع وذاع وأصبح ملء المسامع والأفواه والمقل وتبارى الأدباء في تشطيرها وتخميسها وقال فخامة رئيس جمهورية سورية محمد علي بك العابد انه نظمها في باريس وهو ابن ١٩ سنة وكان هو أي العابد وشوقي في مدرسة واحدة بل على مقعد واحد ، وجرى لشاعرنا على الألسن بيت يساوي ديوانا وهو قوله

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وقد نال هذا البيت حظا لم ينله بيت أبدا لشاعر من الشعراء المحدثين منهم والقدماء وله بيت آخر لم يقل عن الأول شهرة وحسنا وأناقة وهو قوله في مصطفى كمال باشا

هذا الذي كان الحسين مكانة في المسلمين قد استحال يزيدا

وقوله في رثاء المرحوم الشيخ محمد عبده وهي على نمط أبياته الغزلية

مفسر آي الله بالأمس بيننا قم اليوم فسر للورى آية الموت
رحمت مصير العالمين كما ترى وكل عزاء أو هناء إلى فوت
هو الدهر ميلاد فشغل فمأتم فذكر كما أبقى الصدى راجع الصوت

ويعجبني ارتجاله وقد اعطاه الخديوي عباس مظلته إذ رآه يمشي في موكب والشمس محرقة بدون مظلة

مولاي عباس أهداني مظلته يظلل الله عباسا ويرعاه
لأختشي شمس مصر وهي محرقة(١) من كان في ظله فالشمس تخشاه

ولد شوقي في مصر من عدة عناصر ففيه الدم العربي واليوناني والشركسي والتركي او الكردي ، ولد بباب اسماعيل كما قال

أأخون اسماعيل في ابنائه ولقد ولدت بباب اسماعيلا

لأن أباه وجده من قبله كانا موظفين وحينما كان شوقي صغيرا لم يكن يرفع بصره إلا إلى الأعلى لحادث عصبي فرآه يوما توفيق باشا الخديوي مع جدته بهذه الحال فأمر أن تنثر بدرة من الذهب أمامه فتساقط عليها شوقي وأخذ يلتقطها وينظر الى الأرض فقال الخديوي لجدته هذا أحسن دواء لحفيدك فقالت يا مولاي ومن أين لنا مثل هذا فقال كلما اعوز الأمر احضريه لي فعندي الكثير من هذا الإكسير الذي يشفى منه

ومما اتفق له مع هذا الخديوي نفسه انه كان مارا يوما أمام قصره وهو راكب حمارا فأطل الخديوي من شرفة القصر فترجل شوقي واعطى الحمار للخادم ولم يلبث أن وجد داعيا يدعوه للحضور بين يدي عزيز مصر فهرول وبعد اداء المراسم المعتادة خاطبه الخديوي مغضبا لماذا نزلت عن حمارك أتحرم علي أن أطل من قصري فأجابه هكذا علمنا الأوائل إذ قال قائلهم

وإذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام

فسرَّ من جوابه ووعده بتوظيف أبيه وكان نحي عن الوظيفة وبتوظيفه في اول وظيفة شاغرة وهكذا كان . يقول شوقي فوجمت حينئذ واستعصى علي الشعر مع انه كان ذاك وقته لكنه قبل ذلك كان مدح توفيقا قبل أن يراه بعدة قصائد وهو تلميذ في المدرسة

ووقع الاختيار عليه بعد ذلك أن يرسل مع البعثة العلمية التي ارسلت لطلب العلم في باريس فسافر اليها بنفقة الحكومة ودخل مدرسة الحقوق وبعد إتمام دروسه عاد لمصر وعين رئيسا للقلم الفرنجي في الحكومة ولازم جناب الخديوي عباس وجود مدحه فمن قصيدة طويلة له حين عوده من الحج

(١) لم نجد هذين البيتين في ديوانه وغيره وقد نسينا صدر هذا البيت فوضعنا هذا الصدر مكانه (العرفان)

وركب كإقبال الزمان محجل   كريم الحواشي كابر الخطوات
يسير بأرض أخرجت خير أمة   وتحت سماء الوحي والسورات
يفيض عليها اليمن في غدواته   ويضفي عليها الأمن في الروحات
مشى الاروع (العباس) فيه يحفه   خميسان من جند ومن سروات
تكاد تضيء الارض تحت ظلاله   وتخرج عقيانا مكان نبات

وكان يحب الترك حبا جما أسوة ببقية المصريين ولا سيما أن به عرقا تركيا فقد مدحهم بعدة مدائح وأسف لزوال ملكهم وكان السلطان عبد الحميد يحله مكانا عليا وأنزله بضيافته حين قدومه لاستامبول لذلك جود مدحه كثيرا (واللهى تفتح اللها)

قال (في وصف الوقائع العثمانية اليونانية)

بسيفك يعلو الحق والحق اغلب   وينصر دين الله أيان تضرب
سما بك يا عبد الحميد ابوة   ثلاثون حضارا ثلاثون غيب
نهضت بعرش ينهض الدهر دونه   خشوعا وتخشاه الليالي وترهب

وهي طويلة جدا تبلغ زهاء مائتي بيت كلها او جلها من عيون الشعر على انه لم يكن يحجم بعد سقوط عبد الحميد وتولي محمد رشاد وبعده ايضا عن الانتصار للترك فله قصيدة في انتصار الاتراك في الحرب والسياسة مطلعها

الله اكبر كم في الفتح من عجب   يا خالد الترك جدد خالد العرب

ويعني بخالد الترك مصطفى كمال باشا وبخالد العرب خالد بن الوليد لكنه لم يحجم بعد ذلك عن ذم مصطفى كمال لما خرج على العادات الشرقية والإسلامية وكيف لا يكون كذلك وهو القائل بقصيدته هذه

ولا أزيدك بالإسلام معرفة   كل المروءة في الإسلام والحسب

وهذه القصيدة شبيهة بقصيدة أبي تمام في فتح عمورية التي جاء في مطلعها

السيف اصدق أنباء من الكتب   في حده الحد بين الجد واللعب

على ان شوقيا عفا الله عنه غزا قصيدة ابي تمام كما غزا المعتصم الروم ومصطفى كمال اليونان وهنا لا يسعنا إلا الاعتراف بأن شوقيا كان كثير السرقات لكن جل سرقاته من التي استرقها فاسترقها

وكأنه شعر أن هناك من يتقولون عليه ويقولون كيف يمدح مصطفى كمال ويذمه في وقت واحد فقال بقصيدته التي نعى بها الخلافة

عادت أغاني العرس رجع نواح ونعيت بين معالم الأفراح

إلى أن قال

أستغفر الأخلاق لست بجاحد من كنت أدفع دونه وألاحي
مالي أطوقه الملام وطالما قلدته المأثور من امداحي (؟)

الى قوله

فامدح على الحق الوجال ولمهم أو ضلّ عنك مواقف النصاح

ومن قصائده الرائعة رثاؤه لأ درنة حين سقوطها في يد اليونان وقد اطلق عليها (الأندلس الجديدة)

يا أخت اندلس عليك سلام هوت الخلافة عنك والإسلام
نزل الهلال عن السماء فليتها طويت وعمّ العالمين ظلام
مقدونيا والمسلمون عشيرة كيف الخؤولة فيك والأعمام
أترينهم هانوا وكان بعزهم وعلوهم يتخايل الإسلام
ومسيطرون على الممالك سخرت لهمُ الشعوب كأنهم أنعام
من كل جزار يروم الصدر في نادي الملوك وجده غنّام
سكينه ويمينه وحزامه والصولجان جميعها آثام
عيسى سبيلك رحمة ومحبة في العالمين وعصمة وسلام
ما كنت سفاك الدماء ولا امرأً هان الضعاف عليه والأيتام
يا حامل الآلام عن هذا الورى كثرت عليه باسمك الآلام
انت الذي جعل العباد جميعهم رحماً وباسمك تقطع الأرحام

ومن مميزات شوقي انه محافظ على إسلاميته وشرقيته وعروبته فقد ضاهى الأبوصيرى في همزيته وميميته في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتراه دائما يضرب على الوتر الإسلامي

ولا تخلو قصائده غالبا من الإشارة لحادث تاريخي او الفخر بدولة عربية او عظيم من عظماء العرب أنظر الى قوله في قصيدة ادرنه

وقف الردى فيكم كموقف طارق   اليأس خلف والرجاء أمام

وقد نظم شوقي في جل الوقائع والشؤون ولم يختصر على المدح الذي أقلّ منه . وها نحن نشير الى قسم من عناوين قصائده ونثبت بعض مختارات قسم آخر لأن المقام لا يسع اكثر من هذا المقدار ، فله ذكرى دنشواي والهلال الأحمر وروما وعلى قبر نابليون وتحية المؤتمر الجغرافي وتحية للترك والدستور العثماني ونكبة بيروت ووداع اللورد كرومر وارسطاليس وترجمانه ومحمد علي باشا الكبير والخديوي اسماعيل ومملكة النحل والأزهر والجامعة وذكرى المولد ومن مواضيع الجزء الثاني الطبيعة والبسفور والاندلس ومصر ومعرض باريس وطوكيو والطيارون وصقر قريش ونهضة مصر والحرية الحمراء الخ

فمن بدائعه قصيدته في توت عنخ أمون

قفي يا أخت (يوشع) خبرينا   احاديث القرون الغابرينا

مشت بمنارهم في الارض (روما)   ومن انوارهم قبست (أثينا)

وقال فيها مخاطبا مكتشف تلك الآثار النفيسة اللورد كارنارفون

يقول الناس في سر وجهر   ومالك حيلة في المرجفينا

أمن سرق الخليفة وهو حي   يعفُّ عن الملوك مكفنينا

يشير بذلك لتهريب الانكليز وحيد الدين على احدى بواخرهم والى أن كارنارفون أهدى لابنة ملك الانكليز عقدا ثمينا من تلك الآثار لكنها لما علمت بموت كارنارفون نزعته من عنقها خوفا من أن ينتقم منها توت عنخ أمون (ويقول فيها)

ولو كنا نجر هناك سيفا   وجدنا عندهم عطفا ولينا

وله في المعلم قصيدة غراء

قم للمعلم وفّه التبجيلا   كاد المعلم ان يكون رسولا

إن الذي خلق الحقيقة علقما   لم يخل من أهل الحقيقة جيلا

وله قصيدة بديعة بعنوان (دمعة وابتسامة) نظمها لما عادت والدة الخديوي عباس المعروفة

بأم المحسنين بعد غيبة طويلة في تركيا وسبقها رفات حفيدها الأمير عبد القادر وفيها تهنئة وتعزية

إرفعي الستر وحيي بالجبين وأرينا فلق الصبح المبين
وقفي الهودج فينا ساعة نقتبس من نور أم المحسنين

وقال في رثاء حفيدها

ووجدنا عند ذكرى دمه طيب ابناء الحسين الطاهرين
وكأن الآل فيه (هاشم) وكأن الميت (زين العابدين)

وله في الصحافة

لكل زمان مضى آيةٌ وآية هذا الزمان الصحف

وله حين هبوطه ارض الشام قصائد بل روائع في لبنان ودمشق بلغت الغاية من الحسن والشعور الحساس (قال في زحلة)

شيعت احلامي بقلب باكي ولممت من طرق الملاح شباكي
يا جارة الوادي طربت وعادني ما يشبه الأحلام من ذكراك

وهذه الأبيات مما يتغنى بها

* * *

بنت البقاع وأم بردونيها طيبي كجلق واسكبي بِرداك
ودمشق جنات النعيم وإنما الفيت سُدةً عدنهن رباك
قسما لو انتمت الجداولُ والربى لتهلل الفردوس ثم نماك
مرآك مرآه وعينك عينه لم يا زحيلةُ لا يكون أباك

وله في ذكرى استقلال سورية وذكرى شهدائها قصيدة جاء فيها

سأذكر ما حييت جدار قبر بظاهر جلق ركب الرمالا
مقيم ما اقامت (ميسلون) يذكر مصرع الأسد الشبالا
لقد أوحى إلي بما شجاني كما توحي القبور إلى الثكالى
تغيب عظمة العظمات فيه وأول سيد لقي النبالا
سراج الحق في ثبج الصحاري تهاب العاصفات له ذبالا

ترى نور العقيدة في ثراه | وتنشق من جوانبه الخلالا

وختامها

تعلق في ضمائرهم صليبا | وحلق في سرائرهم هلالا

وله في نكبة دمشق

سلام من صبا بردى أرقُّ | ودمع لا يكفكف يا دمشق

وحررت الشعوب على قناها | فكيف على قناها تسترق

وللأوطان في دم كل حر | يدٌ سلفت ودين مستحق

جزاكم ذو الجلال بني دمشق | وعز الشرق أوله دمشق

وله ايضا في دمشق

قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا | مشت على الرسم احداث وازمان

هذا الأديم كتاب لا كفاء له | رث الصحائف باق منه عنوان

لولا دمشق لما كانت (طليطلة) | ولا زهت ببني العباس (بغدان)

تغير المسجد المحزون واختلفت | على المنابر احرار وعبدان

فلا الأذان أذان في منارته | إذا تعالى ولا الآذان آذان

آمنت بالله واستثنيت جنته | دمشق روح وجنات وريحان

خلفت لبنان جنات النعيم وما | نبئت ان طريق الخلد لبنان

حتى انحدرت إلى فيحاء وارفة | فيها الندى وبها (طي) (وشيبان)

نزلت فيها بفتيان جحاجحة | آباؤهم في شباب الدهر غسان

بيض الأسرة باق منهم صيدٌ | من (عبدشمس) وإن لم تبق تيجان

وختامها

ونحن في الشرق والفصحى بنو رحم | ونحن في الجرح والآلام اخوان

وله في البحر الأبيض المتوسط

أي المائك ايها | في الدهر ما رفعت شراعك

وختامها

فابلع فديتك كل ما | ئك فالملا ينوي ابتلاعك

وعزمت السلطة على ابعاده عن مصر في زمن الحرب لكن تركت له الاختيار في المكان الذي يقيم به فاختار اسبانيا او الاندلس ونظم في تلك الآثار العربية الخالدة قصيدة سينية على غرار قصيدة البحتري السينية في إيوان كسرى قال

اختلاف النهار والليل ينسي أذكرا لي الصبا وايام أنسي

وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني اليه في الخلد نفسي

وترى شوقيا يذكر النبي وآل النبي في كثير من شعره كقوله

الملك بين يديك في إقباله عوذت ملكك بالنبي وآله

وكقوله من قصيدة يودع بها صديقه الدكتور محجوب ثابت لما ذهب للحجاز

انا يا ابن احمد بعد مد حي في أبيك بخير حاله

أنا في حمى الهادي أبيك أحبه وأجل آله

شوقي اليك على النوى شوق الضرير إلى الغزاله

وغير ذلك كثير . وبالحقيقة انك تحار فيما تختاره لشوقي وجل شعره بدائع وإن كان لم يخل من سقطات كثيرة وقد طبع من الشوقيات الجزء الأول والثاني فقط ولم يذكر بهما كل شعر شوقي على كبرهما وبقي الجزء الثالث والرابع وهما يطبعان الآن . وعلى ذكر الشوقيات نقول إن الذي اقترح على شوقي تسمية ديوانه بهذا الاسم هو الأمير شكيب ارسلان وهو صديقه من اربعين سنة لذلك سيصدر عنه كتابا لا شك انه سيكون فريدا في بابه لأن الامير امير البيان

ولشوقي بيت بديع جاء في ختام قصيدة

ودعوى القويِّ كدعوى السبا ع من الناب والظُّفر برهانها

ورثا شوقي حافظا بمرثية مطلعها

قد كنت اوثر أن تقول رثائي يا منصف الموتى من الأحياء

وقد طبع لشوقي ويطبع عدة روايات مسرحية اكثرها منظومة وبعضها منثورة وبهذه المناسبة نقول ان شوقيا شعره أعلى من نثره بعكس حافظ

وأحسن ما قرأناه لشوقي رواية مجنون ليلى التي يقول بها

امن يثرب انت آت أجل من البلد القدس الطيب

ايابن ذريح لقينا الغمام وطافت بنا نفحات النبي

من ابن ذريح فتى ذكره على مشرق الشمس والمغرب
رضيع الحسين عليه السلام وترب الحسين من المكتب

أتسمع بشر رضيع الحسين فديت الرضيعين والمرضعه
وأنت إذا ما ذكرنا الحسين تصاممت لا جاهـلا موضعه
ولكن أخاف أمرأ أن يرى عـلي التشيع او يسمعه
أحب الحسين ولكنما لساني عليه وقلبي معه
حبست لسانيَ عن مدحـه حـذار أمية أن تقطعه
اذا الفتنة اضطرمت في البلاد ورمت النجاة فكن إمَّعه

ماالذي أضحك مني الظبيات العامريه
ألأني انا شيعيّ وليلى أمويه
إختلاف الرأي لا يفسد للود قضيه

ويقول ناموس شوقي احمد عبدالوهاب انه قبل وفاته أمره أن يشتري له البخاري و كتب الغزالي وامثالها ليقرأ له بها كل يوم عند الفراغ وقال إنه كان يقرأ له تاريخ الحسين (عليه السلام) فيبكي بكاء مرا وقد بالغ الكثيرون بانتقاد شوقي ونحتوا من اثلته ما شاءوا او شاء لهم أدبهم فكانوا

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

أما شوقي فكان يتلى عليه ما ينتقدونه به فيمر به مرور الكرام ويقابله بابتسامة وعفة ومن صفاته العالية أنه لم يكن يغتاب أحدا او يرضى الوقيعة بأحد، وعلى هذه الأخلاق السمحة نشأ أبناءه وذويه

وقد أقيم لشوقي قبل وفاته بثلاث سنين يوبيل حفل بكبار أدباء العرب من كل قطر ومصر وبايعوه بإمارة الشعر وفي مقدمتهم زميله ومناظره حافظ الذي قال

امير القوافي قد أتيت مبايعا وهذي وفود الشرق قد بايعت معي

والذين يقولون إنه عبث به او أخذ أجرا على قوله مخطئين لأن حافظا أقر لشوقي بالسبق من اكثر من عشرين سنة إذ قال من قصيدة في تهنئة الخديوي بعيد جلوسه مطلعها

يا ليلةً الهمتني ما أتيه به على حماة القوافي اينما تاهوا

وختامها

لاأخشى من احد في الشعر يسبقني إلا فتى ما له في السبق إلاه

ذاك الذي حكمت فينا براعته واكرم الله والعباس مثواه

ولما رثى شوقي (تولستوي) الفيلسوف الروسي المشهور بقصيدة مطلعها

«تولستوي» تجري آية العلم دمعها عليك ويبكي بائس وفقير

لقد كنت ركنا للضعيف وناصرا وما كل يوم للضعيف نصير

رثاه بعده حافظ فقال

رثاك امير الشعر في الشرق وانبرى لمدحك من كتاب مصر كبير

ولست أبالي حين أرثيك بعده إذا قيل عني قد رثاه صغير

وانشد شوقي في يوبيله قصيدة رنانة شكر بها المحتفين به واشار للهدايا النفيسة التي اهديت له لاسيما من امير البحرين

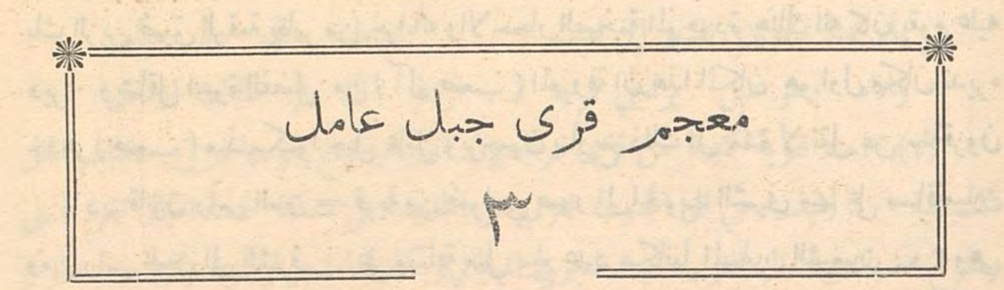
وبعد فلا شك أن خاتمة شوقي حسنة . وماذا يصف الواصفون وما ينظم المؤبنون في هذا الشاعر العبقري الفذ وقد قطع لعمري جهيزة كل خطيب ، وله ولدان ذكران أمد الله في حياتهما كبيرهما علي وصغيرهما حسين والأستاذ علي موظف في الجامعة المصرية

وقد قيل فيه كثير من المراثي مما لا مجال للإشارة اليها والإشادة بها الآن أما من جبل عامل فلم نر في رثاء شوقي إلا قصيدة طبعت ووزعت ونشرتها صحف كثيرة لصديقنا محمد كامل افندي شعيب الشاعر العاملي المعروف وهي مشتركة بين شوقي وحافظ ، وقصيدة لفتى الجبل الشاعر العاملي الرقيق وقد نشرت في بعض الصحف

رحم الله شوقيا عداد شعره الذي سار في الشرق والغرب وعفا عنه لقاء عبقريته ونبوغه وعزى الجزيرة العربية المفؤودة بفقده ، المسبحة بمحاسنه وحمده

وما كان (شوقي) فقده فقد واحد ولكنه بنيان شعر تهدما

ضاق نطاق هذا الجزء عن ترجمة (حافظ) مع انا اشرنا اليها في الفهرس فإلى الآتي القريب ان شاء الله



ما بدئ بدير من القرى العاملية

دير تقلا = محرث يقوم به بعض بيوت . كانت من اعمال ناحية (عدلون) وبعد الغائها بتشكيلات (اده) الحقت بمركز صيدا ذكرت في (ج ١٠ م ٨ ص ٧٦٣)

دير الزهراني = تقوم على نشز من هضاب شاطئ نهر الزهراني الجنوبية تبلغ نفوسها زهاء (٤٠٠) كلهم مسلمون شيعيون وهي من اعمال النبطية على بعد سبع كيلو مترات منها الى الشمال وعلى ١٧ من صيدا جنوبا

كانت ملكا لأحد فروع اسرة (صعب) من اعقاب الشيخ علي الفارس من حكام مقاطعة الشقيف في اواخر القرن الثاني عشر الهجري وتعرف بأسرة (نصر الله) ومن رجالها المعروفين ببسالتهم وممن لهم سابقة مشكورة في حماية اخوانهم المسيحيين في حوادث الستين المرحوم الشيخ يوسف نصر الله وقد حفظ له هذه الحسنة ولرجالات الشيعة من آل الصغير وصعب والحر الطبيب المرحوم شاكر بك الخوري في كتابه (مجمع المسرات) ذكرت في (ج ٩ — م ٨ ص ٦٥٨)

دير سريان = ذكرت مع التعليق عليها في (ج ٦ — م ٨ ص ٤٣٥) وهي ملحقة بقضاء صور يملك اكثرها ورثة شكري ابيلا

دير عامص = بعين وصاد مهملتين من اعمال تبنين وهي من صور الى الشرق الجنوبي على مسافة تسعة اميال وتبلغ نفوسها (١٤٧) كلهم مسلمون شيعيون ذكرت في (ج ٧ — م ٨ ص ٥٢٦)

دير عجلون = بعين مهملة مفتوحة وجيم معجمة ساكنة بعدها لام ساكنة ثم واو ونون نشز مرتفع في الهضبة الغربية من سهول الميذنة المعروفة وهي من خراج قرية كفررمان من املاك يوسف

بك الزين ضيق الرقعة يظهر من خراباته والاحجار الضخمة الموجودة هناك انه كان يقوم عليه دير . ويتناقل اسرة الفضل من (آل صعب) المعروفة ان هذا المكان هو اول مكان تديره جدهم (صعب) منذ سكنوا جبل عامل ويرجعون بتاريخ ذلك الى مدة لا تقل عن ستةقرون

دير قانون رأس العين = قرية من ضواحي صور الى الجنوب الشرقي منها على مسافةميلين ومن راس العين الى الشرق على مسافة ميل يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين ٣٠٠ وهي تابعة لمركز صور ذكرت في (ج ٧ — م ٨ ص ٧٧٥)

دير قانون النهر = من اعمال صور على بعد ستة اميال منها شرقا تبلغ نفوسها ٣٠٢ كلهم مسلمون شيعيون ويكثر فيها غرس التين والزيتون وبعض اشجار الفاكهة كالرمان والسفرجل ومن علمائها اليوم الشيخ موسى عز الدين . وفي سنة ١١٦٣ هـ و ١٧٥٠ م حدث في هذه القرية معركة بين عسكر الأمير ملحم الشهابي وبين سبعين رجلا من الشيعة وذلك بعد موقعة مرجعيون التي انتصرفيها الشيعيون على محاربيهم أمراء حاصبيا فقتل في موقعة دير قانون مرادالنصار ذكرت في (ج ١٠ — م ٨ ص ٧٧٥)

دير قبّة = بقاف مثناة مضمومة وباء موحدة مفتوحة مشددة بعدها هاء خربة بارض قرية انصار ذكرت في (ج ١٠ — م ٨ ص ٧٦٨)

دير كيفا = بكاف اوله مكسورة وياء ساكنة وفاء موحدة بعدها الف . من اعمال تبنين على اربعة اميال ونصف ميل منها غربا تبلغ نفوسها (٢٧٦) كلهم شيعيون وهي ملك للسيدعبد الحسين محمود الأمين وبعض وجهاء عازر وسالم من صور

فيها بعض الا ثار ومنها قلعة مارون التي لا يزال قسم منها ماثلا الى اليوم

دير مشموشة = دير قائم الى القرب من قرية مشموشة المارونية المنسوب اليها وفيه مدرسة راقية داخلية وهو على اربعة اميال الى الشمال بميلة الى الغرب من جزين وهو وقرية مشموشة من اعمالها وفي سنة ١٧٩٨ ساعد الشيخ بشير جانبلاط بتجديدبنائه

دير ميماس = (١) اسم لدير كان قائما على نهر يقال له ميماس بين دمشق وحمص في موضع نزه كما في معجم البلدان

وكان يعتقد رهبانه انه يشفي المرضى وقد نقل اليه للاستشفاء الشاعر البطين فمات فيه فقال شاعر يذكر ذلك

يا رحمتا لبُطَينِ الشعر إن لعبت به شياطينه في دير ميماس
وافاه وهو عليل يرتجي فرجا فرده ذاك في ظلمات ارماس

(٢) اسم القرية كبيرة من قرى مرجعيون المسيحية تبلغ نفوسها من مختلف الملل المسيحية ٨٠٠ ونيف وهي الى الجنوب الغربي من الجديدة على مسافة خمسة اميال تقوم على سفوح هضبة من الشمال والغرب حيث مجرى الليطاني ويكثر فيها شجر الزيتون والتين ويستخرج من معاصرها اجود الزيت

وفيها مدرسة ومنها الطبيب الدكتور يوسف امين ومن الأسر المعروفة فيها أسرة عودة الوجيهة وقد انتكبت في حوادث الجنوب سنة ١٩٢٠ نكبات فقتل منها نفوس وحرقت بيوت وانتهبت

دير النبطية = اطلب «النبطية الفوقا»

دير نطار = بنون موحدة ساكنة بعدها طاء معجمة ثم الف وراء من اعمال تبنين على بعد اربعة اميال منها غربا تبلغ نفوسها (٤٨٠) كلهم شيعيون

الراء

راميه = براء مهملة بعدها الف وميم مكسورة بعدها ياء مثناة مفتوحة تلفظ مخففة فهاء

(١) قرية من قرى الشعب ومن اعمال ناحية (علما) ألحقت بعد تشكيلات (اده) بمركز صور تبلغ نفوسها (٢١٢) كلهم شيعيون وهي من شمع على بعد سبعة اميال شرقا ومن صور على بعد عشرة اميال الى الجنوب الشرقي

وكأنها محرفة عن (رامة) بمعنى مرتفعة بالعبرانية بزيادة الياء

وفي دائرة المعارف للبستاني «والرامة ايضا مكان في تخوم اشير (يشوع ١٩ = ٢٩) ربما كانت بين صور وصيدون ولم يذكرها الجغرافيون والسياح القدماء . وفي نصيب سبط اشير من البلاد مكانان يقال لها الرامة احدهما في شرقي صور على مسافة ثلاثة اميال عنها والآخر يبعد عن صور نحو عشرة اميال الى الجنوب الشرقي

(٢) محرث من ضاحية صور لا عمار فيه

رأس العين = (١) اسم لمدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر وفيها عيون كثيرة يتكون منها نهر الخابور (٢) موضع في مدينة بعلبك يفيض منه جدول يخترق سهلا منبسطا من الارض مكسواً على ممر السنة بالخضرة وللمرحوم صالح بك حيدر يد مشكورة في

حصر مياهه ببركة متسعة وفي عهد عبد الحليم بك الحجار عبدت الطريق من القلعة الى هذا المكان النزه وقد غرس على جانبيه شجر السرو

(٣) مكان قرب صور وقد ذكر مع التعليق عليه في (ج ١٠ — م ٨ ص ٧٧٤)

رب ثلاثين = براء مهملة اوله تلفظ مضمومة بعدها باء وتلفظ الثاء المثلثة من المضاف اليه ساكنة وبعدها لام والف فثاء مثلثة وياء ونون ذكرت في (ج ٦ — م ٨ ص ٤٣٥)

رشاف = براء مهملة اوله تلفظ ساكنة وشين معجمة بعدها الف وفاء موحدة قرية من اعمال تبنين على عشرة اميال منها الى الجنوب تبلغ نفوسها (٢٣٨) من المسلمين الشيعيين يملكها فريق من اسر السبيتي وعز الدين وبزه وهي مقر اسرة العسيلي العلمية

رشكنانيه = براء اولها مكسورة وشين معجمة مكسورة وكاف ساكنة بعدها نون والف ثم نون مفتوحة بعدها ياء ساكنة فهاء

من اعمال علما الشعب وهي الى الجنوب الشرقي من صور على عشرة اميال منها ويبلغ عدد سكانها الشيعيين (١٢٥)

رقليه = براء مهملة مكسورة وقاف ساكنة وياء مثناة ساكنة بعدها هاء

قرية صغيرة يبلغ عدد سكانها (١٥) من المسلمين الشيعيين ملحقة بمركز صور على ستة اميال منها شرقا

الرفيد = تلفظ راؤها ساكنة وبعدها فاء مكسورة ثم ياء ساكنة بعدها دال مهملة (اطلب جل مرنبة)

الرماله = براء اولها تلفظ ساكنة وهي من ضاحية صور الى الشرق منها على مسافة ميلين وهي محرث من املاك المرحوم الحاج عبد الله يحيى الخليل من وجهاء صور

رميش = براء اولها تلفظ ساكنة فميم مفتوحة بعدها ياء مثناة فشين معجمة آخرها

قرية كبيرة من قرى المسيحيين في جنوبي جبل عامل وهي من اعمال تبنين على ستة اميال منها جنوبا وهي على مقربة من قرية عينبل وعلى ثلاثة اميال من بنت جبيل غربا يبلغ عدد سكانها وكلهم مسيحيون زهاء (٧٠٠)

روم = من قرى لبنان القديم ومن اعمال جزين ومن اقليم الخروب يصلها بجزين شرقا وبصيدا غربا طريق معبد والى الجنوب منها قرية جبع قاعدة اقليم التفاح يفصل بينها واد عميق

وهي منها على بعد خمسة اميال تقريبا

وفي سنة ١١٩١ھ و ١٧٨٠م انتهبتها خيـل الجزار كما انتهبت بعض قري اقليم الخروب ومزارعه ومنها جون ودير مخلص

احصى بعضهم سكانها بـ(٥٣٤) منهم (١٢٤) مارونيون و(١٢١) شيعيون و(٢٧٩) روم كاثوليك ولكن الاحصاء المستخرج لنا من سجلات محافظة صيدا المتقدم على الاحصاء الأخير احصاهم بـ(٧١٠)

رومين = براء مهملة مضمومة وواو ساكنة بعدها ميم مكسورة وياء ثم نون

كانت من اعمال التفاح وبعدالغاء ناحيتها الحقت بناحية النبطية وما تزال ملحقة بها قضائيا وهي منها الى الشمال عـلى عشرة اميال يبلغ عدد نفوسها ونفوس حميلا (٢٣٩) ذكرت في (ج ٨ — م ٨ ص ٧٧٥)

الريحان = من قرى لبنان القديم كانت قاعدة الناحية التي سميت بها وبعد الغائها الحقت بجزين وهي منها الى الشمال على ستة اميال وجمهرة سكانها البالغين (٦٣١) من المسلمين الشيعيين . ذكرت في (ج ٨ — م ٨ ص ٥٩٣)

الزاء

زبدين = بزاء معجمة مكسورة ومعناها بالسريانية الجهاز او زينة الدين (ج ٩ م ٨ ص ٦٥٩)

زبقين = بزاء معجمة مكسورة وباء موحدة ساكنة وقاف مثناة مكسورة فياء ساكنة بعدها نون

من قرى الشعب وكانت من اعمال ناحية (علما) وبعد الغائها الحقت بمركز صور وهي منها الى الجنوب على عشرة اميال يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٨٣)

زحلتى = بزاء معجمة تلفظ ساكنة وحاء مهملة مكسورة ولام ساكنة ثم تاء مثناة بعدها الف مقصورة

من قرى لبنان القديم وهي من جبع الى الشمال بميلة للغرب على مسافة ساعتين يفصل بينهما واد يبلغ عدد سكانها المارونيين (١٤٢) وبعضهم احصاهم بـ (٨٨) وهي من اعمال جزين

الزرارية = بزاء معجمة مفتوحة بعدها راء والف فراء مهملة مكسورة وياء مثناة مشددة بعدها هـاء وقد تلفظ وتكتب بحذف الألف بعد الراء الثانية وهكذا اوردها العلامة البحراني ولكن الارجح بقاء هذه الألف لأنها نسبة الى (زرارة) كما يظهر

قرية كبيرة يبلغ عدد سكانها (٧٨٢) كلهم مسلمون شيعيون . تقوم على هضبة نهر الليطاني الشمالية وهو يجري من اسفل تلك الهضبة وتدار على مياهه مطحنة ويسقى بستان يعرف ببستان المغيرية وجل اغراسه من اصناف الليمون

تكثر فيها اشجار الزيتون والتين والخرنوب وتستخرج بمعاصرها من الخرنوب مقادير من الدبس

كانت هذه القرية من اقطاع آل الصغير وكانت في سهم احفاد الشيخ ناصيف النصار وانتقلت الى المرحوم علي بك الأسعد احد حكام بلاد بشاره من جبل عامل في اواخر القرن الثالث عشر المتوفى سنة ١٢٨٢ في دمشق هو وابن عمه محمد بك الاسعد ثم انتقلت الى اعقابه وقد تملك فريق من اهلها قسما كبيرا منها وفيها من الأسر المعروفة ما عدا اسرة آل الصغير اسرة مروه وفخري التي هي واسرة فاضل فرع من اسرة صفوان من عشائر الحمادية . ويملك قسما كبيرا منها علي نصرة بك الاسعد المعروف

تبعد هذه القرية عن صيدا مسافة اربع ساعات جنوبا وهي من النبطية الى الغرب على بعد ثمانية اميال «ذكرت في ج ١٠ م٨ ص٧٦٢»

زغدرايه = بزاء معجمة مكسورة وغين معجمة ساكنة ودال مهملة بعدها الف ثم راء مهملة مفتوحة فياء مثناة مخففة مفتوحة بعدها هاء

من ملحقات مركز صيدا وهي منها الى الشرق الجنوبي على ثمانية اميال

يبلغ عدد سكانها (١٩٦) كلهم مسلمون شيعيون ما عدا بضعة نفر من المسيحيين البروتستنت وبعضهم احصاهم بـ (١٢٠)

زغرين — بزاء معجمة مفتوحة وغين معجمة ساكنة فراء مفتوحة بعدها ياء ساكنة ونون

كانت من عمل ناحية الريحان وبعد الغائها الحقت بمركز جزين وهي من النبطية الى الشرق على سبعة اميال

وفيها حرج كبير يصنع منه مقادير من الفحم وفيها اغراس كثيرة من السنوبر ويقوم فيها بعض بيوت يسكنها القائمون على ادارة املاكها وزراعتها والى الجنوب منها مزرعة عمره

زفتى — بزاء مكسورة وفاء موحدة ساكنة وتاء مثناة بعدها الف مقصورة

قرية قائمة على ربوة بين صيدا والنبطية فهي في محاذاة الكيلومتر ١٤ شمالا عن النبطية و١٦ جنوبا عن صيدا

كانت في السابق من اعمال الشومر ثم الحقت بعمل الشقيف وهي اليوم تتبع قاعدته النبطية قضائيا

كانت من الأملاك التي عوضت على آل صعب عن الأملاك التي صودرت منهم ويقيم فيها اليوم حسين بك الدرويش من احفاد الشيخ علي الفارس الصعبي صاحب قلعة الشقيف وأخي الشيخ حيدر الفارس جد أسرة آل الفضل المقيمة في النبطية وقد اقام فيها داراً جميلة

يبلغ عدد سكانها (١٦٤) وهم من المسلمين الشيعيين والى الغرب منها على غلوة سهم قرية المروانية

الزقية — بزاء معجمة مكسورة وقاف مثناة مكسورة وياء مثناة مفتوحة مشددة فهاء

دسكرة صغيرة قائمة على مرتفع من هضبة الليطاني الجنوبية وهي الى الشرق من جسر القاقعية على بعد نصف ساعة يرتقى اليها صعدا من قرب مطحنة الاصفر ولها محرث في السهل المنبسط في اسفلها جنوبا وارضون جبلية وحرج صغير وهي من اعمال تبنين

يقوم فيها بعض بيوت يسكنها القائمون على زراعتها

كانت من املاك اشراف (آل الأمين) وقد اصبح اكثرها ملكا لورثة المرحوم الخواجه ابراهيم الاصفر . لقد عرفت بموقعها الطيب لتربية النحل وبعسلها الجيد

زوطر — بزاء مفتوحة وواو ساكنة وطاء مهملة مفتوحة بعدها راء

الى الجنوب من النبطية على بعد اربعة اميال قريتان من اعمالها تسميان باسم زوطر . الاولى زوطر الشرقية وهي الى الشرق من الثانية زوطر الغربية وبينهما قرب الميل من المسافة قائمتان على الهضبة الشمالية من الوادي الذي يجري فيه نهر الليطاني

ولم يذكر العلامة البحراني غير اسم (زوطر) وكأنما احدثت احد القريتين بعد عهده ففرق بينهما بوصفي الشرقية والغربية .

تبلغ نفوس الأولى (٢٣٨) والثانية (١٣١) كلهم مسلمون

وقد حرفها (قاموس لبنان) تحريفا غريبا فدعاهما بزوطة الشرقية وزوطة الغربية

زيتا — هي بالسريانية الزيت . كانت من اعمال الشومر وقد الحقت بناحية النبطية وهي منها الى الشمال على بعد عشرة اميال

يبلغ عدد سكانها (٩٧) من المسلمين الشيعيين وهي ملك بعض وجهاء اسرة مروه النبطية

سليمان ظاهر

مستقبل الفتاة

تضع أساسه المدرسة

سيداتي! قبل أن أتناول بالبحث موضوع خطابي « مستقبل الفتاة تضع أساسه المدرسة » أود أن اصارحكن القول عما في نفسي من هذا الأمر، فربما وقع في روعكن ان ميولي الخاصة التي نشأت عن ممارستي مهنة التعليم هي التي تدفعني للإشادة بفضل (المدرسة) والحقيقة اني حين فكرت في الموضوع، وطفقت اناقش فيه حبا بالوصول الى نتيجة صحيحة تؤيد وقائع الحال ويثبتها منطق الحوادث لم أكن متأثرة بعوامل نشأتي، وليس إيماني بهذه النظرية الا نتيجة بحث ودراسة، ألم يقل (تولستوي) فيلسوف روسيا العظيم كامته الحاسمة في الموضوع تلك الكلمة التي خاطب بها حكومة القيصر المستبد بعد أن رأى الجهل والفوضى يسودان أمته وبلاده (افتحوا المدارس تغلق السجون)

وما هي المدرسة يا سيداتي ؟!

ليست هي بجدر قائمة، غايتها عزل الناشئ عن العالم الخارجي ومنعه من الاتصال به روحيا ومعنويا كأنه مسجون شاء له القضاء العادل هذه العزلة قصاصا له على آثامه وشروره، بل هي معهد علم وثقافة ودار تربية وتهذيب، وليس لها من غاية سوى أن تنمي في ذلك الناشئ شخصية واضحة، حتى لا يكون جاهلا قدر نفسه فيعيش خامل الذكر ضعيف الشعور بانسانيته

تحاول المدرسة أن تغرس في نفس التلميذ او التلميذة المبادئ القويمة التي تساعده على شق طريق المستقبل وتسييره على قواعد ثابتة بأقل جهد ممكن، ولا ريب في ان ذلك من شأنه ان فيه عوامل الطموح فيتدرج في معارج الرقي والتقدم ويتوغل في طريق الحياة بنسبة ما عنده من ذكاء وحزم وثبات وغيرها من جميل الخلال التي بثتها المدرسة في نفسه صغيرا وتعهدتها بالعناية والمداراة حتى ينضج بنضجها فيكون انسانا نافعا بكل ما في هذه الكلمة من قوة ومعنى فالمدرسة هي التي وضعت أساس مستقبل الطبيب والصيدلي والمحامي والأثري والاديب

وكل ذي مهنة محترمة ، وعلى ذلك فهل اكون مخطئة بقولي : ان مستقبل الفتاة تضع أساسه المدرسة ؟

أحسب اني في غنى عن اطالة الشرح وإيراد الكثير او القليل من الأدلة والبراهين لتقرير هذه الحقيقة واثباتها ، إننا جميعا نعلم حق العلم ان فتيات اليوم هن أمهات الغد ، فهل تستطيع الأم في المستقبل مع هذا التطور الذي نشأ عن تقدم المدنية والعمران ، فقضى بتبديل الكثير من اوضاع الحياة العامة والخاصة أن تؤدي وظيفتها كأم على الوجه الأكمل ، وكامرأة قادرة على النهوض بنصف اعباء المجتمع إذا بقيت جاهلة حاجات عصرها ومطاليبه والعصر الذي سيعيش فيه اولادها ؟

بالطبع لا . . . إذن فالمدرسة شيء ضروري للفتاة كما هي للفتى ، والمدرسة هي التي تضع أساس مستقبل الفتاة بما تبثه في نفسها من عوامل التهذيب والثقافة ، التي تمكنها من مسايرة روح عصرها في غير افراط ولا تفريط ، فالواجب إذن والحالة هذه أن نقدر كل التقدير قوة هذه الرسالة التي تخلق من فتيات اليوم القاصرات أمهات الغد الراشدات ، ولتذكر كل أم ان اولادها خلقوا لعصر غير عصرها فإن لم يطبعوا بروح عصرهم عاشوا كأنهم عميان في عالم من نور

بيروت وداد سكاكيني

أين أطباء النفوس ؟ !

كثرت أطباء الجسوم بعصرنا أما النفوس فما لهن طبيب
ثبتت جذور الداء في اعماقها حتى استحال إلى النهى التطبيب
وعدوها إن تبد بعض عيوبها وإذا كذبت بمدحها فحبيب
تجيب الغاوين إذا دعوها وايس لدعوة الباري تجيب (؟)

أنا ما رأيت من الذين عرفتهم رجلا يزين فعاله التأديب
لا يشعرن لكي يفيد بلاده وإلى الوظيفة شاعر وخطيب
تالله لم يبغ الصلاح وإنما يبغي بذاك أن يقال أديب
يريب المرء أشياء يراها ولولاها لما هو مستريب (؟)

محمد جواد مغنية العاملي

امير النحل فى العراق

أو

كيف يجنى العسل في كردستان

جامعات التحصيل في العالم كثيرة وأكثر منها معاهد التربية والتعليم وقلّما استفاد البشر من هذه الجامعات ومن هذه المعاهد، استفادته من مدرسة الحياة أم العجائب والغرائب. فالبشر يجد في هذه المدرسة العالمية من التجاريب والاختبارات ما لا يمكن أن يحلم بعشره في تلك المعاهد ولهذا وجب على المتعلم أن لا يقتصر في تحصيله على ما تلقاه من الدروس المدرسية بل ان يدخل معترك الحياة دخول الغازي الظافر فيكتسب مما يتعلمه فيه من دروس عملية واقعية ويفيد نفسه وأمته

وربما كانت الأسفار من أهم العوامل التي تعين الانسان على اختبار ماهية الحياة والتوغل في بطونها ومعرفة اسرارها وكوامنها وهذا ما شغفت به منذ نعومة اظفاري فجبت جل المدن العراقية وتجولت في اكثر القرى الريفية واستفدت من الدروس العملية والاختبارات الشخصية في جميع رحلاتي اضعاف ما استفدته من دروسي التلقينية في المدارس العلمية شعبية أكانت أم حكومية ...

وكنت وانا أتجول ذات يوم في احدى قرى كردستان الشمالية أسمع نقر طبول (وصوت زمور) بقرب من جبل شاهق يطل على واد فسيح قد فرشت ارضه بالسندس النضر وانتشرت في ارجائه شقائق النعمان وانواع الأزهار والرياحين فاستطلعت الخبر من هذا وذاك فعلمت ان يعسوبا (امير النحل) غضب على تلك القرية فترك وكره وتبعه اصحابه في طلب ملجأ حصين ووكر امين. ولما تعمقت في التحقيق، علمت ان سكان هذه القرية قد اسرفوا في سرقة ما وجدوه في وكر هذا اليعسوب من شهد ومن عسل وأن هذا العمل أساء النحل ففروا من وجوه الطغاة الظالمين واذ ذاك رغبتُ ان اكتب بعض الشيء عن كيفية جني العسل في كردستان العراقية مستنداً في ذلك الى اوثق المصادر وأدق الاختبارات واصدق الرواة

* * *

وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون(١) ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً(٢) يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون — قرآن كريم ، سورة النحل —

* * *

ربما كانت هذه الآية الشريفة اول من نبّه البشر ، الى فوائد العسل الصحية وقوته الغذائية وكان قبل ذلك يستعمله طمعا في حلاوته ولذيذ طعمه وقد سألت احد اصحابي من افاضل الأطباء عن فوائد العسل فأجاب بأن للعسل(٣) خاصية للهضم عظيمة وأن فيه من المواد السكرية والغذائية ما يندر وجوده في كافة الأثمار والمأكولات وان الإنسان يستطيع أن يكتفي بكمية قليلة منه كقوت يومي وانه وانه . . . الخ

وللأكراد (او الكرد على رأي بعض النحاة) خبرة واسعة ومهارة عجيبة في جني العسل وجمعه يتوارثونهما كابراً عن كابر وقلّما يعترف بها الفنيون او الغربيون . . .

ولما كان النحل على نوعين أهلي وجبلي : فإنهم يصطادون الأهلي من مغاوره ويعنون بتربيته في سلة مخروطية الشكل ومعمولة من عود الطرفاء ومطليّ ظاهرها بالطين الحرّ يدعونها (خلية) ويجعلون لهذه السلة ثقبا في فوهتها وآخر في قاعدتها ويتركون الأول مفتوحا ويحكمون سد الثاني فيأتي النحل ويدخلها من الثقب المفتوح ليعتسل عسله على هيأة هندسية عجيبة ادهشت فطاحل المعماريين وعقول الفنيين و كثيراً ما تكون هذه السلة مبنية في الحيطان محافظة عليها من الأيدي السوء او المارة او السقوط

وعند ما يشعر صاحب الخلية بأن السلة قد ملئت عسلا ، يفتح ثقب القاعدة ويعلق عليه آنية من النحاس فيسقط ما في الخلية من شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون

---

(١) أي وكل ما يعرش من كرم او سقف لتبتني فيه بيتا كبيت الانسان لتعتسل فيه

(٢) مفردها ذلول وهي حال من السبل أي مذللة ذللها الله تعالى وسهلها لك ومعناها هنا وانت ذلل منقادة لما أمرت به

(٣) أصل العسل مادة سكرية تنفرز في باطن الأزهار من الغدد العسلية فيها فيأتي النحل عند انفرازها ويمتصها فتتنوع في معدته تنوعا كبيرا وقد يكون العسل ساما إذا امتص النحل قوته من الفصائل الدفلية او الباذنجانية او غيرها من الأزهار السامة المعروفة وكثيرا ما يمزج السم في العسل لقتل الخصوم والأعداء وفي التاريخ وقائع مشهورة في هذا الصدد « الحواشي في هذا المقال كلها للحسني »

وأما النحل الجبلي فالوصول الى وكره وجني عسله يكلف صاحبه مشاق كثيرة فالنحل يتخذ من شجر الجوز واللوز والتين سكنا له بأن يفتش فيه عن ثقب صغير فيجوفه تجويفا ويعتسل فيه عسله آمنا مطمئنا ولكن الكردي يترقبه بين حين وآخر حتى إذا عرف محله ، نادى صحبه وأوقدوا النار في ذلك المكن الوديع الآمن ووضعوا على فوهة المجوّف سلّة أو آنية ينحصر فيها الدخان فينفذ إلى قلب الشجرة فيهيج النحل ويطلب مخلصا له فلا يجد غير شرك الكردي فيدخل فيه مكرها اويقع فيما خاف منه اولا

وعندئذ يشقون ساق تلك الشجرة ويخرجون ما في بطنها مما ادخره هذا الحيوان البائس الى يومه الأسود ويبيعونه من الناس لقاء ثمن زهيد ويأخذون النحل الذي اصطادوه فيعنون بتربيته عناية خاصة ليستغلونه و كثيرا ما يموت ويهلك هذا النحل الجبلي لأنه لم يتعود سكنى السلال والعيش عيشة النحل الأهلي

وفي جبال بشت كوه الإيرانية المتاخمة للحدود العراقية مغاور للنحل الجبلي عظيمة فالنحل يتخذ من ثقوب الجبل المذكور مجوفات يعتسل فيها عسله فلا يستطيع الإنسان أن يهتدي اليه ومع هذا فإن الأهلين هناك يظهرون أحيانا الى قمة هذا الجبل الشاهق ويربطون احدهم بالحبل وينزلونه الى وجه الجبل حتى اذا اقترب من ثقوب المغاور ، أخذ معوله وبدأ أولا في حفر موضع يركز عليه قدمه ثم يحفر في الجبل حتى يصل الى موضع العسل وهو معلق من وسطه بالجبل فيرسلون اليه الآنية بعد الأخرى ليملأها مما يجده هناك و كثيرا ما ينقطع الحبل فيهوي الطامع الى الحضيض ويموت في سبيل رزقه

وقد اخبرنا ثقة بأن النحل كثيرا ما يحتال على الانسان إن في الشجر وإن في الجبل فيجعل منافذ الى وكره كثيرة ويدخل في كل مرة من احد المنافذ المذكورة بحيث يوهم الانسان فلا يجعل للوصول اليه من سبيل ومع هذا فقد يتغلب الإنسان على هذه الحيل ويصل في الأخير الي مغارس النحل مهما كلفه الأمر

وأهم ما يلفت الأنظار في حياة النحل ، امير النحل ويعسوبه فإن هذا الطائر يختلف عن بقية النحل بكبر حجمه واصفرار لونه وبعد نظره وبديع شكله فتراه يخرج من السلة إذا كان أهليا ومن الجبل او الشجر إذا كان جبليا ليفحص عن قوت وزهر له والنحل في وكره نائم هادئ فإذا اوجد المرعى عاد الى الوكر وأخبر صحبه فيهيج من في الوكر ويخرجون معقبينه زرافات

ووحداناً فيتهافتون على الزهر والشجر وبعد امتصاص حاجتهم يعودون الى الوكر وقد سبقهم اليه اليعسوب فلا يسمح الى احد منهم بالدخول قبل أن يمتحنه ويفحص ما في فيه من ثمر حتى إذا وجد رائحة نتنة عند احد منهم لسعه اللسعة القاضية وبذلك يسلم العسل من المواد الضارة او الرائحة النتنة او الكريهة

والأعجب من هذا ان هذا اليعسوب متى شعر باعتداء عليه ، غضب وخرج من الوكر فيتبعه جماعته ويضطر الأهلون الى مصالحته بدق الطبول والضرب على الطوس والترنم بالأهازيج وغيرها مما يحبب اليه العودة الى وطنه فإذا عاد عادت معه جماعته وإذا أصر على زعله وغضبه تبعه جماعته أنى ذهب وبذلك يفقد المجاورون المعتدون أهم مورد للرزق لهم

وقد وجدنا العسل على ثلاثة اضراب : أبيض ناصع وأحمر قانٍ وأصفر فاقع وأجوده الأبيض الناصع وليس لدينا من المعلومات الكافية ما نعلل به هذا الاختلاف في الألوان وهو يجنى إما في الربيع واما في الأيام الأولى من الصيف وتختلف جودته باختلاف المناخ والشجر والأزهار التي يمتص منها النحل شرابه كما وان ثمنه يختلف باختلاف المحصول السنوي منه فقد يكون سعر اقة استانبول نصف ورقة سورية وقد يكون سعرها ورقة ونصف ورقة فالسعر تابع الى كثرة المحصول وقلته وعلى كل فالعسل البري أغلا ثمنا من العسل الأهلي

النجف السيد عبد الرزاق الحسني

ما تحسن معرفته

يبلغ متوسط دقات القلب في الدقيقة الواحدة ٨٦ دقة يتألف الهيكل العظمي من ١٩٨ عظمة

تصدر في الولايات المتحدة جريدة اسبوعية اسمها (رفلكتور) تصدرها عائلة واحدة مؤلفة من أب وزوجة واولاد تسعة وهم جميعا يرتبون حروفها ويطبعونها وينشئون مقالاتها الخ

اكثر الدول جيشا دولة روسيا فإن لديها مليونا وثلاثمائة الف جندي وهم على زيادة متواصلة واقلها جيشا الولايات المتحدة فإن جيشها مائة واربعة واربعين الفا

في اميركا مجلة شهرية يطبع منها كل شهر مليونان وثلاثمائة الف نسخة فقط

فكم تطبع مجلاتنا ؟ ! ...

النيويورك تيمس التي تصدر في الولايات المتحدة طبع منها في سنة واحدة نيف ومائة وثمانية وخمسون مليونا

حديث عن سوريا

للحكيم الفارسي الرحالة ناصر خسرو من رحلته المشهورة

تعريب العلامة الجليل الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء

ناصر خسرو القبادياني المروزي العلوي(١) الحكيم الفيلسوف. له رحلة من بلخ وخراسان الى مكة المشرفة وجدت في بعض مكاتب اوربا وترجمت الى عدة لغات من الفارسية وطبعت في برلين (٢) على مابلغني ولها شأن عظيم عندهم وقد طبعت بالفارسية في ايران سنة ١٣١٢ ه فأحببت أن اورد هنا ترجمة المهم منها الى العربية كي لايحرم اهل هذا اللسان من فوائدها. يقول في اولها :

أنا رجل كنت كاتبا (دبيربيشه) ومن جملة المتصرفين في الأموال والأعمال السلطانية وكنت اشتغل في عمل الديوان ومضت مدة علي وأنا اشتغل في ذلك حتى اكتسبت بين أقراني شهرة فائقة ، وفي ربيع الآخر عام ٤٣٧ه وكان أمير خراسان حينئذ(ابو سليمان جفري بيك داود بن ميكائيل بن سلجوق) وذهبت من (مرو) بشغل ديواني إلى القرى الخمس من مرو الروذ. وكان في ذلك اليوم قران الرأس والمشتري الذي يقولون من سأل الله تبارك وتقدس حاجته فيه قضاها لهُ فذهبت إلى زاوية وصليت ركعتين وسألتهُ تعالى ان يعطيني قوة وقدرة حقيقية وحين أتيت اصحابي كان أحدهم يقرأ بيت شعر فارسي فخطر لي ابيات اردت ان اكتبها لهُ ليتلوها علينا فلما كتبتها في الورق وقبل ان ادفعها لهُ أخذ يترنم بتلك الأبيات من قبل نفسهِ فتفاءلت بهذا فألا حسنا . وقلت في نفسي ان الله قد قضى حاجتي . وبعدذا ذهبت إلى جوزجان وبقيت فيها ما يقرب من شهر وكنت متصلا ومشغولا بشرب الشراب (الخمر) والنبي يقول قولوا الحق ولو على انفسكم . وفي ذات ليلة رأيت في المنام قائلا يقول لي: إلى كم تريد أن تبقى على شرب هذا الشراب الذي يزيل العقل أليس بقاؤك على شعورك خير

(١) يتصل نسبه بالإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

(٢) وترجمت إلى الافرنسية وطبعت . يوجد منها في المكتبة اليسوعية ببيروت

لك فكان جوابي لهُ : ان غاية ما عند الحكماء في العذر عن هذا العمل ان الشراب يخفف من الاحساس بآلام الدنيا واحزانها . فأجابني ان عدم العقل وفقدان الشعور لا راحة فيهِ ولا يصح ان يسمى حكيما من يدل الناس على الخلاعة وفقدان العقل . بل اللازم على الحكيم ان يدل الناس على ما فيهِ زيادة العقل وقوة الشعور . فقلت من أين احصل على هذا فقال من طلب اصاب ومن جد وجد ثم اشار إلى جهة القبلة ولم يقل شيئا . واستيقظت من منامي وأنا احفظ كل هذا الحديث وقد اثر في نفسي اثرا بليغا . وقلت في نفسي قد استيقظت الآن من نوم هذه الليلة ويلزم ان استيقظ ايضا من نوم اربعين سنة . وتفكرت انهُ ان لم ابدل جميع افعالي وأعمالي لا أحصل على الفرج . وفي يوم الخميس سادس جمادى الآخرة سنة ٤٣٧ هـ اغتسلت وحضرت الى الجامع فصليت فيه وطلبت المعونة من الحق جل شأنهُ ان يوفقني للقيام بالواجب وترك ما نهى عنـه كما اراد ثم مضيت إلى شبودغان ونمت ليلتي في باذياب ومنها على طريق سنكلان وطالقان أتيت إلى مرو الروذ ثم عدت الى مرو واستعفيت من العمل الذي كان بعهدتي من عمل السلطان وقلت لهم ان لي عزما على السفر إلى القبلة وأديت جميع ما كان عليَّ من الحساب ونفضت يدي من جميع ما كان لي من الدنيا إلا قليل من الضروري

ذكر ابتداء الرحلة

وفي اليوم الثالث والعشرين من شعبان عزمت على الرحيل الى نيشابور فخرجت من مرو الى سرخس وبينها ثلاثون فرسخا(١) ومنها الى نيشابور اربعون . ويوم السبت حادي عشر شوال وصلت الى نيشابور ويوم الاربعاء آخر الشهر كسفت الشمس . وبعده اول ذي القعدة من نيسابور ومن طريق كوان وصلنا قومس وزرنا الشيخ بايزيد البسطامي . ويوم الجمعة ثامن ذي القعدة رحلنا منها الى دامغان . وغرة ذي الحجة وصلنا «سمتان» واقمنا فيها مدة وطلبت اهل العلم فيها فأرشدوني الى رجل يقال له الاستاذ علي النسائي فقصدته فكان شابا يتكلم بالفارسية بلسان الديلم وله شعر مرسل ويحضر جمع اقليدس وجمع طب وحساب ويكرر في اثناء كلامه كذا سمعت من استاذي أبي علي بن سينا و كذا قرأت عليه غرضه اظهار انه مـن تلاميذه . وحسبت المسافة من بلخ الى الري ٣٥ فرسخا و يقال من الري الي ساوه ثلاثون ومنها الى همدان ثلاثون ومن الري الى اصفهان خمسون والى آمل ثلاثون وبين الري وآمل جبل

(١) الفرسخ يساوي نحو ثلاثة اميال

دماوند مثل القبة ويقال له لواسان ويقال ان في رأسه بئر يحصل منها النوشادر والكبريت والناس يلبسون جلد البقر ويستخرجونه(١) . وفي خامس محرم ٤٣٨ ﻫ توجهنا الى جهة قزوين ووصلنا الى قرية قوهة وكان فيها قحط من الخبز بدرهمين ووصلنا قزوين تاسع محرم وفيها بساتين كثيرة لا سياج لها ولا حائط عليها ولا مانع من دخول واحد منها ووصف سورها واسواقها ورئيسها شخص علوي واكثر ما يصنع فيها الخف و ١٢ محرم خرجنا منها الى قرية خرذويل وكان معي اخي ومعنا غلام من الهند . ومنها الى يزد الخير ذكر ان فيها جملة قنوات تصب كلها في بحر اسكون يبلغ عددها ١٤٠٠ قناة ويقال أن مساحة دورة بحر اسكون (٢) ١٢٠٠ فرسخ ووصف قلعة حصينة هناك وعليها امير من أمراء الديلم وهي في غاية الأمن والعدل شامل جميع اهاليها يدخلون مسجد الجمعة للصلاة وينزعون نعالهم خارج المسجد بغير حارس ولا يفقد منها شيء ويكتب اميرها في امضائه (مرزبان الديلم ابو صالح مولى امير المؤمنين) . ورحلنا منها الى شمران وفي يوم ٢٦ محرم رحلنا من شمران وفي ١٤ صفر وصلنا (سراب) وخرجنا منها ١٦ منهُ ومررنا على سعيد اباد وفي ٢٠ صفر وصلنا (تبريز) وهي عاصمة آذربيجان والدعاء لسلطانها في الخطبة هكذا: سيف الدولة وشرف الملة الأمير الأجل وهو دان بن محمد مولى امير المؤمنين) وقال: نقلوا لنا ان في سنة ٤٣٤ يوم الخميس سابع عشر ربيع الأول وقعت زلزلة في هذا البلد بعد صلاة العشاء هلك فيها اربعة آلاف نسمة وخرب منها مقدار من البلد ورأيت فيها الشاعر المعروف (بقطراد) وفي ١٤ ربيع الاول انصرفنا من تبريز (٣) على طريق مرند الى خوي ومنها إلى بوكوي وفي ١٢ جمادى الأولى وصلنا اليها ثم منها إلى «وان(٤)» ورأينا فيها يباع لحم الخنزير كما يباع لحم الغنم والنساء والرجال يجلسون في الدكاكين يشربون الخمر بغير تحاشي ومنها وصلنا إلى بلد اخلاط ١٨ جمادى الاولى وهي الحد بين المسلمين والارمن وفيها امير يقال لهُ نصر الدولة يقال انهُ تجاوز عمره مائة سنة ولهُ عدة اولاد جعل كل واحد منهم على ولاية ويتكلم بعض اهاليها بالفارسية وبعض بالعربية وبعض بالارمنية ولعله لذا سميت اخلاط ومنها وصلنا إلى بلد بطليس واشترينا منها عسلا مائة مَنّ بدينار (٥) ويقال ان فيها رجلا يحصل

(١) يظهر ان هذا الجبل محل بركان (٢) أظنه يقصد ببحر أسكون بحر الخزر شمال إيران ويسمى بحيرة قزوين (٣) تقع في الشمال الغربي من ايران وهي اكبر مدينة فيها بعد العاصمة الآن (٤) هي الآن عاصمة ارمينية روسيا تقرب من بحيرة وان اواريفان (٥) الدينار يساوي نصف ليرة عثمانية والمنّ يساوي نحو رطل ونصف من الوزن السوري او رطلين

لهُ في السنة ٣٠٠ او ٤٠٠ ظرف عسل ومنها ذهبنا إلى قلعة تسمى (قف وانظر) ومررنا منها إلى مكان فيه مسجد . ووجدنا جماعة في الجبال يقطعون اشجاراً كشجر السرو فسألتهم ماذا تصنعون به فقالوا نضع طرفا منه في النار فيخرج من طرفهِ الآخر (القطران) يجمع في ظروف ويرسل إلى الآفاق وهذه الولاية بعد اخلاط تعد من ميافارقين ومنها رحلنا إلى (ارذن) وهي بلدة جميلة ذات فواكه ومياه كثيرة وفيها مائتان مَنّ من العنب بدينار . ثم وصف قلاعها وحصونها المبنية بالأحجار العظيمة البيضاء كل صخرة وزنها خمسمائة مَنّ لها ابواب من حديد . وإلى شمالها بلدة اخرى مثلها في الحسن و كثرة البساتين والفواكه يقال لها (محرثة) وسلطان تلك الايالات يدعى لهُ في الخطبة هكذا : الأمير الأعظم عز الإسلام سعد الدين نصر الدولة وشرف الملة ابو نصر احمد . وهو ابن مائة سنة وهذا الأمير بنى على رأس اربع فراسخ من ميافارقين بلدة سماها (نصريه) . ومن آمد إلى ميافارقين ٩ فراسخ ومن اخلاط إلى ميافارقين ٢٨ فرسخا ومن بلخ إلى ميافارقين في الطريق الذي سلكناها ٥٥٢ فرسخا ثم وصف (بلدة آمد) وانها قطعة صخور منحوتة ولها اربعة ابواب من حديد كل واحد إلى جهة من جهات العالم من الشرق باب دجلة من الغرب باب الروم من الشمال باب الأرمن من الجنوب باب التل ومحاطة بعدة اسوار فيها حصون مسلحة وفي وسط البلد عين ماء تنبع من الصخر الأصم في غاية العذوبة وحكامها اولاد نصر الدولة المتقدم ذكره وقد رأيت كثيرا من البلاد الحصينة والقلاع المستحكمة في بلاد العرب والعجم والترك والهند ولكن مارأيت مثل آمد على وجه الأرض ولم اسمع بمثلها من احد . ثم وصف جامعها المبني من الصخور السوداء والحوض الذي وسطها من صخرة واحدة وجميع الصخور التي بنيت منها آمد سوداء براقة والتي بنيت منها ميافارقين بيضاء لامعة وإلى قرب المسجد كنيسة عظيمة بنيت من تلك الصخور وأرضها مرخمة بالنقوش

ابتداء وصوله لسوريا

ومن بلد آمد الى حران طريقان احدهما قفر لا ماء ولا كلأ ولا عمارات فيه ومسافته اربعون فرسخا والثاني فيهِ عمارة وقرى كثيرة اكثر اهلها نصارى ولكنهُ ستون فرسخا. ونحن مع قوافل التجارة سرنا على الطريق العامر وهو صحراء في غاية الاستقامة والاعتدال لكنهُ كثير الصخور بحيث لم يكد البغل يضع نعله على غير صخرة . وفي ٢٥ جمادى الآخرة عام ٤٣٨

وصلنا (حرّان) ومنها الى قرل اضافنا رجل شاب وفي ٢ رجب جئنا الى سروج وعبرنا الفرات الى منبج وهي اول بلد من بلاد الشام وهواؤها في غاية الحسن ومنها أتينا الى حلب

ذكر حلب وحماة

ومن ميافارقين الى حلب مائـة فرسخ ثم وصف حلب وقلعتها الى ان قال: وهي متوسطة بين بلاد الشام والروم وديار بكر والعراق ومصر ومن جميع هذه البلاد يتردد اليها التجار والكبار ولهـا اربعة ابواب باب اليهود . باب الله . باب الجنان . باب انطاكية . ومنها الى جهة الجنوب عشرون فرسخا تقع (حماة) وبعدها حمص والى دمشق خمسون فرسخا ومن حلب الى انطاكية ١٢ فرسخا ومثله الى طرابلس ويقال انهُ الى قسطنطينية ٢٠٠ فرسخ و ١١ رجب خرجنا مـن حلب والى ثلاثة فراسخ توجد قرى كثيرة يقال لها قنسرين وبعد ستة فراسخ وصلنا الى سرمين وبعد ستة وصلنا الى « معرة النعمان (١) »

ذكر معرة النعمان

وهي بلدة عامرة وعـلى بابها اسطوانة عليها كتابة يقولون انها طلسم الأفاعي والعقارب ولذا لا يوجد منها في هذا البلد شيء وإذا أتي بهما من الخارج يفران من البلد . ومسجد الجمعة على محل مرتفع في وسطها من كل جانب يصعد اليه ١٣ درجة . واكثر زراعتها القمح ويكثر فيها شجر التين والزيتون واللوز والفستق والعنب وماؤها من الأمطار والآبار وفي هـذا البلد رجل يقال له « ابو العلاء المعري (٢) » بصير وهو رئيس البلد وله نعمة وافرة وجاه عظيم وخدم بل كل اهل البلد يعدون انفسهم خدما له . ولكن هو قد اختار طريق الزهد لبس الصوف وانزوى في بيته وبنصف مَنّ من الشعير يصنع له خبز يقنع به ليلا ونهارا ولا يذوق غيره ابدا وهو صائم النهار قائم الليل ولا يشتغل بشيء من أمور الدنيا ونوابه وملازموه يديرون أمر البلد ويراجعونـه في الأمور المهمة ونعمته وامواله مبذولة لكل احد وهو في الشعر والأدب بمنزلة يعترف له بالفضل جميع افاضل الشام والعراق والمغرب . وقد صنع كتابا سماه الفصول والغايات وفيها رموز وغوامض بالفاظ بديعة واسرار غريبة لا يعرف مقاصدها إلا مـن قرأه

(١) تقع جنوب حلب للغرب ولد وتوفي فيها المعري ولا يزال قبره فيها باق حتى اليوم

(٢) احمد بن عبد الله التنوخي البصير الشاعر الفيلسوف ولد عام ٣٦٣هـ وتوفي عام ٤٤٩هـ تجـد احسن ترجمة له في معجم الأدباء لياقوت الحموي جزء اول طبعه مرجليوث واحسن من كتب عنه اخيرا الدكتور طه حسين في كتابه ذكرى ابي العلاء

عليه وقد اتهموه بأنه قد صنعه لمعارضة القرآن . ولا يزال على الاتصال اكثر من مائتي طالب من الاطراف يقرأون عليهِ الشعر والأدب . وسئل ان الله اعطاك هذه النعمة فما السبب انك تبذلها للناس وتمنع نفسك منها فقال ليس لي إلا الذي اكلت(١) . « يقول ناصر خسرو » لما وصلت البلد كان حيا موجودا . وفي خامس عشر رجب وصلنا الكويمات ومنها الى (حماة) وهي بلدة جميلة العمارة تقع على شاطئ نهر العاصي ويقال له العاصي لأنهُ يذهب الى طريق الروم يعني يذهب من بلد الإسلام الى بلد الكفر وعليهِ دواليب كثيرة ، ومن هنا يتشعب الطريق الى جهتين احدهما لجانب الساحل وهو غربي الشام وآخر يذهب الى جنوب دمشق ونحن ذهبنا من جانب الساحل ورأينا في جبل هناك عين ماء يقال انها كل سنة بعد نصف شعبان يجري منها الماء ثلاثة ايام ولا يخرج منها بعد قطرة ماء الى السنة الآتية والناس يزورونها ويتبركون بها ثم جئنا الى بلد يقال لها (عرقه) وبعد ان جزناها بفرسخين وصلنا ساحل البحر ثم سرنا الى طرف الجنوب خمسة فراسخ فانتهينا الى (طرابلس)

ذكر مدينة طرابلس

في ١٥ شعبان واطراف البلد كلها مزارع تشتمل على انواع الفواكه من النارنج والأترج والموز والليمون والتمر وقصب السكر . وللبلد ثلاثة ابواب على البحر بحيث يلتطم الموج على سورها وباب على البر والكل من حديد وعليها عرادات ومقاتلات واسلحة خوفا من الروم الذين يقصدونها من البحر في السفن . وساحة البلد الف ذراع في الف وارتفاعها اربع وخمس بل وست طبقات وشوارعها واسواقها حسنة ونظيفة جدا كأن واحد من بيوتها قصر منظم . وكل فاكهة وطعام ومأكول كان في العجم وجدتهُ هنا بل أكثر بمائة مرة . وفي وسط البلد مسجد عظيم في غاية الحسن والنظافة والتحصين . وفي ساحة المسجد قبة وتحتها حوض من الرخام في وسطه فوارة فيها خمس نوافير يخرج منها الماء يستقي الناس منه ويذهب الفاضل إلى البحر . ويقال ان عدد نفوسها ذلك الوقت عشرون الفا ويصنع فيها الورق الجيد مثل الورق السمرقندي بل أحسن . والبلد تتعلق بسلطان مصر (٢) ويقال ان جيشا من

(١) نقل الدكتور طه حسين هذه القطعة عن الافرنسية إلى كتابه واخذ لها أهميتها

(٢) أي الدولة الفاطمية تأسست عام ٢٩٧ ﻫ واستولت على سوريا عام ٣٦٢ﻫ حتى ٥١٠ﻫ وقد افادت سوريا من جهة العمران والعلم والتحصين فوائد جمة

الروم قصد فتحها مرة فحاربوه وغلبوا عليهِ فرفع السلطان الخراج وجعل حامية من الجند لا تزال مقيمة هناك للمحافظة وفيها محل كبير (كمرك) لاستيفاء الرسوم من سفن التجارة الواردة على الدوام من اطراف الروم والافرنج والاندلس والمغرب التي يلزمها ان تدفع العشر للسلطان وهي ارزاق للجند للمحافظة هناك وللسلطان ايضا سفن تبحر إلى الروم وصقلية والمغرب وكل اهالي هذا البلد أو اكثرهم شيعة امامية وللشيعة في كل بلد من هذه الجهات مساجد بديعة الصنع وقد صنعوا هناك بيوتا ومنازل على أمثال الرباطات ويسمونهُ (المشهد) ورحلنا منها على ساحل البحر جهة الجنوب قدر فرسخ فرأينا قلعة (قلمون) ثم وصلنا إلى بلد (جبيل) وهي بلدة مثلثة الشكل زاويتها إلى البحر ولها سور عال حصين واطراف البلد كلها نخيل التمر ومنها ذهبنا إلى بيروت

ذكر بيروت وصيدا وصور

وصف في بيروت جنة فرعون او بستان فرعون واساطين الرخام التي فيها واطواق الصخور التي يقدر كل واحد منها بسبعة آلاف منّ إلى غير ذلك من العجائب التي لا يوجد شيء منها الآن في ذلك البلد حسبما رأينا فسبحان من لا يبقى إلا وجههُ . وقد بالغ السائح في كثرة اساطين الرخام المطروحة في تلك النواحي التي هي على اشكال مختلفة هندسية . من مدور ومربع ومسدس ومثمن وهي من الصخر الصلب الذي لا يؤثر فيهِ الحديد وفي نواحي الشام اكثر من خمسة آلاف اسطوانة كلها ملقاة في الصحراء . ثم قال وبعد هذا وصلنا إلى – صيدا – وحولها على شاطئ البحر كثير من قصب السكر قد زرع ولها ثلاثة ابواب ومسجد جمعة فيهِ دوح بديع مفروش بالحصر المنقوشة واسواقها جميلة كأنها مزينة لاحتفال ظننت أنهُ قد وردت بشارة قدوم السلطان ولما سألتهم قالوا انها طول السنة بهذه الصفة ، وحولها بساتين وأشجار كأن ملكا من الملوك قد صنعها لنفسه وكلها كانت مثمرة ومنها رحلنا إلى (صور) وهي بلدة على ساحل البحر ليس اكثر من مائة ذراع في الأرض وباقيها داخل في البحر وابنيتها من الصخور المنحوتة . وما بينها مدروز بالقير كي لا تؤثر عليها امواج البحر وهي خمس اوست طبقات بعضها فوق بعض وفيها نوافر كثيرة ونعم وافرة وهي معروفة بالمال والقوة بين البلاد الساحلية واكثر اهاليها شيعة وقاضيها رجل سني يقال له ابن أبي عقيل رجل قوي البنية حسن المنظر . وعلى باب البلد مشهد فيهِ افرشة وقناديل من الذهب والفضة . وماؤها يجري من

الجبل وعلى باب البلد اساطين عليها قناطر واطواق يجري عليها الماء إلى البلد (١) والذاهب الى جهة المشرق يصل إلى دمشق ب ١٨ فرسخا ولما بعدنا عنها بسبع فراسخ وصلنا إلى بلد (عكا) ومن هنا يتكلم عن مدن فلسطين ويكتب باسهاب جدا عن القدس ثم يذهب لمصر فالحجاز وغيرها فالبصرة فوطنه إيران

نبذة لتحليل رحلة ناصر خسرو

تمتاز هذه الرحلة بأمور شتى قلما نجدها في اي رحلة اخرى عربية او شرقية فمن ذلك انها الفت في زمن متقدم حيث كان لم يؤلف احد قبل في هذا الموضوع فهي على ما اظن اقدم رحلة ألفت في الحضارة الإسلامية . ثم ان ذلك العصر الذي الفت فيهِ هو زمن نضوج الحضارة الإسلامية تماما وازدهارها من جهة العلم والعمران والزراعة والصناعة فالذي يقرأها يمكنه ان يطلع على شؤون الحضارة الاسلامية في ابان مجدها كما هي بكل وضوح وجلاء وسهولة ويمكنه ان يستغني عن كل ما كتب في هذا الباب وأظن ان هذه الميزة في الكتاب هي التي جعلت له اهمية عند الغربيين . والحالة السياسية في ذلك العصر وان كانت ليست كما يرام ولكن وجود الدولة الفاطمية حينئذ مما يعدل في الأمر

ثم انها خالية من الحشو والصناعة اللفظية التي نجدها في الرحلات العربية بل كلها حقائق وفوائد تاريخية واجتماعية ونجد فيها امورا واخبارا كثيرة لا نجدها في كتاب آخر ككتابتهِ عن ابي العلاء ومعيشته . وذكره لعدد نفوس بعض المدن كطرابلس وبيت المقدس وغيرها وذكر مزروعاتها وآثارها وصنائعها إلى غيره . ثم ان مؤلفها عالم نزيه صادق في كل ما ينقله لنا ولا يمكننا نقض حرف واحد مما خطته يداه فكان يكتب عن الشيء كما رآه أو سمع بهِ

والقارئ طبعا لا يقدر ان يعرف فائدة هذا الكتاب تماما من قراءة هذه الصفحات القليلة فقط بل يحتاج ان يسبر قسما كبيرا منه . وحقا انه لو ترجم بتمامه إلى العربية لأفاد ادباءها وعلماءها فائدة كبرى . ومع ما فيه من ميزات لا يخلو من بعض النقص والهفوات مما لا حاجة لذكرها الآن . وفي الوقت نفسه هذه الترجمة ليست مطابقة للأصل تماما بل ترجمة تلخيصية . ونأمل ان شاءالله ان يتوفق العلامة الجليل لترجمته تماما ونشره

سوريا ح . م

(١) نظن ان هذا الماء كان يأتي للبلد من ينابيع رأس العين الموجودة حتى الآن

مهارة الجراحين في العصر الحجري*

علم بعد التنقيب ان هنود اميركا القدماء كان لديهم اطباء ماهرين · أصيب رجل بقرحة في رأسه فأتى بأوراق نبات الكوكا الذي يستخرج منه الكوكائين ووضعها على رأسه وربطها ثم استدعى الطبيب · حضر الطبيب وجمع اوراق الكوكا عن رأسه ثم تناول من صندوق يحمله مصنوع من جلد الغزال موسى حادة وشطب تحت قاعدة القرحة ثم تناول موسى اكبر من الأولى وبينما هو يشتغل كان يسكب على رأس العليل محلولا اسمر اللون قاتما هو محلول اوراق نبات الكوكا · ثم تناول موسى أخرى وقطع قرحة كبيرة من الجمجمة · ثم اعاد قطعة جلدة الرأس التي رفعت سابقا وربطها برباط مصنوع من قماش قطني ثم ذر حوالي الجرح وفوق الرباط من مسحوق اوراق الكوكا ونهض وودعنا والعليل تحرك قليلا وزمجر وعض بأسنانه على خشبة وبمدة عشرة ايام عاد الى حالته الطبيعية

ان الدكتور سبنسر روجرز درس احوال الجراحة لدى سكان اميركا الأولين الذين عاشوا قبل اكتشاف اوروبا لأميركا بقرون كثيرة

ان هؤلاء السكان الأولون الذين كانوا يعيشون جماعات تشكل قبائل · ولبضعة قرون خلت لم يعرف العلماء شيئا عن اطباء هذه القبائل بل كان الاعتقاد السائد انه ليس لدى هذه القبائل سوى اطباء كهنة علاجاتهم التعاويذ والتراتيل وما اشبه ذلك من الخرافات الى ان اكتشف اخيرا انه كان لديهم عدا الأطباء الكهنة اطباء حقيقيون · وللآن نرى قبائل في جزائر الفيلبين لديهم اطباء لم يدخلوا مدارس الطب ومع ذلك بارعون في علم مجاري العظام ويجرون كثيرا من العمليات الجراحية وكل منهم كان يتعلم فنون الطب من آبائه واجداده

والطبيب من هؤلاء القدماء كان يقتني طبلا وعندما يود اجراء عملية جراحية لمريض يقرع على الطبل قرعات متتالية متناسقة الى ان ينام العليل فيجري له العملية · وبعض الأطباء كانوا يحقنون المريض بمحلول اوراق بعض الاشجار التي بها خاصة التنويم والتخدير ولكن جميع هذه الوسائل ليست كافية للتخدير التام

واما الجبيرة التي استعملت لدى هؤلاء الأطباء فهي أن يغطي العضو بعد مدة بمعجون من

---

* ملخصة عن مجلة العلم العام الاميركية

الدلغام المجفف ثم يشد الكسر فوق المعجون باحا الشجر وهذا العمل شبيه بعمل لزقة باريس المستعملة حديثا لجبر الكسر

وكانوا يستعملون انبوبا عظميا ذا رأس متطاول لسحب الدم الفاسد والقيح من الثآليل والخراج وماشبه ذلك . واستعملت هذه الجبيرة واستعمل هـذا الأنبوب لدى قبائل هنود اميركا مدة عشرة عصور قبل دخول البيض لاميركا

وكان لديهم معرفة بجراحة الاسنان فكانوا ينقعون اوراق نبات الكوكا او غيره من النباتات المخدرة لمداواة نخرة الأسنان والتهاب النيرة وقد شوهد في بعض قبور القدماء اسنان بشر مرصعة باللؤلؤ او بالفضة . واستعمل افراد هذه القبائل الحرز الذي يربط بخيط ويوضع حول العنق لطرد الأمراض وهذا الحرز لا يزال مستعملا لدى بعض الناس المتمدنين

واستعملوا ايضا الفرشاة لتنظيف الأسنان وتصنع هذه الفرشاة من جذور نبات اليانسون المجففة وغيرها من النباتات العطرية . واستعمل اطباؤهم لمداواة امراض المعدة والامعاء احجارا مدورة رقيقة تسخن على النار الى ان تصبح شديدة الحرارة ثم تلف بجلد غزال وتوضع على محل الألم

وقد استعملوا كثيراً من الأعشاب الطبية لمداواة مختلف الأمراض . وقد علم بعد التحقيق ان افراد هذه القبائل لم يصابوا بالأمراض الوبائية قبل اختلاطهم بالبيض . وإنما جل امراضهم كانت عبارة عن امراض المعدة والامعاء وما ينجم عنها وهذه تنشأ من الافراط في الطعام . وجراحات ناتجة من الصيد والحروب . وكانوا يصابون بمرض الروماتيزم وكان اطباؤهم يعالجون هذا المرض بدلك العظام والمفاصل المريضة بمحلول اوراق نبات البلسم

يعالجون اليوم السعال والرشح والتهاب البلعوم والرئتين بجعل المريض يستنشق بخارا حاملا (كريئوزوت) وقد علم انه عندما وطأت اقدام البيض اميركا كان اطباء هنود اميركا يعالجون هذه الأمراض ايضا بالكريئوزوت (خلاصة القطران) وكانوا يستعملون مغلي اوراق السماق مع الشاي لمعالجة الرشح ايضا

واستعمل النبات الطفيلي المدعو (الدبق) لمداواة القروح واستعملوا لحاء السنديان بعد غليه مع الماء قابضا

هذا وقد استعملوا كثيرا من النباتات البرية لمداواة كثير من الأمراض ولتقوية الجسم وتصفية الدم كما دلت آثارهم

صيدا محمد اديب الزين

نزعات الشرقيين والغربيين

وأثرها في الحياة

الناس في هذه الحياة ليسوا على غرار واحد وإنما يتشعبون إلى طوائف واصناف كثيرة يمتاز بعضها عن بعض من وجوه متعددة ومثلهم في ذلك مثل الأصابع في كف اليد فكما انها تختلف بالغلظة والطول والثخن وسائر المميزات الخارجية فكذلك هم يتفاوتون في الأشكال والصور بل وفي الرغائب والميول والنزعات مع وحدة الحقيقة وقد ذهب العلماء في تعليل هذا الاختلاف الى مذاهب شتى فيرى فريق منهم انه ناتج عن تعدد المبادئ وتكثر الوحدات والاصول التي نشأ عنها البشر في بادئ ظهورهم على وجه هذه الأرض ويرى آخرون انه امر سطحي مرجعه إلى اختلاف الجو والمناخ وإلى العوارض الطبيعية ولوازم البيئة الجغرافية واوضاع الحياة المختلفة التي طرأت على الآباء والأجداد في العصور المتطاولة قبل زمن التاريخ ومهما يكن السبب الحقيقي في الأمر فانا نجد بالعيان والمشاهدة ارتباطا كبيراً بين عقلية الإنسان ومظهره الخارجي وبين طبيعة بلاده ونرى ان اعمال المرء ووجهات نظره في الحياة وسيره الطبيعي يتبع البيئة التي هو عائش فيها ويتجانس مع عوامل المحيط الذي هو فيه ولذا كان اصح مقياس لدرس عقلية الشعب والالمام بنفسياته ودخائله هو العلم بخصائص الأرض التي يعيش فيها حتى قال بعض العلماء : انبئني بجغرافية المملكة انبئك بمستقبلها

ان بين الشعوب المختلفة التي عاشت فوق سطح هذه الأرض سلالتين عظيمتين أعني بهما الساميين والآريين عليهما ارتكز محور هذا التمدن ومنهما نبعت اصول هذه الحضارة العصرية التي نتمتع بخيراتها اليوم وهاتان السلسلتان قد اقتسمتا المدنية البشرية الى شطرين وتفردت كل منهما في جهة خاصة منها فالساميون وضعوا القسم المعنوي منها والآريون قوموا ركنها المادي وهذا الانحياز والاختصاص في جهة الوضع ليس من فعل الصدف ولا هو وليد البخت والاتفاق وانما هو نتيجة عوامل نفسية ومؤثرات خاصة املاها الوسط والمناخ وافرغها الوضع التكويني للبلاد في هذا القالب المخصوص

يظن المؤرخون ان الوطن الأصلي للساميين هو قلب الجزيرة العربية ومنها نزحوا الى اطراف البلاد في فترات متتالية حركهم على ذلك القحط والجوع تارة ومحبة الاستيلاء والطمع تارة

آخرى فكانوا كلما احسوا بضعف الامم المجاورة لهم هاجموها ودخلوا بلادها واسسوا فيها حكومات جديدة وقد اثبت لهم التاريخ عدة غزوات منها هجرتهم إلى بابل بقيادة الملك حمورابي واضع الشريعة المعروفة باسمه ومنها دخولهم أرض مصر على عهد الفراعنة وغير ذلك وهذا القلب يتكون من ارض جدباء موحشة معظمها صحاري رملية وجبال شامخة بينها وديان عميقة فيها قليل من الماء والكلأ فكان على العربي ان يتنقل من مكان إلى مكان طلبا للماء وتحصيلا للمرعى ولم تكن مواطن الماء والعشب القليل مجتمعة في نقطة واحدة وإنما هي متشتتة هنا وهناك ولذا تعذر عليهم الاجتماع والائتلاف وبناء المدن وتأسيس الحكومات وفتح الاسواق التجارية والمبادلة مع الأمم المجاورة في المنافع والحاصلات وغير ذلك من لوازم العمران بل كانت الحياة هناك في شغب ولغب يحكمها السيف وتسودها الفوضى واللانظام وتعمل فيها القوة الكاسرة وكان كل ما لديهم بل وحتى ارواحهم عرضة للسلب والنهب ولم يستطع العربي ان يصون حياته او يحفظ ماله وثروته — إذا كان هناك ما يسمى مال وثروة — أو يتصور في وقت من الاوقات تملكه لما تحت يده واختصاصه به دون غيره نظراً للأموال الكثيرة التي يشاهدها أمامه والانقلابات التي يراها بعينيه فبينما هو ضارب خيمته في الصحراء تحرسه امواله ونقوده واثاث بيته واذا بالغارة قد حملت عليه وسلبته جميع ما يملك وطبيعي ان هذه الحياة الشاقة تجعل الانسان يائسا من العيش وتبعث في صدره الحزن والكمد وتحمله على التحسر والتأسف وتصرف مواهبه ومشاعره عن السعي والتدبير في شؤون الحياة وهذا ما جعل الفكرة السامية تتشاءم من هذا الوجود وتعاف الحياة وتتصور فيها الوانا من الشقاء والبؤس وتنصرف بكليتها إلى المعنويات و إلى الأمور الروحية، والانسان إذا اعوزته الظروف وتعذر عليه في الحياة شيء علل نفسه بالأمل وفتح له بابا من الخيال وصاغ لنفسه عالما آخر، وهو ما تراه باديا في فلسفتهم وتشريعهم وآدابهم وانظمتهم وعاداتهم الاجتماعية وحتى في الوسائل الاجرائية التي عندهم من العقاب والمثوبة كل ذلك لفقدان المادة عندهم وتعذر العيش . اما الشعوب الآرية فهي على العكس والنقيض من ذلك فإن البلاد التي سكنوها تختلف عن بلاد الساميين كثيرا وقد مكنهم الوضع الطبيعي لأرضهم من الاجتماع واقامة المدن وتأسيس الحكومات وخلق منهم اناسا ماديين همهم الثروة وجمع المال والسعي وراء المنافع المحسوسة

فهذه المدنية التي نعيش ونرتع بخيراتها اليوم تقوم على دعامتين عظيمتين احداهما مكملة للأخرى . « الأولى » الدعامة الأدبية وهذه تتكون من الاديان والاخلاق وماخالطها من علم ومعرفة وهي من عمل الشرق « والثانية » الدعامة المادية وهذه وليدة الثورة الصناعية التي قامت بها الشعوب الآرية والتي ظهرت نتائجها في اوائل القرن التاسع عشر للميلاد

النجف — محمد الهاشمي

الطائر الفائق

كان في روضيَ طير فائق الأوصاف شادي
قد نثرت القلب كي يلـ قط من حب فؤادي
واضأت الروح كي يبـ صر اشراك الأعادي
لم يغنيني (؟) لحنا فائقا لحن النوادي

* *

قلت ياطيري غرّد كل الحانك عادي
أناأوهبتك (؟) حب القلـ ب في محض ودادي
وتخيرتك خلا دون اطيار بلادي
أفلا تمتاز الحا نيَ عن لحن العباد

* *

قال إني لا أرى النـ اس عدوي وحبيبي
كلهم عندي سواء من بعيد وقريب
لا أرى بين نثور النـ اس حبات القلوب
قد تساوى في اختباري كل اشكال الحبوب

* *

انا لا يجذب قلبي غير من يصدق حبي
لم أجد في الناس من يصـ دق كي يجذب قلبي
كلما تبصره عيـ نيَّ قشر دون لـب
كلما أوتيت حبا ظهر السوس بحَبي

* *

قلت قد جاوزت في رأ يك فارجع للعداله
ولنحكم إن شككنا في هوى المرء فعاله

فاختبر فعـلي تعرف أينـا حاز الضلاله
سوف لا تبصر في عا طفتي سوس النذاله

* *

أنا قد اسرف قلبي حينما اخلص وده
كلمن يسرف لا يجـ ني من الاسراف قصده
عاطفات القلب تحكي من وداد المرء جده
فإذا الأعين غضت لمس القلب المـوده

* *

أنا في ألحان روحي أتسلى في حياتي
وبإرضـاء ضميري تتحلى عاطفاتي
منيتي في هذه الدنـ يا فعال الحسنات
لا أبالي ان رأى الغـ ير قصودي سيئات

* *

إنما الاخلاص روحي استحالت منه روحي
لا تلم عيني إذا مـا لت فللأحباب توحي
من كتاب النفس صفوا ومن الحب الصحيح
إنمـا اللوم إذا أو حت عن المكر القبيح

* *

نزعات النفس تجـليـ ها محكات الزمان
فاترك الأميال تجري لمـلاقـاة الأمـاني
لا تعاند في مجاري المـ ـاء طبـع الجريان
تغرق الأزهار والرو ض سيول الفيضان

نزيل النجف موسى شرارة

الترجمة

في اللغة العربية ميزة واضحة او (فاضحة) هي : الارتباط الوثيق — الأسرة المتينة ، والصلة المكينة بين اللفظ ، والمعنى الموضوع له ذلك اللفظ ، ولعل هذا أساس المجاز في اللغة العربية فالألفاظ لا تسمح للمستعمل أن يضعها حيث يشاء ، او يقذف بها مع كل خاطر يريد ، بل قد تستعصي عليه أتم الاستعصاء ، إذا أتى لها من غير بابها ، فوضعها حيث لا يليق بها ، وتنفر منه اشد النفور ، وتبقى محتفظة بمعانيها الذاتية ، تاركة ضمير الكاتب في نفسه ، لا يدريه احد غيره ، أما هي فلا تفيد إلا في ضميرها وهذا ما يقولون فيه — المعنى بقلب الشاعر = أي ان اللفظ لم يدع الشاعر يستخدمه في مايجول بخاطره من المعاني ، وقد قهره على الاستعمال فبقي اللفظ محتفظا في مركز لا يليق به ، بمعناه الأصلي ، وبقي معنى الشاعر عليه كالن حقيقة تستره عن النفوس

كان هذا اساس المجاز ، لأن اللفظ إذا كان له علاقة بالمعنى الأجنبي عنه ، المستعمل فيه استعمالا جديدا ، إذا احرز اللفظ هذه العلاقة ، فإنه يكتسب بالاستعمال الجديد نضرة لم تكن به من قبل ، ورونقا بهيا ، يلفت النفس ويبهر المسامع . هذان ناحيتان من نواحي الاستعمال . اما الأخرى — التي نقصد — فهي استعمال اللفظ الوسيع المعنى ، المنبسط المفهوم ، ثم الاخلال بالغرض منه ، وهنا يقيم اللفظ على المستعمل له ضجة (فاضحة) على المسامع والأبصار ، يعلن بها تقصيره ، ولا يزال — ما بقي — قلقا برما في موضعه ، والى القارئ البيان : فالمجاز مثل قوله تعالى « يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت » فلفظ الجعل في وضعه الأصلي الخلق ، والتغيير و « الوضع » . . ووضع الشيء بغير اثباته أو القائه بجميعه ، وهنا يتجلى تباين واسع بين لفظ الجعل و كونه للأصابع الطويلة في الآذان الضيقة ، لكن هذا التباين (الواسع) كما يظهر هو في الآية اساس الجمال والبلاغة ، فإن في هذه اللفظة الوجيزة نرى ابدع صورة لحالة الكفار حينما يسمعون قصف الرعد وهدهدته ، فيجهدون بكل مافي وسعهم في حشو أناملهم في آذانهم حتى انهم من الشدة لو تمكنوا من ادخال اصابعهم كاملة لأدخلوها بينما الأنامل المرادة في المقام لا تفيد هذا المعنى الجميل الخلاب . فالألفاظ العربية — مع جودة الاستعمال — إذا تبادلت مواضعها ، وكان بينها تشابه تظهر حية زاهرة ، ممتلئة روعة ورواء

اما القسم الأول ، الذي لا تكون فيه — من الأصل الوضع — علاقة بين المعنى واللفظ فهو كاستعمال (وحش الفلاة) في مكان (الغادة الفاتنة) لما يشعر المستعمل من صلة بين المعنيين ، فالوحش يفترس كل ما يصادفه . كما يفترس الجمال النفوس ويستأسرها

ان القتيل — مضرجا بدموعه — مثل القتيل مضرجا بدمائه

لكن اي روعة في هذا الاستعمال ، لا ريب انه يهرج ، ردي ، مملول ، يرمي صاحبه بمرض الذوق وافن النفس ، وتبلد الحس والشعور . وهنا يحق لنا ان نتساءل ، لم لم يثقل على المسامع التعبير عن الغواني ، باسراب المها ، وجيدهن بجيد ريم الفلاة ، وعيونهن بعيون الظباء ، والجواب ليس ببعيد ، انما حسن الاستعمال في هذا ليس لتشابه المعنى فقط ، بل لأن اللفظ في اصل وضعه فيه شيء من الرونق ، واللطف والجمال ، كلفظ الغادة والغانية . فكان التبادل بين الألفاظ محتفظا بمنزلته القيمة ، ورونقه البديع

والآن قد انتهينا من عناء التوطئة ، وقدمنا الى جوهر الموضوع ، ولعل القارئ يحسبني طوحت بنفسه بعيدا ، حتى خبث شغفه ، وبلي صبره . وليست هذه خطيئتي ، وإنما الموضوع — يا سيدي القارئ — يطوح بنفس الكاتب ، ويستأسر عليه جميع مشاعره ، فيصعده تارة ويقربه أخرى ، وتبرق له الفكرة فيستحث لها اللفظ ، فلا تلبث ان تتبخر فيعود يجمعها من ذرات السكون . ومهمة الأدب اشق المهمات الحيوية ، كما انها ألذها ، والأدب كالرحيق المعتق ، يذهب بجزء عظيم من فكر الأديب يحرقه قربانا لما يفيده أخيرا من النشوة واللذاذة ، او

... ... كالعشق يعذب قربه للمبتلي وينال من حوبائه

وعسى ان يكون القارئ ممن يحسنون الظن ، فيعلم اننا بهذه التوطئة ، إنما نأخذ بيده لنمر به علي الحقائق ليعرف اتصالها ببعضها ، حتى يسهل عليه اخيرا ، اقتطاف الزهرة ناضجة ، من غير مشقة ريب ، ولا عناء شك

والمقصود من هذه النواحي — كما قدمنا — استعمال اللفظ الوسيع المعنى ، ثم الاخلال بالغرض — الأصلي — منه (كالترجمة) فمعنى (الترجمة) نقل صورة للحقيقة ، لو طبقت عليها ، لم يكن فرق بينها — إذا استثنينا الفرق اليسير الذي لا بد منه — كترجمة الكلام = مثلا — فإنه صورة لمعناه الحقيقي الذي عليه ، وترجمة الشخص يلزم = بالتالي = أيضا ان تكون صورة حقيقية للشخص ، أو اقرب إلى الحقيقة ، بحيث تطالعنا نفسه واخلاقه وافكاره

من خلال المعاني ، فإذا قرأنا ترجمة لشخص يجب ان نكون قد احطنا منها بنفسيته من جميع نواحيها : الميولية والأخلاقية ، طبيعية ومكتسبة . ولا نعني الترجمة (العلمية) ، فترجمة سيبويه النحويين = مثلا = يكفي لأن تتضمن ولادته وموته ، إن علما ، او التاريخ الذي نجم فيهِ ثم شيئا من صورة حياته ، تكفل لأن نعلم منها ان كان واسع الاطلاع في النحو واللغة وانه الذي يقول فيه اصحابه

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

اما اذا اخذ ابن خلكان ، او ابن خلدون ، او ابن الاثير ، او غيرهم من المؤرخين على عاتقه ترجمة شاعر ، أو أديب ، أو ظريف ، ولو كان متهتكا كامرئ القيس ، أو ماجنا كبشار ، وابي نواس ، ثم ترجمه كما يترجم سيبويه ، فإنه لاشك سيبقى مؤاخذا أمام المعنى الذي التزمه (الترجمة) ولن يزال مابقي اللفظ العربي مؤديا معناه بوفاء ، مؤاخذا بتقصيره فالترجمة بحسب المترجم ، اما ادبية او علمية وليس لنا بالعلمية ارادة

اما الأدبية فهي التي سنوجز القول عنها في هذا البحث خشية ان يضيق بنا المقام . والحق ان العرب لم ينصفوا شعراءهم وادباءهم في جميع ادوارهم التاريخية . جاهليتهم ، واسلامهم وقد بدأ الناس في عصرنا الرابع عشر ، العصر الذي ازدهرت فيه الناحية الفكرية والنفسية في الادب حتى بلغت أوجا لم تسبق اليه ، يقومون بواجبهم نحو شعرائهم ، فيلخصون لهم من مآثرهم الأدبية صوراً ناصعة تلمع بعض الشيء عن الحقيقة ، التي كانوا عليها . وقد مضت هذه القرون الطويلة وامرؤ القيس ، وطرفة من الجاهليين ، وجرير والفرزدق ، ثم المتنبي وابن الرومي ، ثم ابو العلاء المعري من الإسلاميين ، لا يذكرون الا عرضا وإنما الذي يذكر هو ما خلفوه من تراث ادبي ، ينظر اليه من ناحية الصور الفنية فقط ، فالمتنبي ليس هو ابو الطيب وانما ذلك الشعر الرائع الذي اجتمعت فيه خمس مطابقات

ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي

وامرؤ القيس ليس سوى الوقوف على اطلال الديار ، وتحية الدمن البالية والآثار واستيقاف الصحب والبكاء والاستبكاء على الأحبة ، وقس عليه كل شاعر فحل من شعراء العربية ، فالتقدير ، وامعان النظر والفحص والاكبار ، منحصر في الصور الفنية التي أجاد فيها أولئك الشعراء ، اما هم فقد ضمتهم الارض في دهر الداهرين ، فالناوللأجساد البالية والعظام

النخوة بل يكفينا ما بقي من ثمار عقولهم حيا ، وهكذا كان نبوغهم — كما ترى — شؤماعليهم

أجل ، قام هذا العصر بسد جزء كبير من النقص في عالم الأدب ، فالمتنبي الذي لم يكن يعرف الا باستعاراته ، و كناياته ، اصبح علما من اعلام الفلسفة ، ومنارا يضيء بالحكمة تدرس نظرياته درسا دقيقا ، وترجم حياته ترجمة نفسية (فنية) تكشف عن مخبآت ضميره ومتجهات ميوله ، وابن الرومي الشاعرالمغموط ، الذي لم يعرف الناس عنه إلا اسمه ، و كلمة وجيزة مقتضبة تفضل بهـا عليه ابن خلكان اظهره الأديب العبقري عباس العقاد ، في سفر ضخم ، يصور نفسية ابن الرومي ، وطبائعه ، وحياتـه الفردية والاجتماعية ، وعبقريته ، وقبل ذلك كله حالة عصره : ادبا ، وعلما ، واخلاقا ، وسياسة ، واجتماعا . فأصبحنا بعد ، نعلم عن هـذا الشاعر العبقري الفذ ، ما جهله عنه كثير من ابناء عصره ، لأنهم — كما قدمنا — كانت تصرفهم الصور الفنية ، المزخرفة ببديع الاستعارات ، ورصين التشبيهات ، و جزالة اللفظ ، ومتانة التركيب ، عن اللب المنشود ، وهذا ما نعنيه بازدهار الأدب في هذا العصر من الناحية الفكرية والنفسية

فالترجمة الأدبية ، ليست مجرد نقل لما تكلم به الأقدمون ، وتداوله من بعدهم — اللفظ باللفظ — فليس في هذا سمة من الحقيقة ، ولا تعبير عن الشخصية المترجمة ، لأن ذلك القائل الأول قد يكون معاصراً ، وآفة المعاصر اللازمة احتقار معاصريـه ، والغمط من حقهم والستر على حسناتهم ، اللهم الا ان كانت اصعب من الاخفاء ، معلنة بذاتها لا تحتمل نكرا ، وقـد يكون متأخرا لا يعرف عنه شيئا ، اما ان كان احـد هذين فكل ما في وسعه صورة مشوهـة بالازدراء والاحتقار ، او عكس لذوقه في شعر المترجم له ، وقد يكون ذوقه مأفونا وليس من الحق الاعتماد على شيء من ذينك ، ولكن الترجمة دراسة فحص وتمحيص في عصر المترجم له ومن كان يعاشر ويصاحب ، ومن كان يشاركه في حياته الفردية والاجتماعية ، و كيف كانت حالته من غناء وبذخ ، او فقر ومتربة ، والتعرف بحال من كان يخالطه من اخوان رواحه وغدوه ، وألمه وسروره ، ونعيمه ومصابه ، وشدته ويسره ، و كيف كان ميولهم نحوه وعلاقته بهم

فكل قرن ناجم في زمـن   فهو شبيه زمـن فيه بدا

ثم تقصي كل ما نقل عنه من شعر ونثر وطرف وما قيل عنه عفوا أو عمدا ، والتعمق في الصور الشعرية ، وما تعبر عنه من خلجات نفسية ، وآلام ، وآمال ، ورغائب ، ونجاح واخفاق وربط هذه الصور بالنفس والبواعث المهيجة لها ، التي حاكت برودها ، واتقنت وشيها ونسجت

منها اللحمة والسداة ، وحالة شعوره الديني ، ووازعه من نفسه ، ومقدار سلطته على عواطفه

فإذا كانت الترجمة حافلة بكل ما تقدم ، حينئذ تكون صورة للحقيقة ، وحينئذ تبصر تلك النفس البشرية ممثلة في الألفاظ والسطور ، فتخاطبها بما تشتهي ، ونسمع عنها ما يلذ لنا وتلتئم بين روحنا ، وروحها صلة التفاهم ، ووشائج المعرفة ، فنعيش معها في عصرها ، وتعيش معنا في عصرنا ونشاركها في افراحها واتراحها ، ونخاطبها بما تفهم عنا ثم تعود لها حياتها فتسمع عنها ما تقول

هذه هي الترجمة — بما في الكلمة من معنى — اما غير ذلك فهو صورة من شعر الشاعر او نثر الناثر ، قد تفيدنا عرضا عن حالته الأخلاقية ، او الدينية ، او الاجتماعية ، ولكن قد لا تمت الى الحقيقة بنسب . وكل ما بين ايدينا من اسفار التراجم الضخمة ، الكثيرة هو من هـذا القبيل ، وعلى هذا النحو . وهنا تتبين عمق الهوة ، وشسع الفاصلة بيننا ، وبين اسلافنا الأدباء من العرب ، وتبتر العلاقة ، والجهل التام بحقيقتهم ، وهذا خلل لا يكننه كنهه في الأدب العربي وقصور شديد

محمد حسن كبي

على لوحة الصبوره

عن لسان مدرس

يا حديث النفس في خلوتها — وسميري في ليالي السمر
ان يوما لم اشاهدك به — لم اكن احسبه من عمري
وصباحا لم اطالعك به — يتساوى والدجى في نظري
وطريقا لم اصادفك به — غالطت رجلاي فيه بصري

ما دخلت الصف إلا ومشت — رعشة عاقت عن المجرى دمي
أفصحُ الدرسَ فإن لاحظتني — فاتني المعنى وخانت كلمي
فتراني ساكتا من حيرتي — وتراني ناطقا من ألمي

(كرة السلة) لا تلعب بها — إن عقلي كرة بين يديك
واتئد بالركض هذي مهجتي — علقت اطرافها في قدميك
وترنم بأناشيد الهوى — فعلي النظم واللحن عليك
انا استاذك فاحفظ حرمتي — اوسأشكو منك ياهذا إليك

النجف الأشرف — عبد الرزاق محي الدين

المرأة قبل الاسلام

٢

— المرأة العربية —

ولكننا لو رجعنا الى التاريخ لنرى مقام المرأة في العرب ، ونظرنا اليها بالنظر التحليلي لرأيناها مضطربة لا نكاد نميز مكانتها منهم لكثرة ارتباكها وارتجافها ، ويخيل لك لأول وهلة انك ترى شبحا يترجرج بين تلك الصحاري الجافة ، او خيالا يتموّج في منحنيات هاتيك المفازة الموحشة فبينا ترى الرجل يسلك منتزحا من البادية ، ليحفر بيده قبرا — هو أشبه بالبئر منه بالقبر — ثم يدفع بهوته الرهيبة فلذة كبده ، بلا جرم او جريرة اقترفتها — غير انهـا أنثى — ثم يهيل فوقها التراب وهي تستغيث به وتستنجده سائلة عن ذنبها ، غير انها لا تسمع إلا صمتا قاتلا ، كأنها تستصرخ صخرة صماء او حجرا صلدا ، لا أبا كان علة في وجودها في هذا العالم المتسع ووالدا تفيض الرحمة من قلوب امثاله (وإذا المووءدة سئلت ، بأي ذنب قتلت) ماذا يكون جواب هذا الأب غير التعثر ، والاعياء والمرارة المزهقة ؟ بل الاعتراف الرهيب الذي ينكّسهُ في العذاب الأليم ويطويه شعلة ضائعة بين زفرات الجحيم

إذا بك ترى الآخر يدفع زوجته للشريف او الشجاع ، رافعا يده عنها ، محرما قربها على نفسه حتى تأتيه مُثقلة بجنين يملأ بطنها ، وشاهد يسجل عـلى أبيه في سجل الوجود اساءته الى الإنسانية ، لماذا كرهها على البغاء ؟ ولماذا دفعها الى حيث هتك حجابها المصون وعرضها العزيز؟ أابتغاء ان يكون ولده الموهوم شريفا ؟ فمن اين يأتيه الشرف ؟ أو يأتي الشرف من طريق السقوط ، والفضيلة من حيث الرذيلة ؟ قبحا لهذه العادة وتعسا لذلك المعتقد الذي يصور ولد الزنا ولدا صلبيا ، وقل لهؤلاء السفهاء (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) فضلا عن الحلائل المحصنات

ثم ترى الجماعة الكثيرة تدخل عـلى المرأة لا تمانعهم ولا تقابلهم بغير البشاشة والبشر فيقضون منها اوطارهم ويخرجون ، فإذا ولدت اعطت الولد لمن تشاء منهم فيلتزم بها وبالولد .

وترى الولد ينكح زوجة أبيه بعد وفاته، وكانوا يجعلون الحق الأولي في نكاحها لأكبر الاولاد فإن وقعت من نفسه طرح عليها ثوبه اشعارا برغبته فيها وإلا تخيَّرها احدهم قل (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا)

تقف أمام هذه العادات ملتهب الأنفاس محموم البدن ، تطلب الأمن فيروعك الذعر ، وتنشد الراحة فيجهدك النصب ، وتريد الصبر فلا تجد غير الهلع ، بأي ذنب استحقت الموءودة القتل الهائل ؟ أم بأية غيرة دفعوا ازواجهم تستباح اعراضها ؟ وبأي حمية نكحوا ما نكح آباؤهم لعمر الحق تلك وحشيَّة مخيفة تدل جليا على انحطاط مقام المرأة عندهم

هكذا تراهم يُقرون هذا المستهجن ، ويدأبون على فعل هذا القبيح سرا وجهارا ليلا ونهارا ، وفي نفس الوقت تراهم يأنفون من الأنثى أنفة الأبي من العار ، والعزيز من الذل ، فإذا بشر احـدهم بمولودة قطَّب وجهه كمدا وستره خجلا (وإذا بشر احدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم — يتوارى من القوم من سوء ما بُشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون) من هنا ربما نستفيد شيئا عن مقام المرأة قبل الإسلام ، بل يدلنا ذلك على انحطاطها ويرشدنا الى خمول مركزها الاجتماعي وقتئذ ، وصفحة التاريخ في هذا المقام سوداء وأفقه مغبر لا يكاد يسرح فيه النظر من رُكام الضباب المتلبد فيه ولكنك لو قاومت قوة العجز في نفسك وأحييت عزيمة العزم من ارادتك فخطوت ولو عـلى غير هدى وتقدمت ولو تحت أجنحة الظلام حاملا نفسك على شيء من التعب والملل متوطنا على قليل من الانزعاج والضجر لترى نتيجة المرأة في تاريخ العرب وهل اطراف مكانتها متساوية في السقوط ؟ لتحكم حكمك الأخير بانحطاط العرب وخمولهم وأي انحطاط هذا إذا كانت العرب كلها عـلى هذه الوتيرة وهذا النغم المزعج ؟ ! ! بل وأي نفع وأية حضارة في أمة تضم نصفها لحود الجهل وقوم أمهاته مسيرة للذبح تارة وكسب للعار أخرى ومثال للهمجية ثالثة ؟ ! ! وأي رجال يتخرجون من المدرسة البيتية — التي هي اسمى الكليات بنظر الاجتماع — والأمهات هذه حالتهن ؟ ! ! نعم نحكم كما حكمت لأول وهلة وبلا تأمل او روية بأن العرب اسقط أمـة ابرزت للناس إذا كانت توقع (فصلها) على هذا الوتر وتمثل ادوارها في هذا المسرح لأن نصفها الذي هو المرأة أشل ساقط عن مرتبة الانتفاع منظور كالسائمة على ان الرجل نفسه يخرج ايضا عندئذ عن دائرة النفع ويسقط من مستوى الانسان الى محيط الوحشية

ولكنك لو تقدمت قليلا بين ربوع العرب لعلمت انها نظريــة – يمكن أن تكون مردودة لاقيمة لها – ولوجدت في حقيبة التاريخ اسطرا ذهبية وصفحات نقية تبرهن على سمو مقام المرأة وشرف منزلتها عند العرب ولا تدهشك هذه السحابة السوداء على جبين تاريخها فتركب منه اوساطا تنتج لك انحطاط المرأة فتقطع بذلك وتحتج به عـلى سقوط العرب جمعاء بمقتضى الاشكال المنطقية ومؤدى الأدلة العقلية فليس المقام مقام اقيسة وعقل بل الأمر لا يكلفك باكثر من ان تقلب صفحات من التاريخ فترى المرأة العربية بين اطناب عزها واوتاد مجدهــا تدرس فن الحضارة بسفر الفطرة وتقرأ قوانين التمدن بقواعد الذكاء السليم وتتعلم فصول الحكمة والحنكة بمدرسة التجارب وتنشئ الفصاحة والبلاغة في اساليب الكلام وذلاقة اللسان بصرف الطبيعة فالفطرة والذكاء والتجارب والطبيعة كانت مدارس تلك البادية الجرداء ومنها كانت تتخرج المرأة العربية راقية بفنونها سامية بمبادئها حساسة بشعورها سليمة بمداركها وآدابها

هذا مقام المرأة في تلك العصور ، واما الشواذ التي تعرف بهــا قبل هنيهة ، والتي كادت ان تغمط حقوق المرأة الفاضلة ، وتغلب عليها بجوارها السيئ فانها لا تنكر ، أو يشك فيهــا ؟ والقرآن العزيز سجل هذه الحقيقة التاريخية في مقام الاستنكار والردع عنهــا ، لكن ذلك لا ينافي كون المرأة كانت عزيزة المقام ، فإن العرب كسائر الأمم يوجد بين طبقاتها السافل الساقط شأن الأمم الكبيرة ، ومن طلب من أمة أن تكون راقية بكل طبقاتها وسائر افرادها طلب المحال ، فإن عقلية الرعاع مهما – كانت الأقوام راقية – لا يمكن ان تتعدى طبيعتها الارتكازية ، وحدها التي طبعت عليه ، فهي من أول نشأتها كانت عقليتها ضيقة المجال جامدة الارتكاز على مبدأ خسيس لذلك يصعب جداً بل يستحيل عادة ان يأتي احدهم بما يأتي به الراقي المؤسس على مبدأ قويم ، او بما يصدر عن الطبيعة المتوسطة فإن لكل طبقة عملها الذي لا يعدوه مرتكزاتها وعقليتها التركيبية منذ النشوء الى الترعرع ، إلى الكهولة ، إلى العجز والمشيب في سائر ادوار الحياة ، فالعرب كغيرها تضم بين طبقاتها طبقة الرعاع الجامدة العقلية والسقيمة التربية ، والفاسدة العقيدة ، والسفيهة الرأي ، ولو رجعت إلى تواريخ الأمم لوجدت ما يقابل حمق الوأد ، وسفاهة القتل ، وفساد العقيدة بأشد منه ، فوجود طبقة حمقاء بين طبقات الأمة ، وافراد ساقطة لا يجوز ان يجعل مدركا يبنى عليه الحكم بسقوطها جمعاء ، ومن نسب ذلك للأمة الكبيرة بهذا المدرك الضعيف لا نسلم له ذلك ، على انا نجد كثيراً من هؤلاء الذين

يئدون بناتهم ، او يأتون بما يشبهُ الوأد من العادات الغريبة عن اطوار الإنسان كانوا فقراء معدمين ، فلعل العوز والخصاصة كانت تدفعهم على قتل أولادهم ووأد بناتهم تخلصا من نفقاتهم او تأمينا لمستقبل حياتهم (ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم وإياكم ان قتلهم كان خطأً كبيرا)

وربما قيل ان الحمية الجاهلية كانت تغريهم ببناتهم فيقتلونها حذر العار، إلى غير ذلك مما يخيله العقل السقيم وضعف المدارك ، وضعة النفس في أولئك الساقطين المرذولين من طبقة العرب — ولكنك ترى من حسنات الأمجاد وذوي اليسار العقلي انهم كانوا يفتدون هؤلاء السذج الصغار الذين ما عرفوا الذنوب ، ولم يزالوا يجهلون معنى الخطيئة ، ولم يكن لهم سيئة غير الحياة

نعم كان كثيرا من اشراف العرب يمسح هذا الجرم عن وجه الإنسانية بافتدائه كثيرا من الفتيات بماله ، هذا نريد به عمرو بن نفيل كان يحيي الموؤودة ، يقول للرجل إذا أراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيك موئنتها فيأخذها فاذا ترعرعت قال لأبيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك موئنتها ، وهذا صعصعة بن ناجية جد الفرزدق كان يشتري البنت ممن يريد وأدها خشية الاملاق فأحيا ستاً وتسعين موؤودة الى زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لذلك ترى الفرزدق يفتخر على جرير بذلك فيقول من قصيدة طويلة

ومنا الذي أحيا الوئيد وغالب　　　وعمرو ومنا حاجب والاقارع

أولئك آبائي فجئني بمثلهم　　　إذا جمعتنا يا جرير المجامع

ونقل في بلوغ الإرب عن الطبراني ، ان صعصعة بن ناجيه المجاشعي — جد الفرزدق — قال قلت يا رسول الله اني عملت اعمالا في الجاهلية فهل لي فيها من اجر ؟ احييت ثلاثمائة وستين من الموؤودة . اشتري كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل فهل لي في ذلك من أجر ؟ فقال النبي (ص) لك أجر إذ منّ الله عليك بالإسلام ، وقيل انه احيا الف موؤودة كما ذكر ذلك السيد المرتضى — اعلا الله مقامه — في اماليه ، وكان الفرزدق كثير الافتخار بجده هذا لإحيائه الموؤودة ، وطالما ردد ذلك على نغم المدح يقول

ومنا الذي منع الوائدات　　　واحيا الوئيد فلم يوأد

وقال مفتخرا :

على حين لاتحيى البنات وإذ هم عكوف على الأصنام حول المدور
انا ابن الذي رد المنية فضله وما حسب دافعت عنه بمعور
ابي احد الغيثين صعصعة الذي متى تخلق الجوزاء والنجم يمطر
اجار بنات الوائدين ومن يجر على القبر يعلم انه غير مخفر
وفارق ليل من نساء أتت به يعالج ريحا ليلها غير مقمر

إلى غير ذلك من الكثير المستفيض من هذا الباب . فانك ترى كيف انهم ينهون عن تلك العادات المنكرة ويعملون في سبيل ابطالها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا . وترى انهم يعطفون على الجنس اللطيف ويرأفون به ويضمرون له الحنان والاشفاق . مما يدل على علو منزلة المرأة عند اشرافهم فإن هؤلاء كانوا يحلونها المنزلة العلية والمقام السامي في قلوبهم لأنهم قد عرفوا إنها قسيمة الرجل في الإنسانية وشريكته في الحياة وإن حياتهم الاجتماعية لا تقوم إلا بالمرأة احدى عمدي الحياة وعرفوا ان لها نفسا كنفس الرجل = وان كانت دونه في الحياة الفعلية والأدبية = لكن مع ذلك لها حظ من العقل وافر ودماغ مفكر تستطيع ان تدرك به المصالح والمضار العامة التي ترجع للمجتمع وللفرد فتعمل في سبيل تلك ولإبطال هذه ولها عواطف تفهم بها لغة العواطف من الاحساس والشعور والادراك . لذلك اعطوها حقوقها التي تليق بها فلم يحجبوا عنها نصيبا من أمور حياتها فكانت معززة مكرمة بين اظهرهم . وكانوا يشركونها في الرأي ويدخلونها في الامور السياسية العامة . ويستشيرونها في الأمور الخاصة بها كالزواج وغيره من الأمور التي تعود لنفسها = هذا التاريخ يحدثنا ان دريدا ابن الصمة عمراً ابن الحارث ابن الشريد السلمي يخطب اليه ابنته (الخنساء) = وكانت قد كلفته حبا كما يظهر لك من ابياته التي يقول فيها :

حيوا تماضر واربعوا صحبي وقفوا فإن وقوفكم حسبي
اخناس قد هام الفؤاد بكم واصابه نبل من الحب

فقال له ابوها : مرحبا بك يا أبا قره انك للكريم لا يطعن في حسبه والسيد لا يرد عن حاجته والفحل لا يقرع انفه . ولكن لهذه في نفسها ما ليس لغيرها وأنا ذاكرك لها وهي فاعلة ثم دخل اليها وقال لها : يا خنساء اتاك فارس هوازن وسيد بني جشم دريد بن الصمه يخطبك

وهو ممن تعلمين (ودريد يسمع قولها) فقالت : يا ابت اتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخا من بني جشم هامة اليوم او غد . وقيل ان اخاها معاوية اراد ان يكرهها على الاقتران به فقالت ابياتا منها

اتكرهني هبلت على دريد وتطرد سيدا من آل بدر (١)

فلما بلغه قولها خرج ثم هجاها بقصيدة طويلة أتى في مطلعها

لمن طلل بذات الخمس أمس عفا بين العقيق فبطن خرس

فقيل لها ألا تجيبينه . فقالت : لا اجمع عليه رداً وهجاء . وبعد ان رفضت دريدا خطبها رواحة بن عبد العزيز السلمي فاقترنت به

هذه حقوق المرأة لا تمنع منها ولا يحال دونها بل تحال اليها فتنظر اختيارها وتعمل به بكل صراحة

وانظر الى نفس الخنساء الكبيرة من خلال كلماتها و كيف تمثل لك الحزم والعقل المفعم بالحكمة . ألا تراها كيف ردت دريداً — مع انها تعلم حق العلم مكانته الرفيعة ومنزلته السامية عند العرب — لأنها لا تستطيع أن تخضع لغريب عن قومها وتبيح نفسها لغير ابناء عمها

نزيل النجف صدر الدين شرف الدين الموسوي

الدهر ابو العجائب

في احدى الجزر الأميركية التي تسمى (تريبونيون) عادات جديرة بالاعتبار والاكبار لأنها تقتص للجنس اللطيف من الجنس الخشن واليك الخبر والعهدة على الراوي وهو صاحب الصحافي التائه صاحب كتاب اهل الغرام :

عدد نفوس هذه الجزيرة خمسمائة نفس نصفهم ذكور والنصف الآخر إناث لكن النساء هن القوامات على الرجال فهن يحكمن الجزيرة وهن يقمن بجميع الشؤون عدا الاعمال البيتية وما يشاكلها فالرجل يقوم بها وهو مسخر لإرادة المرأة تأمر فيطيع وتقول فيسمع وليس له الحق ان يغازلها ويضاجعها ما لم تأمر . و إذا وضعت ذكرا اقامت العزاء كما انها اذا وضعت انثى اقامت الافراح وكان الرجل خادما في تلك المآدب والولائم . أليس لله خواص في الأزمنة والامكنة والاشخاص؟!

---

(١) كان خطبها سيد آل بدر فردوه وإلى هذا تشير بقولها

ليلى...!

لك وجهت في الصلاة بوجهي حيث محراب قبلتي حاجباك
حمت كالنحل حول شهد ثنايا ك وما ضمنت بها شفتاك
اطبقي فاك او فقصي جنا حي والا فرشفة من لماك
ما ترددت في هواك صغيرا كيف ارتد يافعا عن هواك
عامليني كما تحبين ان يظه ر للناس شأن من يهواك
حبة الخال تحت صدغيك اغرت طائر القلب في اقتحام الشباك
لك ثغر نظمته باسم تفريـ ق عقول العشاق من اصفياك
يسخر العقل ثم يضحك منه من عذيري من ساحر ضحاك
ان نكن مخطئين في الحب فالذ نب جناه من قبلنا ابواك
لست الا المجنون ان بعت بخسا حب ليلى بالسبعة الافلاك

***

ان في زهرة النجوم بصدرالـ أفق والبدر تحت سجف المحاق
منظرا شيقا لأرواح عشا قك تذكو عليك بالاحتراق
وهوي النجوم آنا فآنا من هوي القلوب يوم الفراق
شغفت رفقتي المظاهر اما شغفي فهو بالمعاني الرقاق
خومروا ساعتين ثم افاقوا وخماري إلى القيامة باقي
ايها المنتشون بالخمر إنا لم نعد ننتشي بغير الساقي
زهرة القلب ما رأت الكِ عيني ثانيا من حدائق العشاق
سيما (؟) والذي يغنيك مثلي طائر الصيت في طيور العراق
لي من خصرك النحول كما ان لقلبي في فيك ضيق النطاق
فارحميني لضيق قلبي وضعفي او ففكي من خصلتيك وثاقي

***

ارفعي الصدغ عن محياك حتى لا أرى حائلا ولو (قيد شعره)
ارفعيه وحاذري ان تعيثي بقلوب تخذنه - دار هجره -
شاهدي في هواك بحر من الدم ع وإن لم يكن بذلك -خبره-
انا فارقت اسرتي من طريق الـ حب حتى أصبحت وحدي اسره
فأنا شاعر وهم فقهاء وكلانا يجيل - حولك - فكره
لامني فيك سالك ضل حادي ه فأمسى في سكرة بعد سكره
دع هوى الورد للبلابل اولا فتحمل من شوكه الف ابره
بحثوا عنك في المدارك لما اسـ تصعبوا الخوض في المسالك وعره
ايها التائهون : حي على النو ر تجلى ما بين صدغ - وطره

صالح الجعفري

الرحلة الرضوية

١

الحمد لله رب العالمين اول خطوة كانت مـن بيروت الى الشام في الشركة الوطنية مع صحب وصويحبات — بتنا ليلة واحدة بالشام ومنها الى (١) مخفر يدعى ابو الشامات يبعد عن الشام نحو ساعتين بالسيارة (٢) الرطبة وهي منتصف الطريق ما بين الشام والعراق (٣) الرمادي (٤) الفلوجه وينساب بحذائها الفرات قطعناه هناك عـلى قوارب مقرون بعضها ببعض بألواح محكمة فوقها تمسكها عروة وثقى من الشريط المتين من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي وترى تموجاتـه اللجينية تنساب لجهة الجنوب الشرقي — وبعد ان بلغنا كمرك بغداد السوري كانت العربات معدة للنقل وبهـا يتلقى الشيخ حسن الحلبي الزوار بكل ترحاب فاتجهنا الى الكاظمية ولاحت لنا قبابها ومآذنها العسجدية فدخلناهـا واذا هي بلدة طيبة ورب غفور ترى اسواقها مقبوة عالية ومستطيلة مستقيمة وعمرانها حسن تبلغ ضعفي صيدا قاعدة اللواء الجنوبي من لبنان وعـدد نفوسها[١] ٢٥ الف نسمة شاهدنا اعلام السرور منتشرة ورايات الفرح خافقة لما ظهر على يدي الإمامين الجوادين من المعاجز المحسوسة ولا يكاد ينكرها إلا كل مكابر واليك بعض شذرات من هزيجهم المطرب الذي كانوا يترنمون به

يا مـن علاك الهضم وامرك تعسر اقصد بحاجتـك لموسى بن جعفر

ومثل قولهم

يا مـتى يا ابن الحسن تظهر وتنشر الرايـات بيمينك

نزلنا بدار الحلبي الشهير (بمنزول العوامل) اخذنا منها غرفا للراحة والامتعة ثم توجهنا للزيارة فتشرفنا بتمريغ النواصي والجباه بلثم العتبات الشريفة (مسحا بالسوق والأعناق)

والازدحام اخذ مأخذه وما بين هنيهة وأخرى تظهر كرامـة تلو كرامة فتهلل لها الشبيبة الكاظمية وتكبر اغتباطا وسروراً ويطوفون في السكك والشوارع ثم يعودون لحضرة الإمامين (ع) واضعين اصابعهم في آذانهم تارة ومشيرين لها أخرى بقولهم

عرب° و ِ°يه ليا خطـار والفيا راية موسى بن جعفر بيضا ومبنيه بيض الله وجهه

(١) اخذنا ذلك من الدكتور النطاسي والشاب الناهض شريف عسيران وله مع العاملين اليد البيضاء و الاعمال المشكورة

يعقبها هلهلة شاهدنا قبابا ومنارات مصفحة بالذهب الوهاج تبدو عليها آثار الجلالة والعظمة واروقة بديعة الشكل وغرفا جميلة مزينة بأبدع الزينات وهناك اصوات الوافدين بالصلاة على محمد وآله متعالية وحلقات التعازي ملتئمة والخطباء والشعراء ينشرون مآثر آل البيت والهلهلة من عرب البوادي متصاعدة الجماعات للصلاة قائمة

قبب عليها للجليل مهابة سعدت شفاه مقبل اعتابها

وللملوك الفرس آثار تذكر فتشكر (فالقباب وابنية المراقد الشريفة مع المسجد الكبير لجهة الشمال مما شاده الشاه المظفر اسماعيل الصفوي الموسوي من السلاطين الصفوية ومحيط الصحن الشريف مع مرقد اولاد الكاظم (ع) السيد ابراهيم والسيد اسماعيل من بناء فرهاد ميرزا من الأمراء القاجارية وعم ناصر الدين شاه وقبره وقبر ابنه في البوابة الشرقية من الصحن والقباب مع المنارات الكبار والأربعة الصغار ملبسة بالذهب الوهاج والطرمة الثالثة صنع الحاج محمد همداني (ايراني) بواسطة الحاج ميرزا حسين من نحو ٢٤ سنة تقريبا والساعات الكبيرة من الملك بو شهري من ملوك إيران والصغيرة من المغير الممالك ومن داخل الروضة ستة ابواب فضة وبعضها ملبسة بالذهب ومن خارج الرواق ثلاثة ابواب اثنان فضة وواحد من خشب الساج وابواب الصحن سبعة ثلاثة كبار واربعة صغار وفي داخل الضريح المقدس خزانة فيها مجوهرات واشياء ثمينة وفي جهة القبلة خزانة مملوءة من الآثار (الانتيكات) القديمة وهي الخزنة الكبيرة فيها نحو من ٨٠ قنديل ذهب — وفيه خزانة ثالثة من الصحن هي مستودع لكافة انواع المفروشات والسجاد والبردايات وما يفرش به المقام الشريف وقت الشتاء والبرد وقد زرنا قبر الشيخ المفيد (ره) برواق الكاظمية وتاريخه هو ذا

ان غيبتك في الثرى بقعة ارخت فالعدل بها مقيم

ونصير الدين الطوسي والسيد مرتضى قدس سره في سوق الإمامين لجهة الجنوب والسيد الرضي في سوق الصفافير والشيخ كاظم الأزري صاحب الأزرية في داخل الروضة في سرداب المرتضى ونواب الحجة (ع) في بغداد (١) عثمان بن سعيد في الميدان بالقرب من مقر سفارة ايران (٢) ولده الشيخ محمد بن عثمان في جهة الشيخ عبد القادر (٣) حسين بن روح في سوق العطارين (٤) علي الصيمري في سوق الحرج ويقولون الهرج وسلمان الفارسي وحذيفة اليماني في المدائن —

الكاظمية

فيها ثلة من العلماء الأعلام وهي ثاني النجف الأشرف بالدرس ولو امتدت يد المساعدة لمدارسها من المبرات وضروب الصدقات لكانت نظيرها والبلد الحافل بالدرس (قم) عاصمة المعصومة في البلاد الايرانية فإن بها نهضة علمية مباركة شاهدت العرفان بين حشد من الطلاب يتناقلونه بينهم بملء السرور فتناولته بعد التحية واخذوا يفيدونني عنه كأني لست بعاملي صيداوي ايضا ويحثونني على موآزرته ومديد المعونة اليه فشكرتهم على اريحيتهم بعد ان افهمتهم الحقيقة وفيها عاملي واحد الشيخ ابراهيم مروه زرناه بها وهو من ابناء الفضل العاملين وعائلته لا تقل عن ١٣ نسمة فأين العوامل العوامل عن ابنائها المتقطعين للعلم

سامرا

شخصنا إلى سامراء فأول محطة شاهدناها تدعى المشاهدة وبعدها سميكه وطن الشيخ محمد رضا القاضي الحالي بالنبطية وذلك ايام الحرب العامة فالسيد محمد ولد الكاظم (ع) وحاذينا بالقرب منه مزار ابراهيم بن مالك الاشتر رضوان الله عليهما الذي انضم إلى المختار واخذ بثارات الحسين (ع) = ثم ببلد تدعى بلد وبها من النخيل والبساتين ما يمتاز عن غيرها اشرفنا بعد ذلك على سامرا ويحول بيننا وبينها الدجلة العريضة التي هي شبه بحر صغير فقطعناها في القوارب وهنا ينهال الدعاة على الزائرين من كل حدب وصوب راجين فوائدهم من المبيت ليلا والانتفاع من تقلياتهم نهارا وكيف كان قضينا ما علينا من التشرف بزيارة العسكري وصاحب الغيبة (ع) بليلة واحدة ومن خواصها ان الزائر لا يرى نفسه مأنوساً بها عودا على بدء عدنا للكاظمية مغبوطين والحمد لله ولم نلبث ان شخصنا الى كربلاء عاصمة سيد الشهداء فمررنا باليعقوبة والمسيب وهو كثير النخيل والأثمار يمر بوسطه الفرات وعليه جسر عظيم وهنا نزل الركاب تخفيفا للسيارة فتمر هادئة مطمئنة وسرعان مالاحت لنا القباب والمنارات الذهبية التي تسطع بأنوار العظمة والجلال فما عتم ان علت وجوهنا الكآبة وشارات الحزن وامتلأت قلوبنا روعة وعلا النشيج والأنين لما تمثل لنا ما نزل بهذه الارض بسيد الشهداء وكابد بها ما كابد = نزلنا في دار السادة الأشراف آل الصدر السيد حسن وآله على الرحب والسعة ثم تشرفنا بزيارة العتبات الحسينية والعباسية والشهداء وشاهدنا من توافد الزائرين واحتشاد

الخلق ما يضيق دونه البيان ويعجز عن وصفه اللسان فوفدت العلماء الاعلام كالسيد ابو الحسن والميرزا حسين وكنا نحمل للميرزا نحوا من (٥٠) رسالة من العروة الوثقى التي طبعت بمطبعة العرفان رفعناها اليه مع بعض اسئلة خطية وشفاهية والشيخوخة بادية عليهما وفي الميرزا اظهر متعنا الله ببقائهما وعميم فوائدهما و كنا نلتزم بمجالس السيد ايده الله ونقصر النفس الصادية على افاداته والائتمام به في الفرائض وقد استحضرنا من مؤلفاته الوسيلة والعروة الوثقى وللعجم والعراق اقبال عظيم على السيد وناهيك بذلك حينما يحضر للصلاة فترى الصحن مع رحبه يكاد يضيق بألوف المصلين ولا يكاد يصل إلى مصلاه الا بعد مدة ليست بالوجيزة مما يعانيه من الالتفاف حوله ولثم الأكف وترى انعكاف الناس عليه أفواجا أفواجا آخذين بذراعيه وعضديه تيمنا بتلك الذات القدسية وحسبك انه يستقبل الوفود بأناة وبشاشة وخلق يشف عن نفس عصامية وذات روحانية وكان يطيل الذكر في الركوع = وشاهدنا من الأعجام عناية في تمثيل مأتم الحسين (ع) كانت مثالا للناس مع الاحترام للعراقيين فانهم بعد تلاوة شيء من سيرته (ع) تهيب ثلة من علمائهم بنشيد ولطم يتلوها ثلة أخرى مجيبين للأولى وهكذا فرقة تلو أخرى يتخلل الجميع فرق تنقل المصابيح على رؤوسها يأتون على مثل هذه الحالة من الحضرة العباسية إلى الحضرة الحسينية (ع) وحينئذ تغص الأسواق من الناس وضروب القبائل للنظر اليهم

العيد السعيد

كان المعول على العيد السعيد نهار الاربعاء . تقدم لصلاة العيد الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا ، لسبب ألم بالسيد وهو ثالث المرجعين والحق يقال انه لسان العراق وخطيبها المصقع وعيلمها المفضال وهو غني عن التعريف متى احتاج النهار الى دليل استحضرنا من تأليفه الآيات البينات في قمع البدع والضلالات ورسالته في الفقه

وبعد ان أدينا ما علينا من المأثورات وانتهى الوقت من زيارة عرفات بقي أبو الأئمة الطاهرين مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين فخففنا الى السيارات وضمتنا احداها باحشائها واخذت تسابق الريح في سرعتها وسرعان ما لاحت لنا المنارات الذهبية والقبة المتألقة الحيدرية الملتفة فوق هيكل القدس وروضة الرضوان ووحي الرحمن (وانت نقطة باء في توحدها) تشرفنا بهاتيك الاروقة المباركة وقلبنا الجباه بعاطر تلك

العتبات ولا غرو إذا عرى قلب الوافد روعة ومهابة وخشية وخضوعا واحتراما زيادة على ما ينبعث في النفوس من المشاهد المباركة سواه فإنه أمان الخائفين وملاذ اللائذين وفارس المؤمنين واخو الرسول وزوج البتول من ايد الله به الدين وقمع به دابر المشركين

لا فتى في الوجود إلا عليّ ذاك شخص بمثله الله باهى

نعم النجف كانت محط آمالنا ومواطن أنسنا ودار العلم ونادي الفضل والرئاسة تشرفنا بزيارة العلماء الأعلام ومنهم من تكرم بزيارته لنا كالسيد رضا الهندي صاحب الكوثرية وقصائده التي لعبت دورا مهما واردفت بأختيها الأزرية والغديرية والسادة الأفاضل من العامليين

الكرامات

ما بين آونة وأخرى كنت تسمع الهلهلة تعلو والأعلام تنتشر لكرامات تظهر كأكمه ابصر ومُقعَد مشى وازدهر

بعضها نقف على حقيقته ولا يمكن الوقوف على البعض الآخر وهناك الناشئة النجفية تطوف في السكك والشوارع ناشدة بألحانها العراقية كذا

يا حيا بو الحسن السطع برهانه والشيعة تصفق وفرحانه

وكقولهم

حيدر شاراتك مـا يتنلم خليت الأخرس يتكلم

وبعد ذلك ذهبنا للكوفة فمررنا بمرقدي كميل بن زياد وبالسيد ابراهيم الطباطبائي

مسجد الكوفة وبه ١٣ مزاراً

(١) مقام سيدنا ابرهيم(ع) ولكل مقام زيارة خاصة مع ركعتين (٢) مقام سيدنا نوح والتنور حينما فار ومحل السفينة (٣) المقام الذي صلى به النبي (ص) (٤) مقام أبينا آدم (ع) (٥) مقام جبرائيل(ع) (٦) مقام زين العابدين (ع) (٧) مقام نوح ثانيا(ع) (٨) موضع مقتل الإمام(ع) (٩)مقام جعفر الصادق (ع) (١٠) مقام مسلم بن عقيل (١١) مقام هاني بن عروة (١٢) مقام الطست (١٣) معجزة الأمير(ع) وذهبنا من الكوفة الى الجسر وهو عبارة عن بلد كبيرة تناهز صيدا تقريبا واقع على ضفاف الفرات وفي هوائه رطوبة حيث كثيرا ما تبخر الارض فينعقد طفلا لرطوبة هواء الفرات العظيم . زرنا به نبي الله يونس(ع) الذي اوجز الله سبحانه

قصته بقوله (وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا انت سبحانك إني كنت من الظالمين. فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين) واقع على ضفاف الفرات وله دار ومقام بقبة زرقاء ومزار كريم ذهبنا منه الى مسجد السهلة والأعمال أشبه بما مر في مسجد الكوفة (١) مقام الصادق (ع) (٢) مقام الصالحية (٣) مقام سيدنا ابراهيم الخليل (ع) (٤) مقام ادريس (٥) مقام الخضر (٦) مقام زين العابدين (ع) (٧) مقام صاحب الأمر (ع). ثم زرنا مقبرة وادي السلام الفسيحة وكثيرا ما كان السيد ابو الحسن يأتي اليها لقراءة الفاتحة خصوصا لولده المقتول ظلما وهو خاشع لربه بالصلاة بشهر رمضان كأنه اقتدى بجده امير المؤمنين (ع) حتى بارهاق الروح فرحم الله ذلك الجسد الطاهر والنفس المطمئنة الطيبة . وبعد زيارة الغدير ودعنا الحضرة القدسية والمقام السامي الشريف بملء الأسف والجزع وتوجهنا الى كربلاء ومنها الى الكاظمية نقطة الاتصال . نعم بتنا آخر ليلة بالمحمودية حيث امطرتنا السماء مطرا غزيرا اوقفنا عن المسير لضحوة النهار التالي وقد فرش البرَدُ اديم الارض بساطا من لؤلؤه المنضد غمر تلك الأصقاع فتريثنا الى ان جفت المياه فقمنا الى الكاظمية فما لبثنا إلا يوما او بعض يوم واخذنا نراجع قنصلاتو العجم في تنجيز الجوازات استغرقت برهة تسعة ايام ونحن نقاسي العناء من جراء تلك القوانين والمعاملات وبعد لأي ووسائل انتهت المعاملة مشروطة بـ (٢٠٠) تومان مع كل راكب تقابل عشرين ليرة عثمانية ونصف تقريبا لذلك تعاملنا على سيارتين بالكراج الحسيني بالكاظمية يقلان نحوا من (٣٤) راكبا بقيمة ٤٠ روبية والفريق الثاني تعامل مع شركة شعبان بـ ٤٥ روبية عن كل راكب وقلما تجد شركة تقف عند اقوالها اما نحن فقد افترقنا شاكرين حيث ان القوم نزلوا عند اقوالهم ووفوا بوعدهم فاستحقوا منا الثناء والدعاء.

اما الفريق الثاني ومنهم الحاج حسن وزني من تبنين والشيخ عبد الحميد من بنت جبيل فقد سلمتهم الشركة سيارة غير مكفولة فحينما انتهت الى كرمنشاه اوقفوها عن المسير بضع ايام . وما على الشركة إلا أن تملأ جيوبها نقوداً وترمي الزوار في لهوات الأخطار . بقي قسم من الأجرة ضمن الشركة واضطر القوم الزوار بأن تعاملوا مع سيارة غيرها وتأهبو للمسير

انصار

خليل هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: [أفحكم الجاهلية يبغون ، ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون]

الخلافة تتقاذفها الاهواء

لله حالنا في الخلاف على كل شيء مشترك بيننا ، ولله حال الخلافة إذا برزت من خدرها وظهرت بين ظهرانينا ، ولله حالنا وحالها مع اطماع الطامعين بوصلها من غير اهلها وأحق الناس بها :

(وكل يدعي وصلا لليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا)

علم الله اخلاصنا في دعوتنا الصالحة للجامعة الدينية والخلافة الإسلامية ، وعرف الناس في كل مكان مبلغ اهتمامنا في هذا الأمر بدليل ارسالنا به النشرة تلو النشرة في كل برهة الى كل من عرفنا من رجالات الدين ، واصحاب الصحف والمجلات والجمعيات الإسلامية ، في انحاء الكرة الارضية، خدمة للإسلام والمسلمين ، وقداخذت تتوارد علينا الفتاوى الفقهية والمقالات العلمية ، من كل صوب وحدب حتى اجتمع لدينا الشيء الكثير من ذلك مما يمكن الاستفادة من مجموعه معرفة آراء كثير من اهل الرأي ورجال الحل والعقد في الأمة الإسلامية ، وعرض ذلك في مجموعة خاصة وهي التي اشرنا اليها في احدى نشراتنا : (مجموعة الخلافة الإسلامية) بحيث يُرى في هذا المعرض للآراء والمشارب على اختلافها ما يصح معه الترجيح والتخريج للحكم في أهم قضية تشغل العالم الإسلامي لتعلقها بكل فرد منه كبيرا او صغيرا اميرا او حقيرا غنيا او فقيرا . وبهذه الوسيلة التي يتعارف بها رجال الأمة ببعضهم البعض إذ الأمر شورى بينهم يمكن عقد مؤتمر صحيح لذلك في بلد يختار لهم برأي بعض الرؤساء والحكام ، وتتمشى الدعوة سراً وعلى غير شروطها المقبولة عند ذوي الافهام ، فهذا مما يسبب المشاكل في الحال والاستقبال ، ولا يجدي نفعا يذكر إذ يكون إثمه اكبر من فعله على ما يقال . إننا مع جزيل احترامنا لمولانا شوكت علي وثنائنا الجميل عليه وعلى اخوانه القائمين معه في خدمة الإسلام

والمسلمين من اعضاء جمعية الخلافة في الهند او غيرهم من الغيورين على الدين ، ننكر على كل من قال منهم بالإمامة الكبرى في المسلمين لغير القرشيين من العرب وبالأحرى الهاشميين لما ورد في السنة من ان الأئمة من قريش وبهذا احتج ابو بكر وعمر رضي الله عنهما على الانصار يوم السقيفة فلم يُنكر عليهما احد لأن الأمة اتفقت سلفا وخلفا على ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لأحد من غيرهم . ولم يُنقل عن احد من السلف فيها قول ولا فعل يخالف ذلك . وفعل الغاصبين لها لا يكون حجة على الحق إذ انهم محجوجون بالشرع . وان كنت اعتقد ان الخلافة في آل عثمان كانت خلافة تغلب لأني لا احيد عن اعتقادي (أن الأئمة من قريش) فقد أحسن البعض منهم في المحافظة عليها يوم كان لهم شأنهم وملكهم وكانوا ظاهرين متمكنين في الارض إذ زعموا ان آخر الخلفاء العباسيين خلعها على السلطان سليم كأنها جبة او عباءة فالأمر بخلاف ذلك ، إذ لم يخرج عن حد التغلب والقهر ولكن لهذا وجه بأن يغلب الناس بسيفه حتى يذعنوا له ويدعوه إماما فتثبت له الإمامة كما قال الإمام احمد بن حنبل : (من غلب على الناس حتى صار اميرا للمؤمنين فلا يحلّ لأحد يؤمن بالله يبيت ولا يراه إماما برًّا كان او فاجرا) أي لما في الخروج عليه من شق عصا المسلمين المفضي الى اراقة دمائهم وذهاب اموالهم على ما جاء في كتب الفقه وأفتى به المفتون . فإذا كان الأمر يأتي من باب الغلب والقهر فلا يسعنا معه الصبر وإنما لا يكون غالبا في زمن كزمننا هذا إذ ان الأمر منوط بمؤتمر عام لأهل الإسلام يصدر عن من صدر ، نحن ندعو المسلمين الى نصب إمام لهم ، وهو أمر واجب متحتم عليهم ، ولا يتوقف الأمر مبدئيا على المال ، فهذا ما يجمعه بعدئذ اهل الإسلام من اهل اليسار فيهم والأمراء والحكام ، ولكن المهم مراعاة شروط الخلافة كما يجب فالنبي (صلى الله عليه وسلم) لم يعين للخلافة ارضا ولا بلدا ، وإنما جعلها مختصة بقريش ، وقريش أوسط العرب نسبا ، واعلاها حسبا ، وجزيرة العرب خير بلاد الله لدينه ، منها بدأ واليها يعود ، فإذا لم تصلح اليمن ان تكون دارا للخلافة فأي قطر يصلح لها وإذا لم تُنسج بُردة الخلافة في اليمن ، ففي أي قطر يكون نسجها ويستقيم بذلك أمرها فنحن نعلم وسيعلم القائمون اليوم بهذا الأمر ان الإمامة معقلها المنيع جزيرة العرب ، بل اليمن ، بل صنعاء اليمن . وانها لا تجد لها ملجأ في الهند ولا في مصر ، ولا القدس ولا قطر آخر غير ذلك القطر ، دع عنك ايها الأخ المفكر اسوأ حالة وصلت اليها القدس في زماننا هذا . فوالله إذا كان ولا بد من اقامتها فيها

وعلى الشكل الذي يريده لها بعض المتغلبين القائمين بها ، فلا تلبث أن تزول قريبا ويتحدث بها الناس شماتة وأسفا ، ويتسع الخرق . لا سمح الله فيتناحر عليها طلابها والمتشوقون اليها وهناك الطامة الكبرى والعياذ بالله تعالى

اما جلالة الإمام يحيى إمام (اليمن) الذي دعونا اليه وذكرنا به الأمة جمعا للقلوب عليه فانه لا يزال واقفا من هذه الإمامة الكبرى موقف المطلوب لا الطالب ، وناظراً اليها نظر المخطوب لا الخاطب ، وإذا قرأ شيئا عنها في الصحف ورأى رغبة الكثيرين في انتخابه للإمامة قال بلسان الحال ما يمكن تلخيصه في الاجمال : (ان ذلك المنصب لم يزل يخلف فيه اللاحق والسابق من الأسلاف اعيان العترة المصطفوية ، في هذه الديار اليمنية ، منذ الف سنة وزيادة إلى ان وصل الينا ، وما منهم الا من هو راع للمسلمين الى ما يجب عليهم ويجمع شملهم ويلم شعثهم ، فاذا حصلت الإجابة فنعماهي ، وما عندنا ما يدعو إلى ردها ، ولا نحن بالمعرضين عنها ، لولا ان الافتراق بين المسلمين واختلاف المشارب كان ولم يزل من الحوائل المانعة من ظن تأثير الدعوة ، وأمرها موكول إلى مساعدة الأقدار) هذا ما يمكن ان يقول بلسان الحال ولكن من كان مستغنيا عن المنصب الرفيع (مثلا) ولا يرى الاضطلاع بعبئه الثقيل في زمن الفتن والمحن كهذا الزمن ، والاحوال التي يعانيها العالم الإسلامي في اقطاره مؤسفة ، وقد داهمهم ما لا قبل لهم ، من النكبات المختلفة ، وكانت الأمة على العكس منه ترى نفسها في أشد الحاجة اليه غير مستغنية في حال عن مثله ، ليجمع شتاتهم ، ويعيد عرى الاسلام موصولة بعد تفككها فتقوى بذلك شوكتها ويتجدد مجدها ، ويصحح اخلاقها ويثقف أذهان ناشئتها ثقافة عربية اسلامية ، تأتلف مع تلك الثقافة الغربية ، اذ لا يوجد بد من التمشي بالأمة على روح العصر ، لتنهض من كبوتها ويكون لها به كل فخر ويأخذ الشرق تدريجا بمناهضة الغرب وهذه سنة الله في الارتقاء فإن الطفل ينمو حتى يراهق فيتحكك بالرجولية ولا يزال يتطلبها حتى يكون رجلا ، واتهام النفس بالشيء باعث على العمل له حتى تجده ولا تبقى حالنا اليوم الموصوفة بما يأتي في قول النابغة (الكاظمي) حال طفولة (ان شاء الله) بل تكون حال رجل بلغ أشده وقد اعدّ لكل امر عدّه . . .

انظر الى الدنيا ولا	تعجب لمنظرها العجب
الغرب من يقظاته	كالليث أدرك ما طلب

والشرق من غفلاته كالطفل يلعب باللهب

الى ان يقول :

قوم شموس علومهم بين الورى لا تحتجب
ركبوا الهواء ومهدوا طرق الهواء لمن ركب
وتناولوا هام السما ومزقوا شمل السحب
جابوا البلاد وحولوا جدب البلاد الى الخصب
باتوا وبات وليدهم في المهد يهزأ بالنوب ...
فمن المهاد الى النجا د الى الطراد الى الغلب
ومن الأديم الى الغيو م الى النجوم الى القطب

فالخلافة اذا ليست أمرا روحيا كالبابوية فهذه شيء وتلك شيء آخر (وسنفرد لذلك محلا في مقال آخر) وليست دينية بحتة ليمكن فصلها عن الشؤون المدنية كما فعل الترك وارادها البعض ... والا لكان الخليفة اشبه ما يكون بشيخ من شيوخ الزوايا والتكايا . ولكن الخليفة لحماية الدين وسياسة الدنيا .. وهذا ما يحفظ للإسلام مكانته الأدبية العالية

فالمؤتمر الاسلامي مما يحتاجه الاسلام في حالته الحاضرة ولا يجوز تأخيره من عام الى عام ، ولا اهماله وشأنه وقد اريد عقده في (القدس) وفي مثل هذه الأيام ، فإن ذلك مما يزيد في الضعف والانقسام ، وفيهما كل خسارة ويا للأسف على اهل الاسلام . ومن لم يرَ ان يحضر هذا المؤتمر ، او تأخر عنه لمعذرة لديه اذا تأخر ، فما المانع من الدعوة الى مؤتمر آخر اكبر ، ويكون في هذا العام في بلد الله الحرام ، او بلد آخر يختاره اهل الاسلام ، وعندئذ تتقرر المسألة بصورة دائمة ثابتة (ان شاء الله) وتتحد حولها الكلمة باجتماع اشتات المسلمين ، وهي الطريقة الوحيدة لضمان الوحدة الدينية التي أمرنا بالمحافظة عليها فتجتمع حينئذ كلمة المجتمعين وانتخاب إمام لهم كالإمام يحيى حميد الدين أو آخر يرضونه اماماً في المسلمين

ألا أيها الركب اليانون عرجوا علينا فقد اضحى هوانا يمانيا

طرابلس الشام عمر الرافعي الفاروقي

دود ...

شوقي شاعر الاسلام

شباب الإسلام وشوقي – مشعال العزاء وقيثارة السلوى – شوقي مبكيا ومستفزا – شوقي وعلي (ع)

والمسلمون على اختلاف ديارهم   لا يملكون من المصاب عزاء

١

إذا بكى الناس في شوقي شاعرا فياضا غذى الأدب العربي بأنضر الشعر، وازهى القوافي فانما نبكي فيه نحن شباب الإسلام شاعراً تنكب مشعال العزاء في ليالينا الداجية، فأنار نفوسنا واذكى حواسنا ..

وانما نبكي فيه نحن فتيان ابن عبد الله منشداً حمل قيثارة السلوى في هذا العباب الزاخر بالأسى والألم فآسى قلوبنا وأسى نفوسنا ..

واذا كنا قد اخذنا على انفسنا ان نتفيأ الراية النبوية فنسير في ظلالها إلى مشارق الارض ومغاربها حاملين إلى الناس اسمى التعاليم، وانبل المقائد، وناشرين في العالم صفوة المدنية الحقة وخلاصة الحضارة الصحيحة فإن لشوقي علينا فضل التشجيع على نوائب الدهر، وارزاء الأيام وله عندنا يد الانهاض بأعباء هذا الهدف السامي والغاية العليا

واي فتى عربي مسلم نظر إلى الماضي المشعشع بالعز، وإلى الحاضر المسود بالذل، وتطلع إلى تلك الليالي البيض التي كانت فيها رايات الإسلام تفترع جبال (البرهنه) في الغرب واسوار الصين في الشرق والى هذه الأيام القاتمة التي تهاوت فيها بنود الإسلام بنداً بنداً، لا يملك عليه الحزن واليأس جوانب نفسه، لولا تلك الأنغام الشجية التي كانت تنبعث من ضفات النيل فينبجس لها الدمع وتثور بها الحماسة في آن واحد، فلا يجد القنوط الى القلوب سبيلا، بل تتفتح ابواب الآمال وتشرق النفوس بلألاء الرجاء فينشط العاملون ويشتد المجاهدون!.

واذا كنا لا نزال بعد في طراوة العمر وميعة الصبا لم تبصر عيوننا تلك الفواجع المريرة التي ابهظت كاهل الاسلام حتى ما قبل منتهى الحرب العامة ، فإنا لجد متصلين بها وجد متأثرين منها لتلك الشوقيات الرنانة التي حفظتها لنا الأوراق فحفظناها في الصدور ، وكانت لنا خير حاد في طريق الكفاح المستعر !.

وان انس لا انس ساعة دخل علينا استاذنا الكبير السيد اديب التقي في عهد الدراسة الابتدائية ليلقي علينا درس المحفوظات وفي يده قصاصة من جريدة قديمة قال انه سيختار لنا منها درس اليوم فاذا بالقصاصة قصيدة لشوقي في رثاء ادرنة قد احتفظ بها الاستاذ التقي من ذلك الوقت البعيد لمثل هذه الساعة ، فلم يكد يتلو علينا جزءا منها حتى فاض الدمع من مآقينا فروى خدودنا ، ولم يكد ينتهي منها حتى استحال البكاء الى حماسة وثابة يذ كيها اسى مضطرم !

٣

وإذا صرفنا النظر عن القصائد التي نظمها شوقي في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمناسبة ذكرى المولد وغيرها من المناسبات كقصيدته الهمزية التي مطلعها :

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء

وقصيدته الميمية التي يعارض بها قصيدة البردة للبوصيري وما سواها من القصائد النبوية العصماء . اذا صرفنا النظر عن ذلك ورحنا نقرأ قصائده الاسلامية الأخرى التي نظمها بكاء واستفزازا نجد ان اروع تلك القصائد وافخمها قصيدة (الاندلس الجديدة) التي يرثي بها ادرنة يوم احتلها البلغاريون في الحرب البلقانية ، وفعلوا فيها الأفعال ما اثار حفيظة شوقي وهز قريحته لا سيما وان المحاربين البلقانيين كانوا يجهرون بالنزعة الصليبية التي لمست وتراً حساساً في ذاك القلب الإسلامي الشاعر فحركته واضرمته ، فجاء بتلك القصيدة الخالدة التي راح ينشج فيها حينا نشيجا موثرا ، ويستصرخ بها حينا آخر استصراخا مهيجا فبينما هو يقول :

نزل الهلال عن السماء فليتها طويت وعم العالمين ظلام

فيمثل التفجع أعظم تمثيل ، ويصور الأسى اشجى صورة ، فتتساقط العبرات لقوله ، ويشد السامعون بالأيدي على القلوب حزنا واسفا اذا به يقول :

وقف الزمان بكم كموقف طارق اليأس خلف والرجاء أمام

فيوري الهمم ، ويذكي العزائم ، ويدفع بالناس لنار الحرب لاسترداد ادرنة الشهيدة ، ثم

يتذكر ما صارت اليه حال مكدونيا من الذلة والصغار وما عاناه المسلمون من الارهاق والعسف فيؤوب الى نفسه مناجيا :

مكدونيا والمسلمون عشيرة ... كيف الخؤولة فيك والأعمام

اتراهم هانوا وكان بعزهم ... وعلوهم يتخايل الاسلام

ولا اذكر اني قرأت هذين البيتين مرة — وكثيرا ما اقرأهما — الا واغرورقت عيناي بالدمع وشعرت بالأسى العميق يملك علي مشاعري ، ويقود زمامي . وما احسب شوقيا الا كان باكيا منتحبا ساعة كتب هذين البيتين فجاءا دموعا جارية ونفساً ذائبة

وهناك قصائده الأخرى بعد الحرب العامة التي نظمها ابتهاجاً بنصر الأتراك على اليونان فكان فيها ضاحكا منشرحاً ، تتمشى النشوة الطروبة في ابياته ، ويبدو الانبساط المشرق في قوافيه ، كقصيدته الكافية التي يقول في مطلعها :

قم ناد انقرة وقل يهنيك ... ملك بنيت على سيوف بنيك

ويقول في اثنائها :

ان الذين بنوك اشبه نية ... بشباب خيبر أو كهول تبوك

فاستشهاده بخيبر وتبوك يدلك دلالة صريحة على مبلغ حرصه على تقديس تلك الوقائع الإسلامية التاريخية ، ودرجة اعظامه للسلف الصالح من شباب خيبر و كهول تبوك وغيرهم من المجاهدين الذين مهدوا السبيل لانتشار الدعوة الإسلامية ، وبنوا بجثثهم الركن الاول لصرح الإسلام الشاهق

وفي غير هذه القصيدة يستشهد ببدر الكبرى ويومها المشهود الذي كان فاتحة انتصارات الإسلام فيقول مخاطبا الغازي مصطفى كمال باشا على اثر فوزه الباهر بالاناضول :

الله اكبر كم في الفتح من عجب ... يا خالد الترك جدد خالد العرب

ثم يقول :

يوم كبدر فخيل الحق راقصة ... على الصعيد وخيل الله في السحب

غر تطالعها غراء وارفة ... بدرية العود والديباج والعذب

وآخر ما طلع علينا به من القصائد الإسلامية قصيدة في الشهيد الأبي عمر المختار التي وفى بها البطولة حقها من التمجيد والاكبار ، ورثى بها البطل الباسل أبلغ رثاء ومن اسمى مافيها

قوله عن صلب عمر المختار :

حرموا الحماة على الصوارم والقنا — من كان يعطي الطعنة النجلاء
ويشاطر الاقران ذخر سلاحهم — ويصف حول خوانه الاسراء
وتخيروا الحبل المهين منية — لليث يلفظ حوله الحوباء

ثم يقول واصفا المختار :

بطل البداوة لم يكن يغزو على — (تنك) ولم يك يركب الاجواء
لكن اخو خيل حمى صهواتها — وادار من اعرافها الهيجاء

ثم يصف حزن العرب والمسلمين على بطلهم الشهيد :

والمسلمون على اختلاف ديارهم — لا يملكون مع المصاب عزاء
والجاهلية من وراء قبورهم — يبكون زيد الخيل والفلحاء

ومااجدرنا ان نقول في شوقي وقد اخترمته المنية وغيبه الردى ما قاله هو في المختار.

والمسلمون على اختلاف ديارهم — لا يملكون مع المصاب عزاء

اذ ان فجيعة العالم الإسلامي بشوقي لا تعدلها فاجعة فمن للمسلمين ينفحهم بعده بتلك النفحات القدسية السامية ، ومن لهم من يوقظ فيهم كوامن الاحساس وخوافي الشعور ، بل من لهم بعده من يتقدم إلى قلوبهم فيضمدها ، وإلى نفوسهم فيعللها

٣

ومما تجدر الاشارة اليه هو اعجاب شوقي بعلي وبنيه عليهم السلام اعجاباً تجلى في كثير مما نظم ، فانه كان يتخذ منهم مثلا عليا للفضيلة السامية والاخلاص المجسم والشجاعة الفائقة ويستشهد لخدماتهم للاسلام والعرب مفاخرا بهم ، ويشير إلى نكباتهم بقلب متأثر ، وعين دامعة ولولا خوف الإطالة لاشرنا إلى شيء من ذلك وحسبك انه اختار لنجليه اسمي علي والحسين رحم الله شوقيا وعوض الإسلام عن فقده خيراً

دمشق « الجامعة السورية » — حسن الامين



عكفت ملائكة السما بجهاتها

اعتاد حضرة الفاضل العلامة السيد محسن آل السيد حسين القزويني سلمه الله من يوم بارح النجف وسكن الحلة انه إذا زار أمير المؤمنين (ع) في احد مواسم زيارته أن ينظم بيتين أو أكثر في ذلك الموضوع فمما قاله في بعض الزيارات في السيارة وهو يصفها هذه الخمسة الابيات

أمت لمرقد حيدر سيارتي — وطوت اديم الأرض في خطواتها
احشاؤها احترقت بجمرة شوقها — فتعج عند السير في اصواتها
وعلى حشاشتها تحدر دمعها — فغلت مياه العين من زفراتها
واستنشقت ارج الإمامة فانجلى — عنها الشجى واستشعرت بنجاتها
واستوقفت حركاتها في بقعة — عكفت ملائكة السما بجهاتها

ثم ارسلها إلى الهندية (طويريج) لحضرة السيد محمد رضا آل السيد هاشم الخطيب واقترح عليه تشطيرها فامتثل الأمر وقال

(أمت لمرقد حيدر سيارتي) — ولهاً وقد وقف الشجى بلهاتها
وعلى الهوى نشرت جناحي طائر — (وطوت اديم الأرض في خطواتها)
(احشاؤها احترقت بجمرة شوقها) — مذ شب زند الوجد في آلاتها
فتئن طوراً ثم يزعجها السرى — (فتعج عند السير في اصواتها)
(وعلى حشاشتها تحدر دمعها) — عجبا وفي ذا الدمع جل حياتها
لكن تصعد بالضمير زفيرها — (فغلت مياه العين من زفراتها)
(واستنشقت ارج الإمامة فانجلى) ال — كرب الذي تخشاه من آفاتها
حتى اميط بقرب مرقد حيدر — (عنها الشجى واستشعرت بنجاتها)
(واستوقفت حركاتها في بقعة) — من قبل موسى قد رأى آياتها
هي بقعة من قبل خلقة آدم — (عكفت ملائكة السما بجهاتها)

اريد أن أبقى كما انا عليه..

في النصف الثاني من العام المدرسي الماضي خرجت إلى مدرسة الحياة الكبرى ناعم البال ،لا أكاد اعرف من هموم الدنيا شيئا، مؤملا ان أتابع سيري بمركبي الآمن الى مرفأ السعادة دون ان اصطدم بالعواصف

وماذا تريد من شاب لم يبلغ العشرين من عمره أن يحمل من الآلام والهموم ؟ ولماذا تريد أن يفتكر بالعواصف وهو لم يصطدم بها بعد ولم يذق من الحياة غير حلوها ؟

صحة وشباب وشاعرية ! إذا فليأكل ٠٠٠وليتأنق ٠٠٠ وليرع ٠٠٠هذا ما سمعته من الناس !

وهكذا كان ، فقد تركت الساحل إلى الجبل حيث الهواء النقي والمياه العذبة ومجال الراحة واللهو

وفي الجبل تبدلت حياتي فأصبحت خالية من كل عمل . ولكني – والحمد لله – تمكنت من الإفلات من باحات الرقص إلى باحات الغابات ، ومن حلقات الأندية الحديثة الى الانفراد ، ومن سماع انغام التانغو والجازبند الى سماع همس السكينة والألحان العلوية ٠٠٠فكنت استيقظ على صوت الفلاح في الحقل ، وعلى زغردة العصافير ، فأغسل وجهي بالماء البارد ، ثم أروح الى المرآة وبيدي مشطي الخفيف لا غير . وبعد قليل – وبفضل الزعيم موسى ٠٠٠ – يحضر اللبن والبيض والزبدة فأغوص في بحورها . فاذا انتهيت قصدت غابة ظليلة من الصنوبر على قمة (البرناس الصغير) فنصبت ارجوحتي تحت اشجارها الوارفة ، فأقضي هناك الساعات الطوال أتخيل إلى ما شاء لي الخيال وأنظم الاشعار بين الفينة والفينة حتى إذا أحسست في بطني بالخور هرولت مسرعا إلى (النزل) فأقضي لبانتي ثم اقفز إلى تختي ليس لأنام بل لأتخيل ٠٠٠ وهكذا اقضي نهاري بين طاولة الطعام والمرآة وشياطيني !

هي حياة ساذجة هنيئة ، بعيدة عن حياة الاشرار ، لا يحياها غير الشعراء الفقراء الذين أنزل الله عليهم قبسا من نوره ٠٠٠ هي حياة جميلة صافية على كل حال . أليس كذلك يا أخي ؟

ولكنك ستقول لي : اما كنت تشعر بطول نهارك ؟ فأجيبك بالسلب ، إذ كيف تريد أن يطول نهاري وأنا لا أكاد استقبل شمس اليوم حتى اشيعها بآمالي عند الغروب مرتقبا أشعتها فجر اليوم التالي؟

لا أغالي إذا قلت لك ان الساعات كانت تمر أمامي كالحلم اللذيذ وانا تحت اشجار الصنوبر أنعم بظلها ، مستقبلا نسمات الهواء المنعشة . فلا اكاد اقلب طرفي في هضبة او شجرة او أتأمل شيئا في اللانهاية متى اسمع صدى دقات ساعتي يدعوني إلى التأمل ايضا والتمتع بكل ما يحيطني من نور وجمال ! فلا انا اشبع ولا انا أمل ٠٠٠ في ذات يوم قفزت فجأة من ارجوحتي وانتصبت واقفا على صخرة تطل على واد عميق وادي الحياة ، وأنا لا ادري لماذا اقف عنده ومن ذا الذي أوقفني

فرأيت فيه شيئا مجهولا يروح ويجيء كأنه الحركة الدائمة . فقلت وقد أخذتني رهبة داخلية : يا رب خلصني من حياة القعود والجمود وابثث فيَّ روح الحركة الدائمة

ورأيت في الأفق البعيد غمامة سوداء فيها بريق احمر . فقلت : يا رب خلقت الأمــل تهدي عبادك به ، فابعث في قلبي بريقا احمر كالبريق الذي أراه في ذلك الغمام البعيد

ورأيت في جهــة المغرب غبارا يرتفع ويسحب أذياله ، وحيث يمر لايترك إلا ارضا مقفرة . فصرخت : هذه ظالمة الغرب تمثل مدنية تلك الشعوب التي قامت تعمل للسلام العالمي وهي لم تزل تتحفنا كل يوم بضروب المدمرات ! إلهي ، أبعدني عن الغرب ومدنيته المزيفة وحبب إليَّ مدنية الشرق السالفة اكثر مما احب لأنها مدنية القلوب

ورأيت في الجهة الشرقية نورا يشع فيبعث الأمــل والحياة كأنه نار علوية اخترقت جسمي فطهرته . فناديت مهللا : الشرق أخذ يستنير ويضيء ...

ثم اني بعد أن رأيت ما رأيت أردت أن ابعد نظري عن ذلك الوادي الجميل علني أجد شيئا جديدا في غير مكان . فقصدت صخرة بعيدة اشرفت على واد آخر ، جميل مخصب ، فيه أناس يعيشون متكاتفين متحابين

اتعرف ماذا رأيت في ذلك الوادي ؟ رأيت فيه حية رقطاء تتسل بين الناس وتنظر اليهم نظرة غريبة . فأثرت فيهم وثار ثائرهم فأرادوا ان يبطشوا بهــا . ولكنها عادت واردفت اليهم بضع كلمات فانصتوا اليها وعفوا عنها ثم صاحوا بصوت واحد : نحن آلهة ! نحن ! ! فقلت : يا إله السماء خدعتهم الحية فظنوا انفسهم آلهة وهم عبيد لك فابعد عني الخداعين المنافقين الذين ما زالوا منذ بدء الخليقة يتلاعبون بعقول الناس وقلوبهم تلاعب الولد الصغير بكجته . واطرد من نفوس البشر شياطين الغطرسة والخيلاء

ورأيت في مكان منعزل عن الناس رجلا وامرأة عاريين في حالة مخجلة . وبينا انا استنزل غضبه تعالى اقترب منها رجل عار ايضا وطعن الاول في وسطه بمدية كبيرة حادة ثم نحر نفسه . فارتعت لهول هذا الحادث وصرخت : يا إله السماء ، رحماك ، لا تفتح قلبي إلا للتي بيني وبينها صلة روحية وابعد عنها قلوب الشباب لأنهم يحبها وحدي . . ورأيت ايضا في بطن الوادي رجلا يصلي بخشوع ورهبة عظيمين فانتظرت الى ان انتهى من صلاته والتفت إلي وسألته : يا رجل — لطفا — لمن تصلي ؟ فقال بصوت اجش : للذي خلقني واطعمني فقلت : ولماذا ؟ فقال : لكي يبعدني عن عذاب النار يوم القيامة . فصرخت : إلهي ! ان من يعبدك خوفا من عذاب نارك لا شك بانه خاسر فاوح إلي ان اعبدك عبادة الاحرار لاحبا بنعيم جنتك ولا خوفا من عذاب نارك

ثم اني انتقلت إلى صخرة ثالثة فاشرفت منها على سهل فسيح فيه النبات والطيور ، والانسان والحيوان فرأيت في جانب من جنباته قطيعا مــن الغنم يرعاه رجل رث الثياب ، تبدو عليه دلائل الفقر . فنزلت اليه فاستقبلني الرجل بلطف وادب عظيمين . ثم طلب مني ان انتظره قليلا ففعلت . واذا به يعود بعد بضع دقائق حاملا إلي وعاء ملآنا بالحليب فشربته بلذة كبرى بينما يضرب على مزماره بقربي فتختلط الحانه بانغام الطيور . ولما انتهيت سألته : هل انت مسرور في حياتك ؟ فاجاب : كل السرور . فقلت : اليس ما يعكر صفوها ؟ فقال : لا . فصحت يا من بيده الملك ! اجعلنى راعيا وحبب إلي القناعة وامنع عني كل ما يعكر صفو حياتي

ثم ودعت الراعي شاكرا وانصرفت . ولما وصلت إلى اعالي الجبل القيت عليه نظرتي الأخيرة فرأيت الذئاب تفتك به وبقطيعه . فصحت صيحة دوت لها الجبال : يامن بيده الملك ! ! عفوك ، إني لا اريد ان أكون راعيا ، اريد ان ابقى كما انا عليه . . . كما انا عليه . . . شاعرا حباديًا . . .

بيروت (ابو رباب)



صفحة

٤١٠—٤٢٣ مختارات الصحف وفيه سبع مقالات

٤٢٤—٤٣٣ التربية والتعليم وفيه مختارات في التربية والتعليم جمعها السيد محمد المجذوب

٤٣٤—٤٤٠ سير العلم وفيه ثماني نبذ منها ثلاث مصورة ومقالان في تاريخ السنة العلمية والفلكية وفيها ثلاث صور

٤٤١—٤٥٧ المراسلة والمناظرة وفيه اربع مقالات

٤٥٨—٤٦٧ الصحة وتدبير المنزل وفيه مقالان

٤٦١—٤٦٢ الزراعة والصناعة وفيه مقال واحد

٤٦٣—٤٦٤ المطبوعات الحديثة وفيه ذكر تسعة مطبوعات

٤٦٥—٤٦٦ نوادر وحواضر وفيه ثماني نوادر

٤٦٧—٤٦٨ رواية الشهر وفيه أب بخيل وولد مسرف وخادم ماكر

٤٦٩—٤٧١ خلاصة الانباء وفيه خمسة وعشرون نبأ

٤٧٢ فهرس العرفان

تنبيه

ضاق نطاق هذا الجزء مع كبره عن كثير من الأبواب ومنها باب السؤال والجواب وموعدنا بها القادم كما انه ضاق عن كثير من المقالات والقصائد و كل آت قريب

إقرأ ما جاء في هذه الأبواب فإنها طلية ومفيدة جدا

لا تنس تسديد ما بذمتك للعرفان و كيف تطيب نفسك ان تستفيد ولا تفيد

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

مآثر الحضارة العربية في العلم والعمران

من مقال للاستاذ قدري حافظ طوقان

المقتطف مصر نوفمبر سنة ١٩٣٢

في أقل من قرن واحد افتتح العرب كثيرا من البلدان حتى وصلوا إلى اسوار الصين واصبحوا ذوي سيادة وسلطان ، وبعد ان استتب لهم الأمر تحولت عنايتهم إلى ناحية العلم فصرفوا اكثر همهم اليه وبقي اعتناؤهم به بارزا رغم ما اعترى الخلافة العباسية من ضعف وانحلال ولم تضعف النهضة العلمية رغم استقلال كثير من الإمارات عن بغداد ، فعوضا عن ان يكون لها مركز واحد صار لها مراكز عديدة في حواضر الإمارات المستقلة . ولقد استطاع العرب في مدة وجيزة أن يترجموا كتب اليونان والفرس والهنود في مختلف العلوم ولم يكتفوا بالنقل فقط بل توسعوا في الابحاث العلمية واضافوا اليها اضافات خطيرة تعتبر اساسا من اساس الحضارة الأوروبية القائمة الآن . (وهنا اشار الكاتب الماما الى آثارهم في اللغة والدين والشعر)

كتب العرب كثيرا في التاريخ وبعضهم اجاد اجادة اثارت اعجاب المنصفين من علماء الغرب ، ولقد فاقت مؤلفاتهم فيه مؤلفات غيرهم من الأمم ، واذا رجعنا إلى كتاب كشف الظنون الذي يبحث في اسماء الكتب والفنون وجدنا فيه اكثر من (١٣٠٠) كتاب غير الشروح والاختصارات وما فقد منها في اثناء الانقلابات التي حدثت في العصر العباسي (ومن الكتب التاريخية ما هو مرتب احسن ترتيب باعتبار السنين كالطبري وابن الأثير وابي الفداء او باعتبار الأمم او الدول كالمسعودي والفخري وابن خلدون او بحسب المدن او الملوك مما لا يحصى) «١» . وكان بعض المؤلفين بليغا في كتاباته مجيدا في سبك عباراته دقيقا في استنتاجه . ولقد ظهر في المسلمين مؤرخون اعترف لهم الغرب بعبقريتهم ولا تزال المعاهد العلمية الأوروبية وغيرها تستعين بكتبهم ، فابن خلدون خلف تاريخه المشهور ورتبه على الدول كما اسلفنا وافاض في اخبار المغرب والاندلس مما

«١» زيدان — تاريخ التمدن الإسلامي ج ٣ ص ٩٣

لم يسبقه اليه احد. ومن مميزات هذا التاريخ. مقدمته التي يقول فيها احد علماء الافرنج (ان مقدمة ابن خلدون هي اساس فلسفة التاريخ وحجر الزاوية في هذا العلم) «١» ويقول آخرون (انها مقدمة فلسفية لم ينسج احد على منوالها قبلها حتى علماء اليونان والرومان وغيرهم من الأمم القديمة)

وللعرب فضل في علم الجغرافية وتقدمها فهم بعد ان نقلوا عن اليونان وغيرهم الكتب الجغرافية وتوسعوا في مباحثها زادوا عليها مـا شاهدوه في اثناء خوضهم البحار وارتيادهم الاقطار. ولقد صححوا كثيرا من اغاليط بطليموس «٢» وامتازوا على الرومان بكونهم عرفوا الصين وتوغلوا فيها وفي افريقيا ايضا فدخلوا الصحراء الى بلاد السودان ويمتاز العرب على الأمم التي سبقتهم بكونهم استطاعوا ان يؤلفوا في الجغرافيا ويرسموا الخرائط ويبدعوا في ذلك وحسبهم فخرا انهم اول من عرف أصول الرسم على سطح الكرة واول من وجد بطريقة علمية طول درجة من خط نصف النهار. واشهر جغرافيي العرب المسعودي والبيروني والادريسي وياقوت والمقريزي والقزويني وابن بطوطة. اما الادريسي فهو انبغ الذين ظهروا في القرن الثاني عشر للميلاد «٣». وهو مؤلف كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) وقد الفه لروجر ملك صقلية ورتبه على الاقاليم السبعة واورد فيه اوصاف البلاد والممالك تفصيلا، وعمل لروجر خارطة (?) على كرة مسطحة من الفضة «٤» ورسم عليها الاقاليم والاقطار التي كانت معروفة في زمانه. ولقد استرعى الادريسي انتباه علماء الفرنجة اكثر من غيره لأنه كان حركة الاتصال بين جغرافية الإسلام وجغرافية الافرنج، ويقول كتاب تراث الإسلام (ان طلب الملك روجر ملك صقلية عمل كتاب جغرافيا ورسم خرائط من عالم مسلم مما يدل على ان تفوق المسلمين العلمي كان معترفا به في ذلك العهد) «٥»

العرفان * ثم ذكر الشيء الكثير من تقدم العرب في العلوم المختلفة مما نشرته العرفان غير مرة

الانانية القومية

بقلم الاستاذ احمد محمد فهمي

مدرس بمدرسة الزراعة العليا

المعرفة مصر نوفمبر سنة ١٩٣٢

لا جـدال في ان الأمم السائدة اليوم في أوروبا واميركا، لم تبلغ مابلغته من الرقي والعظمة والسيادة إلا بالاعتداد بنفسها والاحتفاظ بقوميتها حتى إنك لتعاشر الواحد من ابناء هـذه الأمم فتجده مثال الدماثة وسهولة الخلق ولين الجانب والتسامح حتى إذا ذكرت الأوطان في مجلس — ولو كان من مجالس اللهو او الشراب — تراه يجاهر غير ما هياب، ان وطنه فوق جميع الاوطان وانه نسيج وحده ولو اغضب قوله رفاقه وخلانه

«١» مجلة الكلية مجلد ١٦ ص ٨٨ «٢» زيدان — تاريخ التمدن الإسلامي ج ٣ ص ٩٧
«٣» كتاب تراث الإسلام (Legacy of Islam) ص ٨٩ «٤» دائرة المعارف البريطانية مادة (Map) «٥» كتاب تراث الإسلام ص ٨٩

ذلك لأنهم يغرسون في قلوب النشء ان وطنهم أحق الأوطان بالسيادة وأجدرها بالحكم وانهم خلقوا ليسودوا الأمم ويقودوها ، وانهم جبلوا ليسيروا في مقدمة مواكب المدنية والحضارة

تلك هي الأنانية القومية والنعرة الوطنية التي اقصدها في هذا المقال ، والتي أراها ليست معدومة في بلادنا فحسب ، ولكنها تحارب فيها حربا عوانا حتى من الموكلين بتهذيب النفوس وتقويم الأخلاق

إن الذي يريد ان يحض الشعب المصري على التمسك بهذه الأنانية القومية ليجد في القول متسعا فمصر بلاد العجائب ومشرق شمس المدنية التي ننظر اليها اليوم ، كما ينظر الأعشى إلى ضوء القمر وهي هي التي حملت مصباح العلم في فجر التاريخ فأضاءت به دياجير الجهالة ، فسار وراءها اليونان ثم الرومان ثم العرب ، وعن هؤلاء أخذت أوربا مدنيتها الحاضرة ، فكل قول مهما بولغ فيه فهو دون قدرنا وتحت إخمصنا ، ولنا من آثارنا الخالدة ألف دليل على صدق قولنا إذا احوجتنا الحال إلى دليل او برهان ، غير اننا والأسف ملء قلوبنا نرى ان الاكثرية منا يتبرءون من وطنيتهم كأنها قذى في عيونهم ، ويميلون للبعد عن جنسيتهم كأنها شجا في حلوقهم ، فلا تسمع إلا منتسبا للعرب يتغنى بمدحهم ويفخر بأن اجداده من العرب الفاتحين ، وانه يترفع أن يكون من هؤلاء المصريين المغلوبين ، ولا ترى متصلا بسبب مع الترك إلا يشيد بذكرهم ويسبح بحمدهم ويفخر بأنه من دمهم ولحمهم ، وتعالى من أن يكون من طينة المصريين الفلاحين ، وأدهى من ذلك وأمر أنك تجد الكثيرين من الأعيان قد اتخذ من بعض — الدول الأوروبية — حتى الصغيرة منها حماية ، فإذا جادلته في أمر كانت هذه الحماية لسانه الناطق ، وسيفه القاطع ، ومجنه الذي يتقي به في بلادنا المنكودة عوادي الدهر ، وحادثات الزمان . فهل رأيت أبلغ من كل هذا في محاربة الأنانية الوطنية ، والنعرة القومية ؟ وهل بلغت أمة ما بلغته الأمة المصرية من التهاون في أمر قوميتها ، والارتماء بين احضان الترك والعرب وغيرهم من الأمم الغريبة ؟ . سر في أي شارع من شوارع القاهرة او الأقاليم ، فلن تسمع إلا أمثال هذه العبارات (إحنا مصريين ما ننفعش) (إحنا نستحق اكتر من كده) وغيرها ، التي إن دلت على شيء ، فلا تدل إلا على اننا غير راضين عن انفسنا ، وعلى مبلغ تهاوننا في قوميتنا واحتقارنا لكياننا ووجودنا ونسياننا لقول زعيم كبير من زعمائنا (لو لم أكن مصريا لوددت ان اكون مصريا)

نرى الانكليزي مثلا يدخل إلى أي مخزن من المخازن التجارية فيسأل عن الأصناف الانكليزية ويشتريها ، ولا يريد بها بديلا ولو غلا ثمنها ، وكانت اقل جودة من البضاعة الفرنسية مثلا . فإذا لم يجدها بحث عنها حتى يجدها فيضيع وقته وماله في تشجيع بضاعته الوطنية وليس ذلك منه إلا أثراً من آثار الأنانية الوطنية التي رضعها مع اللبن ، يقابل ذلك عند افتخار ناشئتنا بأن هذا الحذاء من (راءول) وهذه الكسوة من

عند (دافيز براين) وان هذه المقاعد صنعت في باريس ، حتى ليفخرون بأنهم احضروا الأحجار من إيطاليا

فهل لهذا الداء العياء من دواء ؟ حقا إنه لمرض قديم ظهرت أعراضه في جميع طبقات الأمة وتفشى بين الأفراد والجماعات ، فلم يسلم منه إلا القليل النادر . ولقد كان أملنا الوحيد في شفاء هذا الداء معقودا على البعثات التي ترسل إلى بلاد أوربا حيث النعرة القومية في أجل مظاهرها والانانية الوطنية بأبهى معانيها ، ولكنهم ازدادوا بالاقامة في بلاد الغربة بعدا عن وطنهم فعادوا اليه بأجسامهم ، أما ارواحهم وأما قلوبهم واماميولهم فقد تركوها في تلك البلاد التي ملكت عليهم أفئدتهم ، وبهرهم رواء مدنيتها ، وبريق حضارتها ، حتى إنهم كادوا ينسون لغتهم فإذا تكلم بها متكلم منهم مزجها بالرطانة الأعجمية ، وحشاها بالكلمات الافرنجية ، ونسي او تناسى أنه ما ذهب إلى البلاد الأوروبية ، إلا لينقل عنهم ، ويعلم ابناء وطنه ما ينقصهم من علوم القوم واخلاقهم لا ليتشبه بهم ، ويفنى فيهم ، وتتلاشى قوميته في قوميتهم كنا نود منهم — وقد عاشروا القوم ، وعرفوا مقدار اعتدادهم بأنفسهم ، وفخارهم بوطنيتهم — أن يقلدوهم في ذلك ، وان يكونوا قدوة حسنة فيه لمواطنيهم ، ولكنا نراهم مع الأسف الشديد لا يقيمون وزنا لشيء مصري ، حتى إنهم ليشمخون بأنوفهم كبرا على إخوانهم وذوي قرباهم

إن علاج هذا الداء القومي قد يتطلب وقتا طويلا ، ربما امتد إلى ربع قرن ، او اكثر ولكن ربع القرن أو نصفه ليس زمنا طويلا في حياة الأمم ، وذلك لا يكون إلا باربعة أمور :

الأول : أن يدرس تاريخ مصر في المدارس الابتدائية والثانوية بوضوح وجلاء لا كما يدرس الآن موضوعات تافهة ، لا صلة بينها ولا ارتباط ، وأن تبذل المكافآت الكبيرة لمن يضع أحسن التآليف في التاريخ المصري القديم والحديث

الثاني : ان تقرر زيارة الآثار المصرية جميعها على جميع التلاميذ في المدارس الثانوية ، وان يرافقهم في الزيارة علماء الآثار ليشرحوا لهم اسرارها ويبينوا لهم سر عظمتها ، وليغرسوا في نفوسهم ان بناة هذه الآثار هم اجدادهم العظام الذين دوخوا الممالك وامتلكوا الأقاليم ، وأظل علمهم السفائن التجارية ، والأساطيل الحربية قديما ، وهزم جيشهم الانكليز والفرنسيين والأتراك والعرب في كثير من المواقع الحربية في التاريخ الحديث

الثالث : بث الروح الوطنية ، والنعرة القومية في نفس الشعب بواسطة الخطباء ، الوعاظ في المساجد والكنائس ، وفي نفوس الناشئة بواسطة المعلمين والمعلمات ، وعرض المناظر الفخمة للآثار بواسطة السينما ، إلى غير ذلك من وسائل النشر والإعلان

رابعا : عمل نشيد وطني يشاد فيه بذكر الآباء والجدود ، وان يوقع على الموسيقى ويكلف بحفظه عامة الشعب ، فينشده في كل زمان ومكان كالمارسلييز عند الفرنسيين ، والمانيا فوق الجميع ، عند الألمان

الآداب

بقلم صاحب السعادة عثمان مرتضى باشا

الهلال مصر نوفمبر سنة ١٩٣٢

إن التخلق بالآداب الراقية اصبح من مستلزمات الحضارة الراهنة ومنطبقا على مطالبها وميولها وما تقتضيه المعاملات الشريفة سواء بين الافراد او الجماعات . فلا بد للشبيبة ان تتربى عليها وتندمج في دمائها منذ نعومة اظفارها وتؤسس على دعائمها حياتها وتستمد منها القوة لانجاح اعمالها في مستقبل اطوارها وما ترسمه من الآمال والأماني لخروجها ظافرة في معترك التزاحم الذي كتب عليها حتما ان تغامره

ويرجع الميل للتحلي بالآداب للسليقة . تلك العاطفة البشرية التي تستفز الانسان لمحبة اخيه الانسان . تستفزه لالتماس هنائه الذاتي من عطفه على اخيه الانسان باحسان النية نحوه او اللفظ أو الفعل بما يشرح صدره ويقر عينه ويستوجب رضاه يبسط له من حسن المعاملة الاسباب الجذابة مما يتخيرها قلبه الجياش بالحنان والعطف اللذين يهزهما شعور نبيل يتجلى على محيا الانسان المهذب ويتردد صداه في نبرات صوته الرقيق في بساطة طبيعية وفي كياسة وظرف وتجمل لا يعتوره شيء من التكلف . وبها ومنها تنبعث الروابط الانسانية الوثيقة التي تنفع المرتبطين بها على مدى الأيام في السراء وفي الضراء على السواء . مما لا غنى لمخلوق من بني البشر عنه وبسببها تتكون الرابطة العائلية والقومية والاجتماعية والوطنية على خير مايرجى

وللآداب نصيب وافر من حظوة الحياة فقد كافأتها سنة الاجتماع بمزايا جليلة لا يستهان بها . فالمرء المتأدب يشخص بآدابه أهم مظهر للمثل الأعلى الانساني بين اهله واترابه وبني وطنه؟ فضلا عن انه يتمكن بآدابه من استمالة كل من يتقدم اليه من الناس طالبا او ملتمسا أو متعرفا فيجذبهم بجميل خلقه لاجابة مطلبه او العطف اليه او الائتناس بالتعرف به عن طيب خاطر

والآداب الراقية تحتاج لرقة في العواطف وكمال في الخلق وسمو في النفس وجمال في الاسلوب وطلاوة في التحادث وتواضع في التخاطب وآداب جمة ينسقها ويمليها الذوق السليم العارف بما ينبغي عمله وما ينبغي اجتنابه لمسالمة الناس باعطاء كل موقف حقه من الوقار والتقدير

وفي الحقيقة لا ادري تعريفا للفضيلة التي تلوكها الألسنة او تقع عليها عيوننا في صفحات الكتب إلا توفر الآداب الحقة فيمن تكمَّل بها

فلا يقوى العلم والأدب وحدهما على منح هذا اللقب إلا لمن حسنت آدابه وتهذبت اطواره وحمدت اخلاقه و كانت له الذكرى الطيبة طول الحياة

بل اصبحت الآداب أهم مقياس تقاس به

حضارات الأمم بحسب تفاوت ابنائها في التأدب وحسن الهندام ورقي الأذواق وسمو العواطف وصدق المعاملة وانجاز العهود وشرف الكلمة ، ومبلغ تقديرهم للنساء والشيوخ والمرضى والضعفاء وما يتنافسون فيه من عوامل التراجم والانسانية والتساند وحسن السلوك الظاهر والباطن

هـذا ومراعاة الآداب لم تكن في الحقيقة كما يتبادر من ظاهر الكلمة مقصورة على مقام محدد بل هي شاملة تعم جميع شؤون الحياة واطوارها ومفروضة على المرء في علاقته مع ابويه واخوته وجيرانه ومعارفه ومع معاملته مع الناس سواء هؤلاء الذين تجمعهم به رابطة جنسية او دينية او مبدئية او أية رابطة أخرى بشرية وسواء في الكلام او في الكتابة او الخطابة او تبادل التحيات او في تخير اسلوب الجلوس او تناول الشراب والطعام او الملاقاة او التزاور او مقام العبادة او اثناء قيامنا بالفرائض او الواجبات او في رعاية العادات والتقاليد المألوفة وفي احترام الأديان التي قد تخالف معتقداتنا وهكذا

ومما يحسن ذكره في هذا المقام ان التحلي بالاخلاق الراقية والسلوك الرشيق يحقق في الواقع مظهرا من اروع مظاهر الآداب واجلاها في نظر الناس وان حياء المرء في مقدمة هذه المظاهر . ألا ترى كيف وفي أي مقام وضع رسول الله الحياء من وجهة الاعتبار والتقدير ! فقد قال نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم : (الحياء من الايمان والايمان في الجنة ، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار) وفي حديث آخر (إذا لم تستح فافعل ما شئت) . وقال أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه : (الحياء على وجهين : حياء فيما بينك وبين الناس ، وحياء فيما بينك وبين الله . اما الحياء الذي بينك وبين الناس فهو ان تغضي بصرك عما لا يحل لك . واما الحياء الذي بينك وبين الله فهو ان تعرف نعمته فتستحي أن تعصيه)

كذلك من الآداب أن لا ينظر الانسان الى عيوب الناس ولينظر إلى عيوبه من باب اولى ويراجع ضميره فيها . ومن ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره . وليحسن الظن ما استطاع ولتكن اعماله الظاهرة منطبقة على ما اضمره في نجواه من النوايا قال الله تعالى : (ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله) وقال تعالى : (قل كل يعمل على شاكلته) وقال رسوله عليه السلام (نية المؤمن خير من عمله) فإذا هو تجمل في عمله الظاهر وتكمل في نواياه الباطنية كان يحق مثال الرقي الانساني بجميع معانيه وهذا هو مجمل الآداب التي هي زينة الحياة البشرية وحليتها الجذابة الفتانة . ومن من العقلاء يرفض ان تكون حياته بهذا الجمال الجذاب الباهر !

ولما كانت الآداب اكتسابية كان على الأمهات مهمة تدريب أطفالهن عليها منذ نعومة أظفارهم وان يعلمنهم كيف ينفرون من الأشرار نفورهم من النيران اللاذعة ويؤمون البيئات الراقية ليكون لهم في آداب أبنائها وسلوكهم خير قدوة

مسلمو بلغاريا

بقلم ضياء الدين الأزهري
مدرس الفقه واصول الفقه في القسم العالي بمدرسة النواب في مدينة شمني

مجلة الشبان المسلمين مصر جمادى الثانية سنة ١٣٥١

لمسلمي بلغاريا في كل بلدة يسكنونها ، وفي كل قرية ، لجنة تسمى (الجماعة الإسلامية) تتألف من سبعة اعضاء ينتخبهم السكان المسلمون والجماعة الإسلامية هي التي تدير اوقاف المسلمين وتجبي وارداتها وتصرفها في مصارفها كالمساجد والجوامع وغيرها . والجماعة الإسلامية أشبه بادارة بلدية للمسلمين مستقلة في أعمالها لاتتعرض لها الادارة الحكومية بشيء ، ويسميها البلغاريون (بلدية المسلمين الدينية) ومن جماعات المسلمين ما تكون غلة الأوقاف التي تحت يدها تبلغ مبالغ عظيمة جدا . وللمسلمين في كل بلدة يسكنونها توجد (دار افتاء) هي بمثابة (محكمة شرعية) تعادل المحكمة المدنية الابتدائيه في ذلك البلد ومن اختصاصها النظر في دعاوي الزواج والطلاق والنفقات والمواريث وسائر الأحوال الشخصية وان الحجج والاعلامات الشرعية الصادرة عنها يصدق عليها فضيلة المفتي الاكبر فتكون احكامها نافذة ، وتعتبر الحكومة البلغارية أحكام هذه المحاكم كأحكام المحاكم النظامية في دقة التنفيذ

وفي البلاد التي للمسلمين فيها اقليات ضئيلة محاكم فرعية تسمى (نواب المفتين) تحكم في القضايا التي لا خطر لها وتقوم بذلك بالنيابة عن المحاكم الأصلية

أما فضيلة المفتي الأكبر فيقيم في (صوفيا) عاصمة المملكة البلغارية ، وهو (شيخ الإسلام) في بلغاريا ، وله مثل ما كان لشيخ الإسلام العثماني من الحقوق والوظائف ، وتوجد تحت إدارته (هيئة تميز) ترفع اليها احكام المحاكم الشرعية ، وتحت سلطته مديرية للأوضاع الإسلامية والمباني الخيرية هي مركز الأوقاف الاسلامية ومرجع الجماعات الإسلامية

وللمسلمين غير ذلك (لجان المعارف) تدير مدارس المسلمين الخاصة بهم ، ولجنة إدارة المعارف تتألف من خمسة اشخاص وهي التي تعين المدرسين للمدارس الإسلامية وتتولى صرف رواتبهم وتشرف على مناهج الدراسة . ومفتشو المعارف البلغاريون إنما يقومون بوظيفة المراقبة والارشاد لهذه اللجان ليس إلا ، وفيما عدا ذلك فلجنة المعارف الإسلامية هي صاحبة السلطة التامة على المدارس الإسلامية التي تحت ادارتها وللمعارف الإسلامية املاك تتولى هذه اللجان إيجارها داخل مناطقها ، وتنفق منها على المدارس وما تمس اليه الحاجة زيادة على ذلك يجمع من المسلمين بطريق الاعانة ، ووزارة المعارف البلغارية يوجد في ميزانيتها باب لإعانة المدارس الأهلية قد تستفيد منه مدارسنا ايضا ، فضلا عما

تتلقاه مدارسنا من اعانة المجالس الادارية والبلديات بقدر ماتسمح به ميزانيتها وقدلاتعتمد بعض مدارسنا إلاعلى الإعانة السنوية التي تأخذها من هذه المدارس والبلديات

وتعليم أبناء المسلمين الزامي مدة اربع سنين في الدراسة الابتدائية وثلاث سنين في المدارس الرشدية (الكفاءة) وللمسلمين في المدن والقرى ما يزيد على الف مدرسة ، وكانت الحكومة السابقة قد أعطت المدارس الإسلامية في القرى أراضي زراعية بطريق التمليك هي الآن تستغلها وتستمد الحياة من ريعها . وبعض اللجان لم تستطع أن تستغل هذه الاراضي فاستردتها الحكومة منهم . وبسبب الحزبيات وما ينشأ عنها من تفرق فإن المسلمين كثيرا ما يهملون حقوقهم أو يضيعونها

وفي مدينة (شمني) مدرسة إسلامية عليا لتخريج القضاة والعلماء ، وهي تابعة للمفتي الاكبر مباشرة وتتألف من ثلاث درجات : تحضيرية واعدادية ، وعالية . وهي اعظم مدرسة دينية للمسلمين في شبه جزيرة البلقان . بل ان هذه المدرسة صارت تعدّ المؤسسة الدينية الإسلامية الوحيدة في فسيح اقليم الروم بعد الغاء تركيا ما كان عندها من المدارس الإسلامية كمدرسة القضاة ومدرسة المتخصصين

وحقوق المسلمين في بلغاريا لا تنحصر في مؤسساتهم الدينية وتشكيلاتهم الاجتماعية ، بل هم يشاركون مواطنيهم البلغاريين في جميع انتخاباتهم (ناخبين ومنتخبين) وللمسلمين اليوم اربعة رجال منهم في مجلس النواب في صوفيا ، وكان عددهم اكثر من ذلك ، ولكنهم اضاعوا من حقوقهم بتفرقهم وحزبياتهم

وللمسلمين جمعيات أخرى علمية ورياضية هم مستقلون فيها . والقرى التي اكثر أهلها مسلمون يكون رئيس بلديتها منهم ، وفي البلاد التي ليس لهم فيها أكثرية يدخلون المجالس أعضاء ومعاونين للرؤساء وقد يرأسون تلك المجالس

عريان

مدينة تحت الارض

الاخاء. مصر نوفمبر سنة ١٩٣٢

نشرت جريدة (بيشتي نابلو) التي تصدر في بودابست مقالة لمراسلها المتجول الذي زار في افريقية (طرابلس الغرب) مدينة عريان المبنية تحت الارض ومضى عليها الوف من السنين والمدينة المذكورة واقعة في وادي ليبيا وتمتاز عن مدن العالم بأسرها بأن سكانها كالديدان يأوون منازل مبنية تحت الارض ويخرجون إلى سطح الارض للعناية بمواشيهم وغابات زيتونهم

مدينة عريان

. . . نحن الآن نقترب من مدينة عريان المخبوءة تحت الارض وقال لنا الدليل بأدب ولطف اننا الآن على ابواب المدينة التي لها فوق سطحها فجوة مربعة يدخل منها اليها الهواء الذي يتوزع على الشوارع والمنازل وقد اطللت

من تلك الفجوة فرأيت على بعد سحيق جماهير الناس كما نرى النمل في بيوتها

في احد الشوارع في جوف الارض

سرنا وراء الدليل في دهليز مظلم ضيق مستطيل ذي تعاريج ومنحنيات كثيرة وأفضى بنا السير اخيرا إلى احد شوارع المدينة فرأينا زرافات من الأولاد يمرحون ويلعبون ويتراكضون وكانوا ينظرون الينا نظرة استغراب ودهش واما الرجال فكانوا يحيوننا باحناء الرؤوس تحيات الاحترام والاجلال ورأينا للمنازل ابوابا من خشب تتصل بأعمدة حجرية بعرى متينة وهي تحجب ساكنيها عن انظار المارة

مجمع – كنيس – تحت الارض

جميع سكان هذه المدينة الكائنة في جوف الارض (يهود) وهم طوال القامة نحيفو الابدان ووجوههم مائلة إلى السمرة كوجوه البدو والعرب فسألت احد التجار أن يرشدني إلى طريق الكنيس الذي يصلون فيه فقال لنا كنيسان فأيهما تقصد وانا مستعد لأقودك إلى الكنيس الذي تقصده

الديدان ذوات الرجلين

فسألت ذلك التاجر لماذا اختاروا مثل هذه السكنى وقلت له على سطح الارض هواء نقي وخضرة سندسية ومناظر خلابة تشرح الصدور وتدب الحياة والنشاط في النفوس. وهنا في جوف الارض لا هواء نقي ولا مدى فسيح تمتد اليه الانظار ولا شمس تدب الحرارة والحياة في النفوس ولستم ههنا إلا كالديدان في المسارب او النمل في بيوتها. فهز محدثي كتفيه وقال: هكذا عاش أجدادنا وأسلافنا واننا لمعيشتهم لمتبعون

وعند بعض اجزاء هذا الشارع ساحات صغيرة المساحة تنتهي بدروب – اللهم – بل بمضائق تؤدي إلى الشوارع الأخرى المكتظة جوانبها بالمنازل، والشوارع ضيقة جدا كنا نضطر فيها الى الالتصاق بجدران المنازل لنفسح الطريق لامرأة سائرة بملابسها القذرة البعيدة عن الرونق والذوق بعد السماء عن الماء او لنفسح الطريق ايضا لامرأة راكبة بغلا بثيابها الفضفاضة الخالية من كل اناقة والنساء إذ كنا يريننا ونحن سائرون يختفون كالثعالب الخائفة داخل او كارهن

حاخام المدينة

دنونا في مسيرنا من بيت الحاخام ولكننا لم نجده في منزله فهرول الدليل للبحث عنه وما هي إلا فترة قصيرة حتى عاد معه وهو رجل طويل القامة ذو لحية طويلة كثيفة مرتديا جبة بيضاء وعلى رأسه ايضا عمامة بيضاء فحيانا ورحب بنا وسار معنا إلى الكنيس الذي يبعد عنا عدة خطوات. دخلنا الكنيس وهو بلا سقف وقد صفت على ارضه مقاعد خشبية عديدة خشنة وأمامها مرتفع فرش بحصيرة أكل الدهر عليها وشرب. وكل شيء فيه يدل على القدم والخشونة وقد أكلت الرطوبة الجدران، والأعمدة القائمة فيه كانت تهتز وتضطرب من وقع خطواتنا، وفي الكنيس محراب تحفظ فيه التوراة وهو محفور حفرا فنيا متقنا ومغطى بستار من الحرير

٢٠٠٠ سنة

وأكد لنا الحاخام ان مدينتهم هذه يرجع

تاريخ بنائها إلى الفي سنة خلت وان سكانها لايزيدون ولا ينقصون وكما كان عددهم على عهد اجدادنا واجداد أجدادنا عشرة آلاف نفس وهم الآن مثل ذلك بدون زيادة أو نقصان وقال وان جميع التجار منقطعون تام الانقطاع عن العالم الخارجي وليس لهم علاقة تجارية خارجية مع احد وتجارتهم الحقيرة على سكان هذه المدينة

وكل سكان هذه المدينة اليهود يعيشون فوضى بلا نظام وليس في المدينة حكومة والاهالي قوم هادئون مسالمون يحبون بعضهم فلا جنود ولا شرطة ولاسجون عندنا واذا أذنب احدهم تحاكمه الجماعة. وليس أثر للسرقة والقتل في تاريخ المدينة ولم يقتبس احد من الأهالي شيئا من زخارف المدنية الغربية غير الفونوغراف فقد اقتناه كثيرون

الخراب في المدينة

والأهالي يعيشون عيش الفقر والمسكنة ومنازلهم ومغاورهم قليلة الأثاث او معدومتها وكل أسرة تعجن وتخبز ما تحتاجه من الخبز وجميعهم لا يستعملون اللحوم في اطعمتهم وهم يتكلمون مع بعضهم باللغة العبرية القديمة وبعض شيوخهم لهم المام ضئيل باللغة العربية والايطالية

وفي خلال الحرب العالمية العظمى ثار العرب على الايطاليين واليهود ولكن سكان المدينة الارضية اقاموا الخنادق والمتاريس واحتملوا الحصار الذي احاطه العرب بهم مدة طويلة ولكنهم سلموا أخيرا وقد هجم العرب عليهم وأعملوا في المدينة السلب والنهب والتخريب وسالت الدماء كالأنهار في الشوارع ولكنه بعد ذلك عقدوا السلام مع العرب وما زالوا متصافين إلى اليوم

والسكان اليهود ما زالوا إلى اليوم يتجنبون مخالطة العرب والحكام الايطاليين وهم لا يدفعون للطليان أية ضرائب

احتلال مصر الانكليزي

الحارس بيروت تشرين الاول وت ٢ سنة ١٩٣٢

في ١٤ ايلول الفائت ١٩٣٢ احتفلت بعض الجرائد المصرية بمرور ٥٠ سنة على الاحتلال الانكليزي فصبت جامات غضبها على الحكومة البريطانية في اعداد ممتازة تهافت الناس على شرائها وفي هذه المناسبة تعود إلى الذهن ذكرى اللورد كرومر الذي بقي مندوبا ساميا لانكلترا في مصر من عام ١٨٨٣ الى ١٩٠٧ أي ربع قرن كامل فوطد فيها دعائم الاحتلال توطيدا متينا وتغلب في هذا السبيل على صعوبات جمة أهمها انه لم يكن حاكما على مصر بل مرشدا للحكام يدير الشؤون بارادته المطلقة من وراء العرش. وقد كان سلطان تركيا ذا حق شرعي في مصر لكنه يكره وجود الانكليز هناك ولا يأمن للخديوي. ومن جهة ثانية كان الفرنسيون قد افاقوا من غفلتهم في اضاعة فرصة الاشتراك مع الانكليز في الحملة على مصر فهبوا يعاكسونهم ويجعلون استتباب الأمر لهم مستحيلا. فضلا عن وجود حزب في انكلترا كان ينادي بوجوب جلائها عن مصر وقد تولى احد رجاله اللورد كرانفيل وزارة الخارجية الانكليزية من عام ١٨٨٠ الى ١٨٨٥

هذه الصعوبات كلها تغلب اللورد كرومر عليها وادار شؤون مصر ادارة حازمة بيد حديدية وانهى مهمته في ذلك العصر الى نتائج عظيمة أهمها: اتفاق فرنسا وانكلترا سنة ١٩٠٤ على ان تنفض الأولى يدها من مصر والثانية من مراكش. واصلاح الحالة الاقتصادية في مصر إصلاحا كان الأساس لانتعاشها المالي وللثروات الهائلة التي تكاثرت فيها بعد ذلك الاحتلال المنظم وتخفيف الضرائب عن الشعب المصري ورفع كل حيف عنه وكل ارهاق من حكامه وإيجاد العدل التام في محاكمه والضبط في بريده وصحته وسائر اشغاله. وفوق ذلك استرداد السودان لمصر بعد ما انسلخ عنها. ومما يستحق الذكر أن اللورد كرومر عرف قيمة مواهب السوريين واللبنانيين في مصر وأحبهم جدا واستعان بهم كثيرا

وقد كان الانكليز قبل ثورة عرابي باشا التي مهدت لهم سبيل الاحتلال لحماية الاجانب لايبالون بمصر ولا يكترثون لها. لكن نابوليون الأول بحملته الرائعة عليها دلهم على أهميتها القصوى في طريق الهند فما جلا ذلك الفاتح الكبير عنها حتى قاموا يعدون العدة لاحتلالها تأمينا لذلك الطريق

وفي الواقع لا يتخلى الانكليز عن مصر مالم يطمئنوا اطمئنانا صحيحا الى ان طريقهم الى الهند بعد ذلك التخلي يبقى أمينا

غاندي ومحمد

بقلم الدكتور اسطفان

الجريدة السورية اللبنانية :بونس ايرس
الاثنين ٣ ت ١ سنة ١٩٣٢ العدد ١١١٥

قال الخطيب في مستهل كلامه:

عظيمان شرقيان ظهرا في العالم وكأنهما على ميعاد على الرغم من ان بين الأول والثاني ثلاثة عشر جيلا (؟) وهما غندي ومحمد. الفتا الانظار ونبها الخواطر وحركا الشعور الانساني ونشرا التعاليم السامية وعلما البشرية قيمتها وان حياة الأمم لا ترتكز إلا على قاعدة الوحدة وان لا قوة لأمة مهما عظمت إلا إذا بنت عظمتها هذه على اتحادها

غندي الرجل الحقير الجسم والضعيف القوى البدنية والذي يعيش شبه عريان عيشة التقشف والمسكنة هو الخارج اليوم من معركة هائلة رافعا منها الوية الفوز وكأنه قد انتصر على الموت الذي لم يقم حتى الآن من ابناء البشرية من انتصر عليه وقد كان منه على قيد خطوة ولم يخشه بل قد استدعاه فرهب جانبه

رأى غندي ان الظلم حال بالشعب فنهض لمحاربة الظلم لتحرير الشعب ورأى ان دون هذا التحرير مصاعب واهوالا فلم ترهبه ولم يخش مجابهتها وهو يقول في نفسه إنني سأتغلب عليها. وعلى الرغم من انه تهذب في الغرب لم ينس انه ابن الهند وان في بلاده من التقاليد ما هي مقدسة وبين شعبه من الطبقات والميزات بين جميعها ما لا يستطاع مسها لأجل إيجاد نقطة الاتصال

والارتباط بين هذه الطبقات . رأى هـذا كله وشعر بأن هذا التفريق بين الشعب الواحـد هو الباعث الأقوى او الباعث الوحيد إلى السيطرة عليه من الأجنبي — لأنه كما اتضح من المحاضرات السابقة ان الاوروبي المستعمر الفاتح يضع قاعدة لفتحه واستعماره تفريق الشعب إلى قبـائل وإلى وحدات و إلى جماعات ويقف هو بين جميعها فاصلا بينما يكون واهما الغير انه عامل لأجل توحيدها وتقريبها — و إذ وجد غندي ان شعب الهنـد له هذه الميزات وهذه التقاليد المعتبرة عنده بمثابة قضايا من القضايا الدينية وضعها نصب عينه وعاهد نفسه على محاربتها ليس بقوة السلاح ولا بالشدة والعنف بل بالتؤدة والحكمة والصبر والتأني

ان تلك الميزات في الشعب الهندي هي التي جعلت هذا الشعب إلى اربع طبقات لا يمكن التحامها ببعضها — على ما يتوهم اربابها — وليس من المستطاع مسها او التحدث بها لأنها على زعمهـم مقدسة ولكل من هذه الطبقات رؤساؤها الذين هم بمثابة ملوك مطلقين فيها أو آلهة مقدسين مدعين انهم من ابناء السماء. وهذه الطبقات هي اربـع — وان شئت قل خمسا — وهي :

اولا — طبقة رجال الدين

ثانيا — طبقة رجال الحرب وحملة السلاح

ثالثا — طبقة التجار وارباب الصناعات

رابعا — طبقة العمال

ويلي هذه الطبقة الخامسة وهي مؤلفة من عامة الشعب او الطبقة المرذولة والتي لا يحفل بها من الطبقات الأربع وهي الحقيرة المهانة ويبلغ عددها ستين مليون نسمة

فعندما بوشر مؤخرا بوضع دستور الهنـد وتوزيع كراسي النواب على هذه الطبقات كانت الطبقة الخامسة — طبقة عامة الشعب — مستثناة من الحقوق ومعتبرة في حكم الدستور فاقدة كل حق يخوله الدستور لباقي تلك الطبقات التي تعتبر نفسها وحدها ذات الحقوق الثابتة . وهنا ابتدأت معركة غندي الهائلة اولا لإفهام هذه الطبقات ان ما تتمسك به من الميزات هو وهم قـائم في النفوس ثانيا ان الستين مليونا من الشعب لا يمكن فصلهم عن جسم الأمة مع بقـاء البلاد معتبرة نائلة حريتها التي من أهم شروطها المساواة . وهنا ايضا ابتدأت المعركة الأشد هولا بين الشعب من جهة وبين هذه الطبقات من جهة ثانية وهي معركة بين الرجاء وبين الخوف ، الرجاء في نفس الشعب من انه على وشك ان يبلغ حقوقا تساويه بابناء الطبقات الأخرى . والخوف في نفوس ابناء تلك الطبقات الذين شعروا بأن عظماتهم قد اصيبت بزلزال مقوض وبأن ما توارثوه بحكم التقليـد على ممر الأجيال كاد يفلت من ايديهم وينزلهم منزلة عامة الشعب

وما ذاك التقليد = يقول الخطيب = إلا ان ابناء كل طبقة ممن ذكروا يتوارثون الحقوق التي اختصت بهم دون ان يكون لسواهم الحق في الحصول عليها . فطبقة الكهنة او رجال الدين لا يمكن إلا ان يكون ابناؤهم كهنة ورجال دين ولن يحق لغيرهم الحصول على هذا الشرف والمحاربون كذلك يجب ان يكون ابنـاؤهم

وحدهم من حملة السلاح ومثلهم التجار والعمال كل يتوارث ما اختص به دون ان يكون لأحد ان يتخطى اليه وازاء هؤلاء جميعهم يقف الستون مليونا من الشعب ذليلا حقيرا مهانا وعوامل اليأس تأكل كبده إلى ان كانت كلمة غانـدي المشار اليها فانعشت روح الأمل في نفس هـذا الشعب ونهض محييا هذا المنقذ

ولما طال الجدال بين معتمدي تلك الطبقات وبين غاندي لأجل اقناعه بالعدول عن طلبه صرخ فيهم قائلا اما العدل والمساواة واما الموت في سبيل اقامة العدل والمساواة بين ابناء الأمة الواحـدة لأن لاقوة ولا حياة لشعب إذا انقسم إلى وحدات او إذا اختصت فئات منه بحقوق لم تختص بالفئات الأخرى . وبعد الالحاح اعلن اما التسوية واما الانقطاع عن الطعام والاقدام على الموت من اجل احياء هذا المبدأ العادل ثم عين اليوم الذي فيه يبتدئ بصيامه حتى الموت فكان مستمرا على الصيام طيلة اسبوع بكامله إلى ان اشرف على الموت وهذا كان كاف لأن يحرك شعور الشعب الهندي باسره وان يجمعه اليه كأنه شخص واحد فوقع امامه ميثاق المساواة الذي انقذ هذا النبي من الموت كما بات معلوما . وانه بهذا الانقاذ قد انقذ ثلاثمائة وخمسين مليون نسمة هو الشعب الهندي الذي ظهر بعد ذلك كأنه كتلة واحـدة معيدا انتصار غاندي

***

ومحمد النبي العربي ابن الشرق ايضا الذي قدم غاندي بألف وثلاثمائة سنة قد كان له من نهضته ما لم يسجل التاريخ لها شبيها

محمد ابن الصحراء من عامة الشعب وجد في بلاد محرقة ينبت فيها النخيل ومن ثمرها يقتات العرب في صحرائهم وقد وجدوا ازاء ممالك ذات سطوات وعظمات من حولهم وهم متشتتون الى قبائل متضعضعون محقرون مـن تلك الممالك . مملكة الفرس مـن جهة ومملكة الرومان البيزنطيين مـن جهة أخرى وسلطاتهم مترامية الاطراف الأولى إلى حدود الجزيرة العربية والثانية الى بقاع الشام وفلسطين وشمالي افريقية وأوروبا تهزأ بالأجيال وتتعالى على ممالك الارض ولم تكن قط هذه الممالك لتحلم بأن من تلك الجزيرة ، مـن تلك الارض الجرداء سيخرج ذاك العربي الجبار فيجمع وحدات شعبه ويؤلف مـن هذه الوحدات قوة مزلزلة ويغزو بها تلك الممالك ويخضعها لتعاليمه ويقيم العربي سيد الصحراء بالأمس سيد المدن والشعوب اليوم وها ان بشارته قد لاقت النصر وانتمى اليها اكثر من ثلاثمائة مليون من الخليفة

نهض النبي محمد في مكة فجمع اليه قبائل العرب ونادى بينهم بالسنة والعدالـة والمساواة والاخاء واوجب عليهم الطاعة كل الطاعة لهذه المراسيم وانها وحدها تنيلهم القوة القاهرة والويل لهم ان تفرقوا فاجتاح الجزيرة العربية مبشرا غير مبال بالأخطار وغير ناظر إلى مايقام في وجهه من الصعاب إلى ان أثبت وحدة الشعب العربي واوجد منه تلك القوة المخيفة التي اجتاحت فيما بعد مملكة الفرس والاراضي المسيطر عليها الرومان وامتدت من ثم إلى الشرق الأوروبي والى افريقيا واسبانيا

وجنوبي فرنسا وداست حوافر خيلها شواطئ البحر المتوسط عند التقائه بالبحر الاتلانطيكي في خليج جبل طارق الذي سمي باسم البطل العربي طارق بن زياد وامتلكت بلاد الاندلس وغرست فيها العلم والفن والأدب العربي . ولم يكن رائدها سوى استفاقة الشعوب وتحريرها من عبوديات مستعبديها وردها إلى نفسها شريفة عزيزة محترمة

لم يكن الفتح العربي مقرونا بالتدمير والتخريب كما فعل وكما كان يفعل الفاتحون بل قد اقترن باحترام ماوجد من عمران وبالاضافة اليه مااستطاع العرب بحذقهم وفنهم من اضافته من الابداع والغرائب والمعجزات لأن لاقيمة للبلاد إذا هي حرمت من آثارها التاريخية ، وأية قيمة لبلاد الاندلس يا ترى إذا دمرت منها الآثار العربية كقصر الحمراء وآثار كوردبا وغرناطة وما هو ثابت فيها حتى يومنا هذا مما لم يقو الاسبان على ان يضيفوا اليه شيئا جديدا على الرغم مما استحدث ومما وجد من المستحدثات والمبتكرات وكلها شواهد نواطق عما أتاه العرب وعما ازدانوا به من اخلاق سامية وحب للخير العام وعن الشهامة التي كانت رائدهم في جميع فتوحاتهم

والمأثور عنهم ومما يذكر باعجاب للخليفة عمر هو انه عندما حاصر العرب مدينة القدس وطلبوا منها التسليم خرج بطريرك القدس الى خارج ابواب المدينة وقال لهم ان المدينة لا تسلم إلا الى الخليفة نفسه فبعثوا إلى الخليفة عمر برسول يخبرونه بواقعة الحال فنهض لساعته وركب ناقته مع خادمه الى القدس فخرج البطريرك للقائه وفتح له ابواب المدينة على مصراعيها وسلمه مفاتيحها فدخل الخليفة بين الجماهير المزدحمة وبين اصوات الهتاف المتصاعد

توجه الخليفة عمر فزار كنيسة القيامة ولما كان فيها سمع صوت المؤذن فخرج حالا إلى الصلاة ولما انتهى قال له البطريرك قد كان بوسعك ايها الخليفة أن تصلي في الكنيسة نفسها ولا مانع من ذلك . فأجاب كلا وذلك حذرا من ان يقوم بعدي من يتوهم ان الخليفة عمر صلى في الكنيسة فامتلكها وما انا ممن يمتلكون حقوق الغير

وقد ختم الخطيب محاضرته بكلمات عذبة ودع بها سامعيه مقدما لهم غصنا رطبا من نخيل بلاد العرب

(العرفان) صاحب هذه المحاضره النفيسة هو الخوري حبيب اسطفان الماروني اللبناني الذي خلع ثوب الكهنوت والتحق بالملك فيصل عند عوده من اوروبا لدمشق وإن ننس فلا ننسى تلك الخطب الرنانة التي كان يرتجلها فتملأ النفوس حماسة والقلوب جرأة واقداما وهو من مدة بعيدة في اميركا الجنوبية يلقي الخطب الممتعة التي تهز عقول اولي الألباب

وقد منحته حكومة الارخنتين مدالية عالية لأنه القى خطبة على الجند علمته معنى التضحية والشجاعة والوطنية

فحيا الله هذا المجاهد في سبيل الرقي والتقدم

والجريدة السورية من جرائدنا الراقية في المهجر التي نفتخر بوطنيتها الصادقة وثقافتها العالية

التربية والتعليم

ننشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم وننشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

مختارات في التربية والتعليم

١

ما يجهل احد ما لمجلة العرفان الغراء من العناية في سبيل نشر التعاليم الإسلامية والمحافظة على الثقافة العربية لذلك احببت ان اجمع خلاصة مما كتبه جماعة من علماء الشرق والغرب في بيان اصول التربية والتعليم والبون الشاسع فيهما بين الشرق والغرب والشعور بالعيوب التي تفسد التعليم عندنا فأقول :

تعريف التعليم هو : (تنمية قوة الملاحظة والتفكير والحكم والخُلق عند التلميذ) وهذه عندنا ضعيفة جدا لأن اساتذتنا جلهم لايعتنون إلا بالاستظهار وما اسرع ما يُنسى

الفكرة الصحيحة لا بد أن تنبت مهما تكن الصخرة التي تُلقى عليها هذه الفكرة صلبة يابسة فيجب أن تصبح المهارة ووحدة المذاهب التعليميه شيئا غريزيا بفضل التربية

لا يمكن اصلاح التعليم إلا بمعرفة : (كيف تصل الأشياء إلى العقل . كيف تثبت فيه . كيف يتعلم الانسان الملاحظة والحكم والتعقل والاحاطة بطرائق البحث)

فترى التلميذ المسكين عندنا لا يفهم شيئا مما ذكر من تلك الكتب المعقدة التي بين يديه المنتجة للعقم الفكري غير ان يستظهر منها نتفا يجتاز بها الامتحان . فإذا مضى ثلاثة اشهر بعد الامتحان ذهبت هذه المحفوظات كأن لم تكن ولا يبقى في نفسه منها إلا سخط شديد على الدرس وازدراء عميق لكل ما هو علمي

كثير من اساتذتنا يشعرون بضعف هذا التعليم عندنا ويعلمون ان التلميذ يضيع اعواما دون طائل ولكنهم مكرهون على تنفيذ اوامر الرؤساء.

قد انتهى عصر الألفاظ ولم تبق التربية اللفظية صالحة للحياة واصبحت هذه الألفاظ العتيقة استظهار . استنساخ . اعادة لا تجدي نفعا

ان اليابانيين الذين لم يكن لهم ماض قد اختاروا أحسن المناهج التعليمية الأوروبية صفقة واحدة وانت ترى إلى أي حد من الرقي العلمي والصناعي والعسكري قد اوصلتهم هذه المناهج في مدة اربعين سنة فقط

ان مناهج التعليم المفيدة هي التي تستخدم العقل والصبر والدقة وحسن التحديق وانفع ملكات الخيال . اجمع علماء الغرب على مقت التعليم الذي يشحن الذاكرة بالألفاظ والجمل الأدبية والعلمية

إذا لم تعتن مكاتبنا في التعليم الصناعي والزراعي العملي فستظل معملا عظيما يخرج لنا العاطلين الساقطين الثائرين حتى يأتي اليوم (وهو بعيد) الذي يفهم فيه اولياء الأمور ما احدثت هذه المكاتب من الضرر)

أهم أصول التعليم هي معرفة الاستاذ (بأي طريقة تصل المعلومات إلى العقل وبأي وسيله تثبت فيه وماذا يبقى من هذه المعلومات التي لاتصل الى العقل إلا بواسطة الذاكرة وهل مشاع الذاكرة قادر على البقاء)

لقد أثبتت التجربة ان المعلومات التي تصل إلى العقل بواسطة الذاكرة لا تثبت فيه إلا قليلا

ان حالتنا الاجتماعيــة عموما ولجهة التعليم والتربية خصوصا اصبحت في حالة مــن الفوضى كالسفينة التي فقدت ربانها وسكانها حال اشتداد الانواء واصبحت هائمة تعبث بها الأمواج والارياح فلايقر لها قرار . فلانتقدم خطوة حتى نتأخر خطوات

زار احد علماء الغرب مكاتبنا فقال : (انها نكبة من نكبات الدهر وانها تقود الشرق في رفق إلى الانحطاط الأبدي)

وقال آخر : (انه لقي أناسا كثيرين متعلمين حقا ولكنه مع الأسف لم يلق احدا من الاساتذة المربين . فأما رجال الادارة في المدارس فقد رآهم غير مستنيرين ورآهم مغرورين ضيقي العقول)

إن أساتذتنــا ليس لهم علم بطرق الحياة وتجاربها لأنهم لم يتكلفوا قط عملا شخصيا ولا حكما شخصيا ولا إرادة شخصية يجهلون الجهل كله نفسية الطفل والطرق التي يصلون بها إلى نفسه مثلهم كمثل الفارس الجاهل إذا امتطى فرساجموحا

يتلون وهم اساتذة الدروس التي تلوها وهم تلاميذ حرفا بحرف ومن اليسير ان يوضع الفونوغراف على كرسيهم فيؤدي عملهم

إن اساتذتنا يعتمدون على الاستظهار والتلاوة ولا يوجهون العناية إلى الملكات العقلية الفعلية التي تفكر وتميز وتحكم . ان المزايا الجوهرية في التعليم هي : (النقد . المنطق . حسن المنهاج والقصد . حسن المدخل . نفاذ البصيرة . قوة الحدس . بعد النظر وسعته . سهولة الالقاء ووضوحه صحة اللفظ وقوته .

فهذه عند اساتذتنا ادوات لاتستحق الاعجاب والاهتمام ولا يعرفونها ولا يريدون ان يعرفوها

فإذا انفق التلميذ عشرين سنة من حياته مكدسا في ذاكرته كلما يستطيع تكديسه دون ان يلقي نظرة واحدة على العالم الخارجي . دون ان يمرن مرة واحدة قوته الشخصية أو ارادته اوحكمه فأي خير يمكن ان يرجى منه ؟

كلا لا يرجى منه شيء

يخيل إلى بعض اساتذتنا انهم يخدمون العلم وانهم من كبار العلماء حين يعقدون أسهل المسائل بتلك المفردات اللغوية القديمة والتي يحتاج التلميذ لفهم كل كلمة منها لمراجعة القاموس ويردون إلى الغموض أشدها وضوحا وبذلك ازدادت أغلب كتب التعليم تعقيدا حتى اصبحت لا تقرأ

المعلم الغربي ينزل بالتعليم إلى حيث يستطيع التلميذ فهمه . واستاذنا بالعكس يعقد التعليم ويلغزه

لا اقول ان اصلاح التعليم عندنا مستحيلا

وقد لا يوجد المستحيل بالقياس إلى الإرادة القوية ولكن قبل الإصلاح يجب ان نعرف حقائق الاشياء التي نريد اصلاحها

إذا راجعت كتاب (مناهج التربية) للعلامة بايز رئيس احدى الجامعات الأميركية تشعر بشيء من الغبطة في نفسك عند قراءته حيث ترى تعليما وحضارة أرقى مما عندنا بكثير . ان المدارس الأميركية تعلم الأطفال ان يعملوا كأنهم وحدهم في الحياة . وان يشعروا بلذة العمل والجهد . وبالفرح في مقاومة المصاعب . وان يجد الطالب بنفسه حقائق العلم . يعني ان يسير الأستاذ بالطالب في طريق الحقائق العلمية دون ان يدله عليها حتى يصل الطالب بنفسه إلى ان يستكشف هذه الحقيقة كما استكشفها المستكشف الاول

ان التعليم الحقيقي هو الذي يلقي في رؤوس الأطفال المحبة المباركة التي تثبت الارادة وتبعث فيهم حب العمل وان تعجل انتقالهم من الخضوع إلى الاستقلال

ان التعليم الغربي اصبح أشد حاجة إلى قوة العقل والأعصاب منها إلى قوة الجسم والعضلات . فهو يعتمد على التمرين اليدوي الذي يضيف إلى العلم باصول الصناعة قوة الملاحظة ومهارة اليد والذكاء الصناعي فهي تنمي في العامل القوة على التنفيذ

في امريكا لا أثر عندهم لهذه الغباوة الموروثة والشرف الموهوم الذي ورثناه عن الاتراك بأن الأستاذ او القاضي أعلى مكانة في نظر الناس من العامل التركي . كانت مكاتب الاتراك معملا لطلاب الوظائف حدثني شاهد عيان انه دخل لقلم المكتوبجي في دمشق فوجد ماينيف عن ثمانين مداوما من اولاد الاسر الشريفة يتراوح معاش الواحد منهم من خمسين إلى مائة غرش وهو يكتفي بشرف لقب (افندي مأمور) فقط . وهذه الحالة انتقلت الينا بعامل الوراثة . .

ان الاميركي يحكم على الرجل بكفاءة في الانتاج والايجاب ولا يرى ان الشهادات تمنح صاحبها شيئا من الشرف العقلي . واحببت ان اقتطف شيئا من مناهج التعليم الاميركي فأقول: ينقسم التعليم عندهم إلى اربعة أقسام يستغرق كل قسم منها اربع سنين : فالتعليم الأول أو التحضيري : من سن السادسة إلى العاشرة

والابتدائي من العاشرة إلى الرابعة عشرة

والثانوي او الصناعي من الرابعة عشرة إلى الثامنة عشرة

والعالي من الثامنة عشرة إلى الثانية والعشرين ويوجد قسم خاص للنبوغ او الاختصاص في فن ما من سن ٢٢ إلى ٢٦

فالأول يقوم على الأعمال اليدوية لأنه يعلم التلميذ الابتكار وتنفيذ ما ابتكر وهو يشمل البيت وما فيه من اشغال منزلية . والحياة العامة وما فيها من طرق المواصلات والنقل . الحياة المدرسية . اللغة . المساحة . دروس المناظر الطبيعية الرسم . الهندسة . دروس الملاحظة

ففي هذه الأبحاث يصل خيال التلميذ بين شعوره وذاكرته ويحاول التحقيق العملي لحياته الفكرية

الرسم عندهم هو الذي ينقل صورة الطبيعة

لحمل التلميذ على ان يظهر فكرته في صورة فنية لا كما هو عندنا اي عبارة عن تمرين العين واليد بواسطة الرسم النظري بمقتضى اشكال هندسية أو نسخ النماذج

فن البساتين : يشتغل خمسة واربعين الف طفل في واشنجتون بفن البساتين وتعرض المدارس كل سنة الأزهار والنباتات والخضر التي عني بها التلاميذ

وتدور دروس الأشياء والأعمال اليدوية والحساب والجغرافيا حول هذه الحدائق الصغيرة فتملأ غرف الدرس بمعلومات تتصل بالأرض والرطوبة والجهات والبذر واشكال الورق والزهر والثمر في صورها المختلفة بمقتضى انواع النبات وبمقتضى الفصول ولكل طفل دفتر يقيد فيه ملاحظاته المتصلة بنمو النبات وظهور الزهر والنضج والثمر . فترى ان الرسم وتمرين الملاحظة واللغة تسير جنبا لجنب مع الأعمال الخارجية

التعليم الابتدائي : هي التربية بواسطة الأعمال اليدوية . وهي كل حركة شعورية منبعثة عن احدى الخلايا المحركة في الدماغ . والتفكير ينمي الخيال ولكنه يترك الارادة مهملة فلا سبيل إلى نموها الا بالعمل . وان تكثر التمرينات المتنوعة بحيث تبعث الفكرة وتقوي الارادة . فترى كل طفل يعمل في عمل يلائم ذوقه وصنعة يختارها بنفسه وهذا العمل المصنوع الذي يختاره التلميذ هو موضوع مناقشة متصلة بينه وبين استاذه . لأن الأساتذة يرون ان لا قيمة للعمل دون ان يكون قد تصوره التلميذ وفهمه من قبل . وبذلك وصلت امريكا إلى ثراء مادي لم تسبقها اليه أمة

التعليم الثانوي : يحار العقل في المدارس الثانوية بين التهذيب العقلي والتعليم الصناعي واعداد الطالب في هذا التعليم المتوسط ليشغل المراكز العالية في الحياة العملية من جهة وليستطيع أن يدخل المدارس العالية من جهة أخرى . فتجد فيها فن الشعر . ومسك الدفاتر . والمساحة . واليونانية واللاتينية . واللغات الحية . والانكليزية والقسم العلمي . والرياضة . والتاريخ . والعلوم الطبيعية . ولكل من هذه الفنون مدة معينة لتحصيلها . وللفتيات خاصة عناية بالطبخ والخياطة وكافة الأشغال اليدوية والأعمال المنزلية وقانون حفظ الصحة . وفيما عداها فالدروس واحدة للجنسين ولا يحق للفتاة أن تبتدئ بدرس فن تختاره إلا بعد أن يتم اختصاصها بما ذكر

العلوم التجريبية : يشرح الاستاذ لتلاميذه القوانين الأساسية لعلم الطبيعة مؤيداً ذلك بالتجارب . ويحقق الطالب في المعمل طائفة من التجارب تؤيد وتكمل ما سمع في الدرس ليس بين الظاهرة الطبيعية وعين التلميذ ودماغه جمل فارغة ولا الفاظ اصطلاحية ولا صيغ

يجب أن تحفظ وإنما هي الحقيقة المجردة تظهر له وتدخل ذاكرته

تعليم الكيمياء : لكل مدرسة معمل كيمياء يستطيع التلميذ فيه ان يحقق مقدارا من العمل الشخصي لا بد منه للحياة او للمدرسة . فإن التلميذ يفكر ويعمل في وقت واحد . دون ان يسبق ذلك جمع مائة تلميذ والقاء درس او محاضرة شفوية عليهم . لو عرفت ملل تلاميذنا من دروس الكيمياء المطولة والمعقدة التي لا تعتمد الا على الكتاب . حينما ترى الاميركي شغف بدرسه المعتمد على التجربة والجهـد والإرادة والمهارة العملية وهذا هو المفيد

الأعمال اليدوية : هي عندهم أحسن مناهج التعليم وهي ان يستطيع الطالب بقوته الشخصية وان يكون تدخل الأستاذ في الدرس قليل بحيث يصل الطالب إلى ان يبتكر تدريجا ويراقب عمله بنفسه وان يكون هو صاحب السلطان على قواه وملكاته ينظمها . لذلك اصبحت الأعمال اليدوية عندهم من نجارة وخراطة والعمل في المعادن بانواعها وغيره متينة ومنمية للقوة الخاصة والارادة وفي الاعمال اليدوية لا يدرس التلميذات سوى العلوم المنزلية كالطبخ والغسل والخياطة والاقتصاد المنزلي فتراهم حول الأستاذ يناقشونه وينتقدونه حتى تظهر الفكرة الاساسية واضحة

والخلاصة نبعث ولدنا للمدرسة ليتعلم شيئا واحدا والغربي تضمن له المدرسة التربية الكاملة العملية والعقلية والخلقية . ان للتربية الأثر العظيم في حياة الأمة ومجدها . فالمسائل التي تمس نصيب الأمة العلمي عندهم موضوع مناقشة متصلة في الكتب والمجلات والجماعات والجمعيات والمؤتمرات التي يحضرها الشعب فإذا وجد في هذه المسائل جديدا قيد ثم نوقش ثم جرب ثم نفذ . الغربي يشعر ان للمرأة علاقة في مستقبل بلاده وهي التي تنقل إلى الطفل نظم التربيـة واساليبها فترى مدارسهم مكتظة بالطالبات التي تنمي ملكاتهن العقلية بالعلم والأدب وملكاتهن العملية بدروس حيـاة الاسرة والمنزل . كل مدرسة يتصل بها مطبخ ومحل خياطة وتكتسب فيها الفتاة قبل ان تصبح زوجة كل ما يضمن لها حياة مستقلة تمكنها من ان تحفظ وتنمي القوة المادية والعقلية اللازمة للأمة

للأمريكيين ميل خاص إلى الخير ورغبة بالتضامن الاجتماعي فيتسابقون ويتنافسون في انشاء المكاتب ومعاهـد العلم والتربية وجميع مدارسهم تؤلف وحدة قومية ووطنية مستقلة متناسبة الأجزاء بينما ميول مدارسنا لا يحصر فأصبحت مدارسنا على ما هي عليه اليوم لا تربي التلميذ وإنما تفسده بينما المدارس الغربية تنمي شخصية التلميذ وتقوي فيه الإرادة والشخصية البارزة .

قديما كان التعليم ينحصر في استظهار ما كان معروفا من مبادئ العلم حيث كان الاعتماد على الذاكرة كافيا لما يحتاج اليه ذلك العصر . ولكن نما العلم في هذا العصر الحديث وتغيرت مناهج التعليم في العالم كله وظلت مدارسنا تستخدم الذاكرة الى الآن (على قاعدة القديم على قدمه والمحدث يزال) ناهيك الدروس العويصة والمحاضرات المعقدة التي يلقيها الأساتذة على التلاميذ . فيحاول التلميذ ان يذكر ما قاله الأستاذ في هذا الموضوع او ذاك فلا يقدر . ان مكاتبنا تكاف التلميذ ان يكون دائرة معارف فينتج من ذلك السأم ثم النسيان

استخدام الذاكرة والاكتفاء بالعلوم النظرية واهمال الصناعة هو مصدر انحطاطنا . وقد يظهر لك ذلك بشكل موءلم حينما ترى خريجي مكاتبنا العالية يلتمسون لأنفسهم وسيلة من وسائل العيش فلا يجدون . وحينما تسمع انه تقدم مائة وخمسين طالبا لوظيفة كاتب في احدى دوائر المالية أو العقارية براتب بسيط وجلهم من حملة الليسانس والشهادات المتنوعة العالية . يخرج تلميذنا من المدرسة وقد اثقل دماغه في مختصرات عديدة استظهرها كالببغاء . وزاد عليها مقادير مختلفة من مواد غير قابلة الهضم . وحينما يبرز لدار العمل تراه عاجزا عن كسب قوته الضروري وان كان من أسرة غنية فتراه دأبه وديدنه بعد المدرسة مغازلة الحسان ومعاقرة بنت الحان والمقامرة

أليس نتائج هذا التعليم غير المنتج والذي بالأحرى يجب ان يسمى (الجهل المطلق) هو الذي اوجد لنا هذه الطائفة من الرجال الذين لا خلق لهم ولا ارادة ولا قدرة على شيء الا اذا اعانتهم الحكومة بوظائفها . قال احد رجال الغرب فينا (ان هذا التعليم يخرج للأمة طبقة من المتشوفين إلى مناصب الحكومة وهم مفعمون بالكبرياء وفساد الأخلاق مخربون يفسدون كل أمر عانوه ولا يصلحون شيئا) اصبح بهذا التعليم تلميذنا لا يقدر ان يدبر امور نفسه اذا لم يجد من يدبره

وقال آخر (إن هوءلاء الطلبة لا يعرفون ان يفكروا بأنفسهم لأنهم كانوا طول حياتهم حقائب بولغ في حشوها فأصبحوا عاجزين عن التفكير)

ان رواج التوجه والالتماس في بعض مكاتبنا العالية وقبول من لم يتم تحصيله الابتدائي والثانوي احدث ضررا ثانيا فكيف يمكن لتلميذ الحقوق أو الطب ان يعول على الشهادة بحق لذلك اصبحت شهادته المستعان عليها بالغش والخديعة والتوجه والتملق أشبه بورق اليانصيب وايضا بعض تلامذة الطب الذي فشل في احدى الامتحانات يذهب إلى جنيف ويدفع خمسين

ليرة ويستحصل على شهادة ولكن مع الأسف لا يستخدمها إلا في بلاده يعني لا يطبب او بالأحرى لا يمرض الا في بلاده .

ان الحاجة اصبحت ماسة إلى العمال والصناع والزراع . لا الى النحويين وعلماء البديع والبيان والشعراء وغيرهم من الثرثارين هذه العلوم اصبحت اليوم مصدر فقر الأمة وانحطاطها

ان مسألة التربية اجل خطرا من مسألة التعليم . الخلق اشد تأثيرا في الحياة من العلم . ان الخلق الذي هو اساس كل الأعمال إذا لم يكن ناشئا على الفضيلة لا يرجى منه خير . لكل شعب اخلاق جامعة مشتركة بين اكثر افراده فلو اخذنا الانكليز مثلا لرأينا ان العوامل الاخلاقية التي تقود تاريخهم هي : (عبادة المجهود الثابت المستمر الذي يمنع المرء من التقهقر أمام المصاعب والذي يجعله يعتبر كل كارثة أمرا لا يرتق فتقه واحترام العادات وكل ما اثبته الزمان احتراما دينيا . والحاجة إلى العمل وازدراء تأملات الفكر العقيمة . واحتقار الضعف . وحب الواجب اعتبار ردع الرجل نفسه بنفسه صفة اصلية يجب ان يعتنى بها اعتناء خاصاً) . وعندهم ايضا اخلاق المجتمع . (كالفخر الشعبي) الذي يحرض الأمم على الحركة والعمل والفخر اساس الرقي فمتى شعرت الأمة بأفضليتها على الأمم الأخرى فإنها تبذل جهدها للمحافظة على تلك الأفضلية بالخلق لا بالذكاء تفترق الشعوب . كانت الحمية الوطنية قبل الوحدة في المانيا مجهولة اما اليوم فأصبحت رأس فضائلها

ان التربية الصحيحة تستطيع ان تقوم مقام الظروف والضروريات في تكوين الأخلاق رأس التربية تكوين الأخلاق الفاضلة وايجاد الرجال العاملين . ان التربية الصحيحة الاخلاقية مقياس ما للأمم من قيمة فهي بذلك اجل من التعليم .

ان عمل التربية انما هو تقوية الفضائل ومحاربة الرذائل . التربية هي التي تقوي فضائل الشعب وتضعف نقائصه ان الخلال الحسنة والاخلاق الفاضلة لا تكتسب بالمنطق او البحث النظري وانما تكتسب بالتمرين والتدريب

قال الفيلسوف بلاكي (من الناس من يذهب مفتوح العينين ولكنه لا يرى شيئا وغريب جداً ان نحدق ولا نرى) . ذلك لأن عيوننا تعودت على النظر في الكتاب ففقدت القدرة على تحقيق الغاية التي وجدت من اجلها

اهم فروع التعليم هي مسألة تعليم الاخلاق ان المنزلة الخلقية هي مقياس ما تصل اليه الشعوب من الحضارة والقوة . فإذا تزعزعت او انهار بناؤها فقد فسدت الحضارة وانحلت القوة وتعرض وجود الشعب للخطر

التربية الخلقية يجب ان تكون معتمدة على

التجربة وحدها الا على المواعظ والحكم التي امتلأت بها الكتب . ليس في التعليم الخلقي خير إذا لم يستطع الأستاذ ان ينبه تلميذه إلى الخير والشر بواسطة التجربة

لن تتم التربية الخلقية الا اذا اصبح عمل الخير واجتناب الشر عادة لاشعورية يأتيها الطفل عفوا دون ان يشعر بشيء

يجب أن يكون ضبط النفس اساس التربية الخلقية فإن لهذه الملكة الاثر الاعظم في الحياة الصالحة . وهذا ما عني به الغربي فإذا وضعت اليوم الطفل الغربي والطفل الشرقي امام أمر ذي بال فسترى من الغربي عزما ومضيا ومن الشرقي ترددا واضطرابا .

ومن أعظم المؤثرات في التربية البيئة والمحيط فالطفل بطبيعة الحال يقلد من يحيط به وصدق المثل القائل (نبئني من عشيرتك انبئك من أنت) فالبيئة الضعيفة لا تسيطر على ابنائها لذلك فهي لا تقاوم رذائلهم ولا تشجعهم على الخير . قال العلامة فوين (يصل الاستاذ الى الغاية من علم الاخلاق اذا غرس في قلب تلميذه أن حب الاسرة والموت في سبيل الوطن واجبان)

ليس لأمة من الأمم وجود قوي منتج إلا اذا كان لها إيمان قوي صادق تتخذه لنفسها مطمحاً وهو المثل الأعلى . فهذا الإيمان هو الشرط الأساسي لوجود الشعوب وخروجها من حياة الهمجية والجهل الى حياة الحضارة والرقي فمتى ضعف هذا الإيمان فقد بدأت وحدة الأمة تتفكك وأخذت قوتها في الانحلال

الإيمان هو الذي يجمع القلوب ويوجد المصلحة المشتركة التي تكون الجماعات . ان أساس الأخلاق هو الدين وهو الاعتقاد أن هناك إلهاً قوياً قد اعد الثواب لمن اطاعه والعقاب الشديد لمن عصاه فمتى ضعف هذا الاعتقاد فقدت الأخلاق أساسها المتين . وحيث ان الاخلاق هي متصلة بالدين وقائمة عليه فلا يمكن التفرقة بينهما . فالدين والأخلاق ندان لا يفترقان فالأخلاق والدين واللغة هي أسس المقومات الاجتماعية والعمرانية والتي دلّ الاستقراء الاجتماعي على ان شعبا من الشعوب لم يستطع ان يكون سعيدا بدونها . إذاً فأساس الشعبية الحقيقية هو الدين وهذا اثره ظاهر في تاريخ حضارة الأمم . فترى كيف خرجت الأمم من جهالتها حين كونت اخلاقها وكيف عادت الى الجهالة حين فرطت في هذه الاخلاق

ويكفينا على ذلك العرب اي الاسلام ويكفينا شهادة الغربيين أنفسهم التي منها ما قال الفيلسوف الكبير غوستاف لوبون في كتابه روح التربية حيث قال (إن العرب حينما انطلقوا باسم الإله الواحد وبارشادات وتعاليم نبيهم محمد (ص) فقد

فتحوا جزءاً عظيما من العالم اليوناني والروماني والفارسي وكونوا دولة عظيمة لم يذكر التاريخ لها مثيلا. هذا شعب أحق بالاجلال والاكبار فهو الشعب الذي اتخذ الحق والعدل مقياسا لمنفعته فهو يرى ان حريته ورقيه في احترام حرية الشعوب ورقيها فأمام هذه الديانة وهذه التعاليم التي كونت عظمة هذه الأمة يجب أن تنحني اجلالا واعظاما)

أكل الزمان اهله الأولين وادال منهم خشارة من الآخرين، لا هم فهموه فأقاموه ولا هم رحموه فتركوه سواسية من الناس انصلوا به ووصلوا نسبهم بسببه وقالوا نحن اهله وعشيرته وحماته وعصبته وهم ليسوا منه في شيء إلا كما يكون الجهل من العلم والطيش من الحلم وأمتن الرأي من صحة الحكم. ليس لهم ذلك العقل الذي راضه الإسلام والقلب الذي هذبه الدين. بل جاؤا إلى الإسلام بخشونة الجهل لبسوا الإسلام على ابدانهم ولم ينفذ منه شيء الى وجدانهم فاخلوا على الدين ما لا يعرفه حتى سُلب من المسلم أمل كان يخترق به اطباق السموات واخلدت به الى يأس يجاور به العجماوات فجُل ما نراه الآن مما نسميه إسلاما فهو ليس بإسلام وإنما حفظ من اعمال الإسلام صورة الصلاة والصوم والحج وحفظ من اقوال الإسلام قليلا حرفت عن معانيها ووصل الناس بما عرض على دينهم من البدع والخرافات الى الجمود وعدوه دينا نعوذ بالله منهم ومما يفترون على الله ودينه فكل ما يُعاب الآن على المسلمين ليس من الإسلام وإنما شيء آخر سموه إسلاما كما قال الفيلسوف الألماني في مقالة عربتها جريدة المؤيد المصرية يوم اعلان الدستور العثماني عنوانها (الإسلام شيء وهؤلاء المسلمون شيء آخر) خلاصتها مدح الدين الإسلامي وتعاليمه السامية غاية المدح وذم هؤلاء المسلمين وانهم ليسوا من الإسلام في شيء. والقرآن شاهد يشهد بأن هؤلاء المسلمون لكاذبون (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)

وقبل الشروع في اسباب جمود هذه الأمة وعلل هذا الجمود واسبابه نلقي نظرة عامة على مكاتبنا الدينية وأخص بالذكر الكبرى منها كالأزهر في مصر ومدرسة النجف الاشرف في العراق وجامع الزيتونة في تونس، فنراها تخرج لنا جيشا كبيرا من رجال الزهد والخمول وقسما منهم لا ينتفع بعلمه فترى فيها من يقضي عشرات السنين وهو كأنه موجود في دار عجزه او ما كانت تسميه الأتراك (تنبلخانه) يأكل ويشرب وينام حيث لا رقيب ولا ممتحن ولا نقط للدرس يحضر الاستاذ فيلقي درسه على منبره وتحته المائة والمائتين من الطلبة غير ملتفت الى من فهم ومن لم يفهم حيث لا يكاف الاستاذ الى تسميع الدرس

الذي القاه في اليوم الثاني فهنا اصبح التلميذ يسير حسب اجتهاده ورغبته . ولا أنكر انه خرج منها علماء اعلام انتفعت الأمة بعلومهم ومؤلفاتهم وارشاداتهم . وبمناسبة بحثنا في اسباب جمود الأمة اذكر لك ايها القارئ الحكاية التالية وجدتها في احدى محاضرات الاستاذ الإمام الشيخ محمد عبده حيث قال (طلبت من احد المدرسين بالأزهر في اخذ الطلبة بالنصيحة وتذكيرهم بفضائل الأخلاق وصالح الأعمال خصوصاً عند القاء الدروس الدينية كالفقه والحديث . فأجابني انه لا فائدة من ذلك قطعا وهو تعب في غير طائل . فقلت له ياهذا : ذلك حق عليك ان تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وليس عليك ان يأتمر المأمور ولا ان ينتهي المنتهي . فقال إذا تحققت استحالة المنفعة كان الأمر والنهي لغوا . فانظر كيف اعتقد استحالة الانتفاع بنصيحته لبلوغ الفساد من النفوس غاية كما يزعم . ولم ينظر في الوسيلة لاقتلاع هذا الفساد وهو يعمل كل يوم عمله لتعليم من لا سبيل الى اصلاحه) انتهى كلام الإمام

وقال الاستاذ الإمام المشار اليه في مقالة أخرى مانصه (إن طبيعة الإسلام تأبى اضطهاد العلم وانه لم يقع من المسلمين الأولين تعذيب ولا احراق ولا شنق ولا اضطهاد لحملة العلوم الكونية ومقومي العقول البشرية . لكن اصبح اغلب علماء المسلمين اليوم اعداء العلوم العقلية والفنون العصرية والعوام تبع لهم . لما طبع الاستاذ عبد الحميد افندي الزهراوي كتابه في الاجتهاد والتقليد وحمل به على الصوفية وقال (ان التصوف ليس مما انتفع به الإسلام بل قد رزئ به الإسلام) هاج عليه حملة العمائم وسكنة الاثواب العباعب وقالوا انه مرق من الدين او جاء بالافك المبين ، ثم شكوه للوالي وهم هائجين متجمهرين فاضطر الوالي لحبسه تسكينا لهياجهم ، ألم يُسمع ان الشيخ السنوسي لما قال في كتابه : (انه يفهم الاحكام من الكتاب والسنة مباشرة وقد يرى ما يخالف رأي بعض المجتهدين) فعلم بذلك احد مشايخ المالكي بالازهر (الشيخ عليش) فحمل حربة وطلب الشيخ السنوسي ليطعنه بها . لأنه خرق حرمة الدين ، ان الإسلام ليبرأ الى الله من ذلك كله . المسلم الحقيقي هو من نفض غبار التقليد وازال الحجب التي تحول بينه وبين النظر في آيات القرآن ومتون الاحاديث ليفهم احكام الله منها) انتهى كلام الإمام

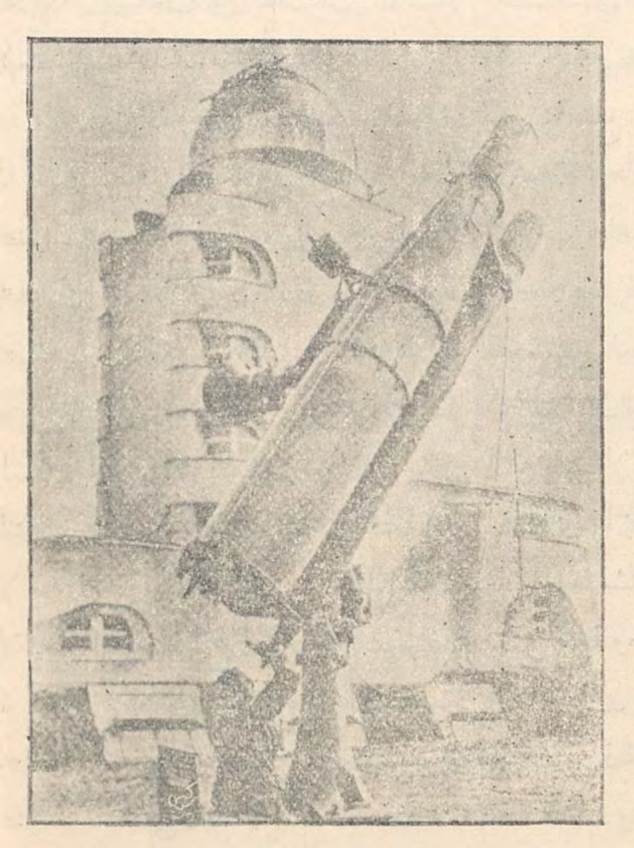
صيدا محمد عبد السلام المجذوب



نتشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها تتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

مرصد اينشتين لا ريب ان قراء العرفان قد سمعوا وقرأوا كثيرا على صفحاتها عن العلامة الالماني البرت اينشتين صاحب النظريات الطبيعية المهمة ويرى القارئ في الرسم المنشور مع هذه النبذة رسما جميلا للمرصد الذي يستعمله اينشتين ويستعين بأدواته الدقيقة على ايضاح غوامض نظريته النسبية

ويظهر امام المرقب الخارجي الدكتور فون كاوبر احد زملاء اينشتين يرقب انكسار اشعة النور عند مرورها بقرص الشمس



مرصد اينشتين

سيار جديد لم يكد يتناسى الناس الضجة التي حدثت في الأوساط العلمية منذ عامين بسبب اكتشاف السيار التاسع «بلوتو» حتى ثارت في هذا الشهر ضجة اقوى من السابقة بسبب اكتشاف سيار جديد آخر . والغريب ان هذا السيار الجديد ذو حجم لا يتجاوز بضعة اميال

* عربها كامل افندي مروه

مكعبة وأنه يكون احيانا — اثناء دورانه حول الشمس — اقرب الاجرام السماوية الى الأرض على الاطلاق بعد القمر! ويقول الفلكي الاميركي هوبل ان هذا السيار كان يبعد في الشهر الماضي مسافة سبعة ملايين من الاميال عن الارض فقط وانه احيانا يصبح على بعد مليونين ونصف فقط

وقد توصل الى تعيين موقعه في الشهر الماضي الدكتور كارل لينموت العالم الفلكي الالماني ثم وافق علماء اميركا على ذلك الاكتشاف . ولا يزال العلماء جادين في البحث والتنقيب علهم يتمكنون من العثور على اشياء جديدة تنير اذهان الجنس البشري بشأن تلك النجوم المتلألئة التي هي بالحقيقة عوالم لا يستبعد ان تكون مأهولة كأرضنا!

الغوص في اعماق البحار كلنا نعلم انه بإمكان الغواصين اليوم من النزول إلى أي عمق كان تحت سطح البحر، ولكن الأمر العسير هو ان يتمكن الغواص من مشاهدة من حوله بسهولة .

وقد استطاع اميركي أخيراً من التغلب على تلك العقبة باستنباط غطاء زجاجي للرأس يسهل للغواص رؤية كل ما يحيط به بوضوح وجلاء

ويرى القارئ صورة ذلك الغطاء في الرسم المنشور على هذه الصفحة

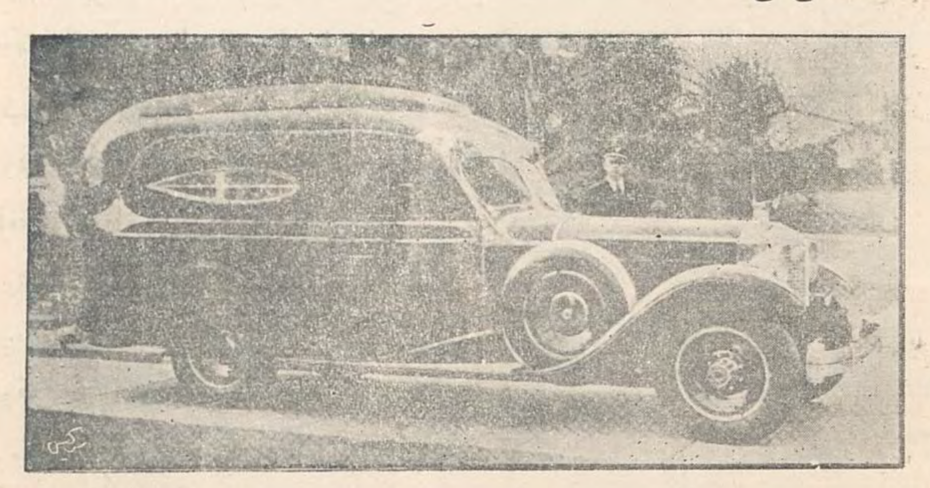
الغوص في اعماق البحار

الصفير يقتل الجراثيم من اغرب الوسائل المكتشفة حديثا للقضاء على الجراثيم استعمال الصفير! اما تفاصيل العملية فهي ان يجري الحليب الملوث مثلا في انبوب من المطاط أمام آلة تولد صفيرا ذا تموجات صوتية تبلغ قوة احدها تسعة آلاف موجة في الثانية الواحدة وذلك مدة دقيقة فقط، فإذا امتحن الحليب بعد العملية يظهر فيه تناقص هائل في عدد الميكروبات

الملابس الصيفية للرجل والمرأة لا أظن ان هناك رجلا لا يحسد المرأة أثناء الصيف على

الملابس الخفيفة التي ترتديها بينما يجد نفسه رازحاً تحت ثقل ملابسه والعرق يتصبب منه دون ان يتمكن من خلعها والجلوس براحة في الحر المضني · وقد قامت احدى الجامعات الهولندية بمقابلة بين ملابس الجنسين فوزنت ثياب الرجل العادي وملابس المرأة العادية فكانت النتيجة ان ثقل ثياب الرجل يفوق ثقل ثياب المرأة بستة أضعاف !

سيارة ومنزل كنا نشرنا في بعض الأعداد الماضية رسما لسيارة يستعملها صاحبها كسيارة ومنزل ويرى القارئ اليوم أيضا رسما آخر لسيارة ثانية ولكنها أفخم من الأولى بنيت حسب طلب صاحبها لكي يستعملها كبيت متنقل مجهزة بكل وسائل الراحة كالأسرة والمقاعد والمراوح وادوات المطبخ الخ ·



القردة اذكى من الاطفال يقول الدكتور كيلوغ استاذ علم النفس في جامعة انديانا بالولايات المتحدة ان اطفال القردة تفوق اطفال البشر ذكاء ومقدرة على الحفظ والانتباه !

وقد اختبر تلك الأمور بطفله البالغ عمره عشرة أشهر وشمبازي عمره سبعة اشهر فإنه وضعها في مكان واحد يأكلان معا وينامان كذلك في وقت واحد ويلبسان ثيابا واحذية متشابهة وكان يلاحظها بدقة في تلك المدة فوجد ان طفل الشمبانزي كان اسرع فهما من الطفل البشري في اكثر الأحوال

اما التعليل الذي يقدمه الدكتور لذلك فهو ان الشمبانزي قصير العمر يندر ان يجتاز سنه العشرين ولذا تكون مداركه العقلية في طور الطفولة اقوى من مدارك الطفل البشري الذي قد يعمر فوق الستين في مستقبل حياته

أخبار السنة العلمية (*)

من أول تموز سنة ١٩٣١ لغاية حزيران سنة ١٩٣٢

في ٥ تموز سنة ١٩٣١ شرع العالم الانكليزي المستر مورلي مارتن بانتاج خلايا حية مبتدئا بالمادة الحية (البووتوبلازما) . وشرع بصنع راصد (تلسكوب) يسمح لعلماء الفلك ان يصوروا الأجرام السماوية الموجودة بأبعاد لم يمكن رؤيتها للآن وذلك في مرصد واشنطون البحري .

وفي ٦ منه اخترع المسيو بالين جهازاً لنقل المذكرات السرية بواسطة الأسلاك وبدونها

وفي ١١ منه حضر الاستاذ بيكار إلى باريس والقى خطابه المشهور عن رحلته في عالم الغيوم

وفي ٢٩ اكتشف العالمان الأب ستوكلازا الاسوجي والدكتور اريستيد كروس الروسي مادة اكثر تأثيراً من الراديوم اسمياها (البروتاكتينيوم protactinium)

وفي ١٤ آب اكتشف العالم الألماني الأب هوفمان غازاً يعدل حركة المحركات

وفي ٢٠ منه صنع المسيو جان شاربانتيه طيارة ذات طراز حديث مؤلفة من جناح وذنب ذي طيات وقدمها إلى المسيو بول دومر

وفي ٢١ أيلول اخترع الكولونيل أتافا جهازاً جديداً للطيارات دعاه (الأنيموجيروات anémogirouette) وعرضه على مجمع العلوم في فرنسا

وفي ٣١ تشرين أول جرب أفراد الجيش الانكليزي مدمرة مجهزة بعوامات تجري في الماء وفي الهواء وقد نجحت تجربتها في نهر التيمس

في ١٢ تشرين ثاني نال العالمان الألمانيان كارل بوسك وفريدريك بارجيوس جائزة نوبل في الكيمياء

في ٥ كانون اول اخترع المستر جيمس برادلي جهازا واقيا لمنع سقوط الطيارات السريع وقد جربت في بلدة سانت شارل بمقاطعة ايلينويز

وفي ٩ منه اخترع المسيو ساللاريه جهازاً لتقدير سعة وقوة الصوت

وفي ١٠ منه اخترع الأب ماينان جهازاً لتصوير الحشرات أثناء طيرانها بسرعة ثلاثة آلاف منظر في الثانية وقدمها إلى الكلية الافرنسية

وفي ١٢ منه اخترع الأستاذ البولوني دوينكوسكي آلة لنقل تيارات الراديو واستخراج قطع المعادن من الأرض

في ٢٥ كانون ثاني سنة ١٩٣٢ عرض على مجمع

* معربة عن تقويم هاشيت الفرنسي هي وما بعدها بقلم محمد اديب الزين

العلوم الافرنسي جهازاً واقيا من غازات الحرب لمخترعه الدكتور ماراي

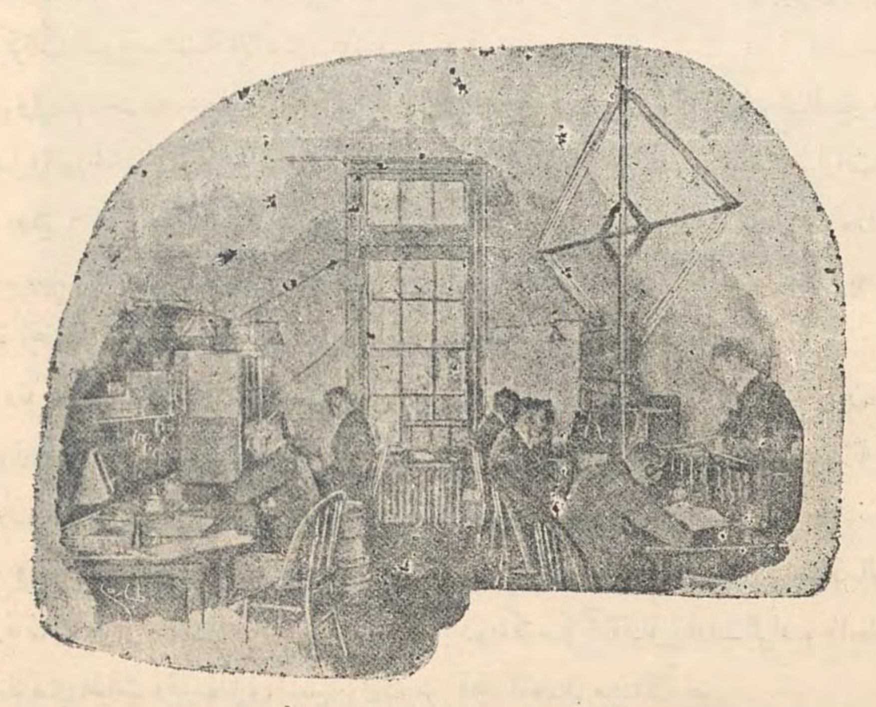
في ٢٣ شباط انتج الأستاذ كيسوم درجة ٧١ سنتيغراد تحت الصفر وهي أصغر درجة أمكن انتاجها لهذا التاريخ

في ٢٤ آذار جرب الطيار سوفان بقرب مدينة كراس في فرنسا جهازاً واقيا للطيارة وقد سقطت الطيارة في مجرى ماء دون حدوث أدنى ضرر للطيارة او جرح للطيار

في ٢٤ نيسان احيل نور الكوكب المريخ الى أصوات شبيهة بأصوات آلة الراديو في المختبر العلمي لجامعة نيورك

في ٢ أيار قام العالمان الانكليزيان كو كروست ووالتون بتحليل ذرة الاوكسجين وتحويلها إلى هيليوم . وهذا العمل قد أحدث تقدما في علم الطبيعيات

في ٢٧ حزيران عرض المسيو جورج كاور على مجمع العلوم الافرنسي نموذجا جديدا للتنوير يمكن بواسطته انتاج نور شبيه بالنور الكهربائي المعروف اليوم بسعر ارخص منه بكثير



بعض الأطباء في البر يداوون المرضى في البحر

اخبار السنة الفلكية

من أول تموز سنة ١٩٣١ إلى غاية حزيران سنة ١٩٣٢

في ٣ تموز سنة ١٩٣١ سقط شهاب في جهات تطوان بتونس وفي ٨ منه حدث فيضان عظيم في الصين اجتاح بلدة كووانغ تونغ واتلف اربعة آلاف نفس

وفي ٢١ منه اجتاحت عاصفة بلدة لوبلان من بولونيا واتلفت اربعمائة من سكانها ٠

في ٨ آب اجتاحت عاصفة مقاطعة تور في فرنسا واتلفت ما تساوي قيمته عشرين مليونا من الفرنكات ٠ وفي ٩ منه اجتاحت عاصفة بلدة طولون وميناءها فحطمت كثيرا من المراكب الشراعية واتلفت كثيرا من النفوس ٠ وفي ١٥ منه حدث فيضان عظيم في نهر يانغ تزا في الصين فغشيت المياه بلدة هانكائو وتركت آلاف الناس بدون ملجأ

في ٢٧ ايلول حدثت ريح عاصف في بحر اليابان فغمرت المياه مدينة طوكيو واتلفت ستين الفا من السكان

في ٣٠ تشرين الأول اكتشف العالم الفلكي الاستاذ وليم باكارين من جامايكا مدير مرصد ماندفيل كوكبا سيارا جديدا قدر قطره بأربعة آلاف ميل

في ٢٧ كانون الأول شوهد شهاب في مقاطعة جيفري في فرنسا

في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٢ حطمت مياه نهر تاللاهاتشي وهو فرع من نهر المسيسبي حواجزها وغمرت السهل فتركت ٣٠ الف شخصا بدون مأوى

في ٣ شباط حدثت هزة ارضية في كوبا دمرت قسما من بلدة سانتيا كو ٠ وفي ٥ منه حدث اعصار على شواطئ مقاطعة الرايبينيون فاحدثت اتلافا كثيرة في بلدتي سانت بول وسانت داني

وفي ٢١ آذار حدث اعصار في نهر المسيسبي بجانب مدن الباقا وجورجيا وتينيسي وكانتوكي في الولايات المتحدة فانتج كثيرا من الاضرار وازهق كثيرا من الانفس

في ٢ نيسان اكتشف المسيو كوتون في مرصد الكاب مذنبا جديداً

وفي ١٢ منه انفجرت عدة براكين في جبال الأنـد فغطى الرماد بلاد بيونس ايرس ومونتافيدوا وسانتيا كوا والسهول المجاورة

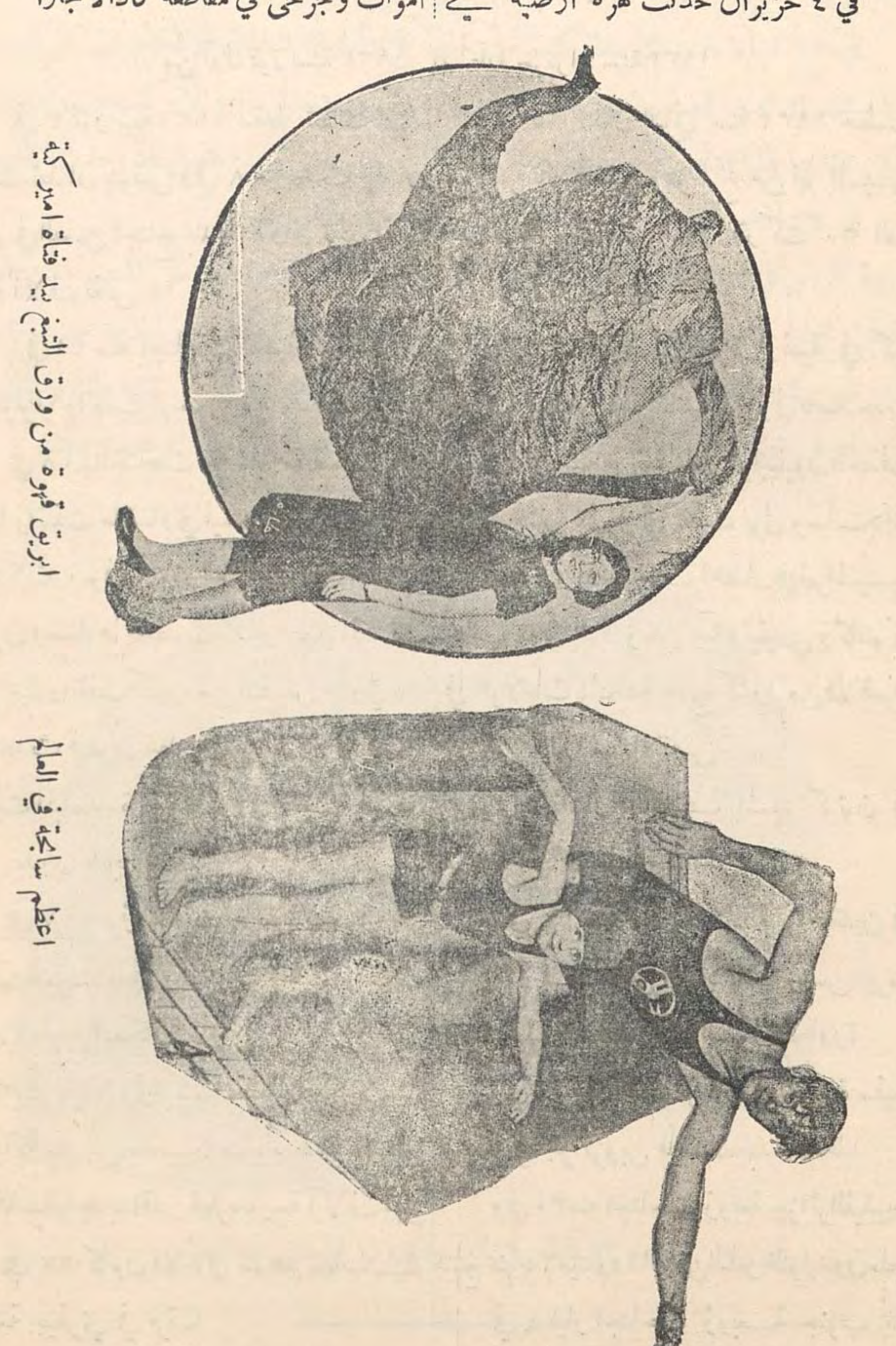
وفي ١٤ منه انفجر بركان في جزيرة سفينو الواقعة في بحر قزوين فأحدث عدة ضحايا

وفي ٣٠ منه اجتاحت زوبعة جزائر الفيلبيين فنتج عنها ٥٦ ميتا و٦ الفا من الناس ظلوا بدون ملجأ

في ٨ ايار اجتاحت زوبعة جنوب أنام

فأحدثت خمسمائة من الضحايا

في ٤ حزيران حدثت هزة ارضية في المكسيك فأنتجت اربعمائة من الضحايا بين أموات وجرحى في مقاطعة كادالاجارا



ابريق قهوة من ورق التبغ بيد فتاة اميركية

اعظم سباحة في العالم

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

الوقت بُعْدٌ رابع

حضرة الاستاذ الفاضل صاحب العرفان الاغر سلاماً . وبعد فقد اطلعت في العدد الأخير من عرفانكم الأغر على مقال شائق بقلم الاستاذ كامل افندي صباح طبق فيه الغرائز والاخلاق على نظرية النسبية (نظرية اينشتين) وهو تطبيق مجازي جميل لا بأس فيه . وقد صدّرتم المقال بتفسير الحد الرابع ، أي الوقت . وقلتم ان « المعروف ان هنالك ثلاثـة حدود : الطول والعرض والعمق والثخانة (١) (ولم افهم ماذا قصدتم بالثخانة غير احد الحدود الثلاثة المذكورة) على ان اينشتين أثبت ان هناك حداً رابعا هو الوقت » ثم مثّلتم على ذلك بقولكم : « اذا قلت ان طول هذه الطاولة متر وجب أن تقول في الساعة كذا لأن حجمها يتغير كل ثانية بناء على النظرية التي تقول ان الأشياء كلها مركبة من ذرّات تسير وتدور بسرعة لا يتصورها العقل الخ

فأرجو منكم أن تسمحوا لي بتصحيح هذا القول لأني بعد درس النسبية مدة عامين في أهم مؤلفاتهـا (لاينشتين وغيره) اعلم ان اينشتين وغيره من علماء النسبية لا يعنون بالحد الرابع ما عنيتم

الطاولة يبقى طولها متراً الآن وغداً كما كان أمس ولا تُحدّ إلا بحدودها الستة (لا الثلاثة) ولا شأن للوقت في حدودها حتى ولو غيّرت صروف الزمان فيها شيئاً . وإنما موقع الطاولة او الحيز الذي تملؤه يتغير كل هنيهة إذا نظرنا اليها كشيءٍ يبتعد عن موقع آخر او يقرب اليه . والابتعاد او الاقتراب حركة تستغرق وقتاً وبهذا الاعتبار يدخل الوقت ليس كحد رابع بل كبُعد رابع . فالنسبية التي ضبط قواعدها اينشتين وقال بها علماء قبله وبعده لا شأن لها بالأجسام كالطاولة وغيرها من المواد بل شأنها في الحوادث أي في حركات الأجسام التي تتغير مواقعها كل هنيهة . والهنيهة جزء من الوقت . ولإيضاح ذلك نضرب المثل التالي

دعنا نبقى لدى الطاولة التي جعلتموها مثلاً وإنما نفرض ان الطاولة في جسم متحرك كقطار حديدي او سفينة — لنفرض انها في سفينة

(١) التعليق للمعرب لا لنا والظاهر ان الألف سقطت اذ قصده العلو او الثخانة بدليل قوله ثلاثة حدود (العرفان)

والسفينة شرعت تبعد عن المرفأ بسرعة (قل) مترين في الثانية ، واذا كان زميل لكم مقيما لدى الطاولة فهو يرى ايضا مثلما ترون أي انكم تبتعدون عنه على معدل مترين في الثانية لأنه يعتبر نفسه ساكنا في السفينة وانكم انتم مبتعدون عنه أي يعتبر أن الشاطئ متحرك يبتعد عنه

فهنا حادث : وهو رحيل الطاولة (مع السفينة) من عند الشاطئ وانت تراقبها منه . وحادث آخر مناسب له وهو ابتعادك عن الطاولة وزميلك في السفينة يرقبك ، وان المسافة بينكما تطول على معدل مترين في الثانية فما هي الحدود الملازمة لضبط موقفي الحادثين الواحد بالنسبة الى الآخر؟

نعود الى الطاولة . يمكننا نحديد موقعها هكذا: تبعد عن مقدم السفينة ٤٠ مترا (او عن موخرها ١٠ امتار) وعن أيمنها (اوعن أيسرها) ٨ امتار وعن سطح البحر ٦ امتار . فهي إذا محدودة الموقع بهذه الابعاد الثلاثة المتعامدة عندها . فإذا شئت أن تقول (طول وعرض وعمق) فاختر لكل من هذه الابعاد ما شئت من هذه الالفاظ لأن من طبائع الفضاء انه ذو ثلاث جهات متعامدة أي ان خط كل جهة يعامد خطي الجهتين الآخرين . ولتصوير ذلك لذهن القارئ نقول ان الخط من الشرق الى الغرب معامد للخط من الجنوب الى الشمال وللخط الآخر من فوق الى تحت . ولكن ليس في الفضاء شرق وغرب وجنوب وشمال وفوق وتحت . ولا طول ولا عرض ولا عمق خاص بأي جهة . فأي اتجاه يصح أن يكون طولا او عرضا او عمقا . وانما المهم في هذه الابعاد الثلاثة أن نقطة تعامدها تقرر موقع الطاولة في حين من الزمن . ولا يمكن أن يحدد موقعها معامدان فقط لأنها تبقى حينئذ شائعة في المعامد الثالث كما ينجلي هذا للمتأمل

وحاصل ما تقدم ان الطاولة نظام ابعاد متعامدة ونقطة تعامدها هي النقطة التي توجد الطاولة فيها ولا يمكن ان توجد في غيرها . فالأبعاد الثلاثة ليست حدودا للطاولة وإنما هي تعيين لموقعها في حين من الأحيان . لأنه كل هنيهة يستجد لها في الفضاء نظام متعامدات ونظامها يسير معها مرافقا لها

هذا النظام يسمى نظام الأبعاد المتعامدة

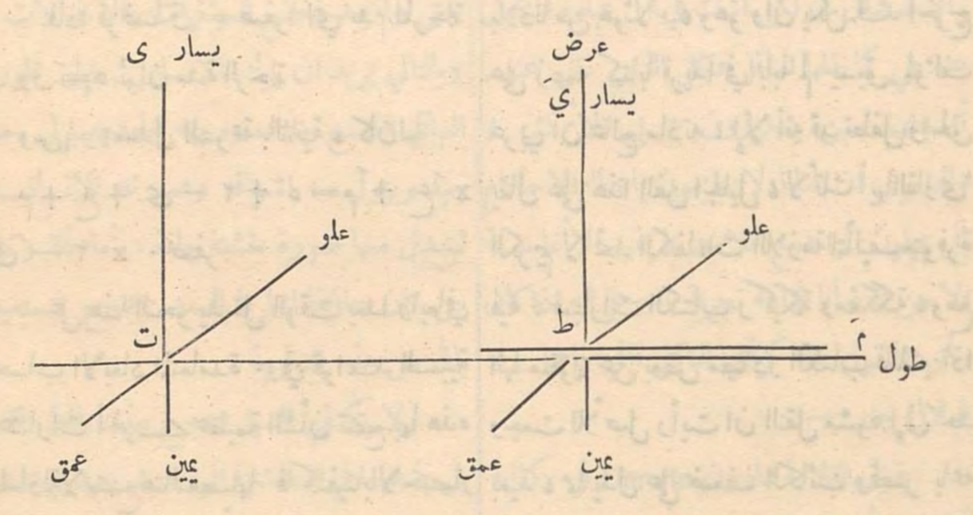
ثم ان لموقعك انت على الشاطئ نظام ابعاد متعامدة كذلك النظام تماما يقرر به موقعك . فاذا كانت السفينة تسير بالطاولة كما تقدم الفرض كان كل من النظامين متحركا بالنسبة إلى الآخر فزميلك المقيم في نظام الطاولة أو معه (كأنه نظامه) يعتبر ان نظامك يبتعد عنه كما تعتبر انت نظام الطاولة مبتعدا عنك . وبعبارة جامعة مانعة : ان كلا منكما يرى المسافة بين نظاميكما تطول على معدل مترين في الثانية (كما فرضنا) فاذا صارت المسافة بينكما ١٠ امتار قلت ان ٥

ثوان مرت وإذا صارت ٢٠ متراً قلت ان ١٠ ثوان مرت وهلم جراً

وأحيانا تعبر عن المسافة المكانية بالمدة الزمانية . فتقول ان بيني وبين الطاولة ٥ ثوان او عشرة وانت تعني انها مضروبة بمترين (معدل سرعة السفينة) كقولك ان المسافة بين صيدا وبيروت نصف ساعة بالسيارة

فالبعد الرابع بين الحادثين اي بين بدء رحلة السفينة من عند الشاطئ (والطاولة معها) إلى نهاية الرحلة هو هذه المسافة بين الموقعين . وإنما يعبر عن هذه المسافة بالوقت مضروبا بمعدل السرعة . فترى ان الوقت هو الضلع الاساسي في البعد الرابع بين حادثين ويمثله بالفعل بعد مكاني وهو المسافة بين الشاطئ والمكان الذي بلغت اليه الطاولة في رحلتها

ولزيادة الايضاح ننشر المسألة بالرسم التالي:



ت هي موقعك على الشاطئ . وت م هي المسافة التي بلغ اليها مقدم السفينة تعبر عنها بحرف م فقط ط هي موقع الطاولة وطم هي المسافة بين ط ومقدم السفينة فنعبر عنها بحرف م فقط

واما المتعامدان الآخران ع، ى فمماثلان للمتعامدين ع ىَ او موازيان لها ويتباعدان عنهما كتباعد ط عن ت فإذاً نظام ت هو م ع ي ونظام ط هو مَ عَ ىَ

وإذا حسبنا ق رمزا عن وقت نظامك حين شرعت السفينة ترحل من عند ت وقَ رمزا عن وقت نظام ط منذ شرع يفارق ت إلى ان بلغ إلى موضعه كما هو في الرسم وحسبنا س رمزاً لمعدل السرعة أمكننا ان ندخل الوقت بعداً رابعا في حساب الحركة النسبية كما ترى بيانه باختصار

م ت - مَ ط = طت المسافة التي رحلتها السفينة ولكن ط ت = س قَ اي السرعة

مضروبة بالوقت = المسافة وقد عبرنا عن م ت بالحرف م وعن مَ ط بالحرف مَ

إذاً م — مَ = س قَ او م — س قَ = مَ

وعندنا المعامدان الآخران يساويان المعامدين الآخرين هكذا : ع = عَ

إذاً ى = ىَ

م + ع + ى — س قَ = مَ + عَ + ىَ — س ق

فاذا فرضنا ق = صفراً أي بدء المرحلة

وقَ = ٥ ثوان مدة الرحلة

وس = ٢ معدل السرعة بالثانية ، كان لنا

م + ع + ى — ٢ × ٥ = مَ + عَ x ىَ — ٢ x ٠ صفر

على هذا النحو يدخل الوقت بعداً رابعاً في حساب الابعاد المتعامدة . وفي قواعد النسبية اعتبارات أخرى عظيمة الشأن تنقح بها هذه المعادلة لا متسع هنا لتفصيلها . فاكتفينا بالاختصار الآنف فقط لتفهيم القارئ ماذا يعنى بالوقت كبعد رابع يتعين به مع الأبعاد الثلاثة الأخرى موقع الحادث

فالأبعاد (لا الحدود) يراد بها ضبط موقع الحادث لا تحديد قياس الجسم او الجرم

شبرا : مصر نقولا حداد

صاحب مجلة السيدات والرجال

الغريزة الجنسية

L'instinet du gens

أطلعني أحد الأصدقاء على كتيب في الغريزة الجنسية لمؤلفه ممدوح أفندي حقي أحد معلمي مدارس حلب الابتدائية ومن عصبة الأدب كما يقول وغب مطالعته تبين لي ما يأتي :

ليس المؤلف ممن يجب ان يزج في زمرة المؤلفين ، ولا هو خليق بهذا اللقب على فقر بلادنا من هؤلاء ، وهو وان يكن قد اخرج على زعمه كتابا فريدا في بابه لم يسبق لمؤلف عربي ان عالج مادته ، إلا أنه قد تطفل والحق يقال على هذا الفن الجليل ، لأنك أيها القارئ الكريم لا تجد الكفاءات اللازمة للتأليف متوفرة فيه ، فعبارات الكتاب ركيكة ومفككة ، ومع انها منقولة عن بعض مصادر الكتاب فانك اذا رجعت للأصل رأيت ان النقل مشوه إلى حد بعيد ، مما يدل على ضعف الكاتب وقصر باعه فيما يكتب ، عدا انه ضعيف المحاكمة والاستنتاج ينقل دون تمحيص ونقد

من ذلك ما جاء في الصفحة ٢٤ من كتابه قوله عن الإنسان (ثم مازال يتطور ويتقدم حتى ابتعد عن اصله كل الابتعاد واصبح البون بينهما شاسعاً جداً ، غير انه لم يفقد كل ما كان له في العصور القديمة من اعضاء ومواهب ليس لها الآن من نفع ، بل لا يزال

يحوي الزائدة الدودية في جسمه ويغضب ويفرح ويبتهج إذا مست عواطفه إذا رأى المرأة)

فهل هذا الكلام صحيح من أن الغضب والفرح والابتهاج مواهب لم يبق لها الآن من نفع كما يقول ؟ أجل ليس بصحيح وقد نقل المؤلف عبارته هذه دون ان يفقه مقدارها من الصحة فأثبتها في كتابه دون تمحيص وترو ، وراح يجري وراء من نقل عنه بكثير من الايمان والاطمئنان ، ولكن اشك في ان عبارة المنقول عنه هي كما نقلها الناقل فكل الذين نقل عنهم أو جلهم ممن يتحرزون على الأكثر ، ولذا نرى ان العلماء لا يجزمون باعطاء الاحكام بل يميلون الى صبغ كلامهم بما يفيد الأغلبية الا من القضايا الثابتة تجربة ٠ — على انه اذا كان رأي المنقول عنه كرأي الناقل فاني أراهما في ضلال بين ٠ —

يقول العلامة دارون Darwin في كتابه أصل الأنواع the Origin of Species في بحثه عن تغاير العادات ،(ان الانتخاب الطبيعي في مستطاعه ان يجعل تركيب كل كائن عضوي موافقا لما تتطلبه عاداته المتغايرة ، أو أن يخص تركيبه بحالات توافق على الأغلب عادة واحدة من عاداته المختلفة)

فهل يرى السيد ممدوح بعد هذا القول ، ان الإنسان لم يعد في حاجة للغضب والفرح والابتهاج ؟ فاذا كان يصر على قوله هذا ، فاننا نلزمه بالموافقة على انه كان من مقتضيات نظرية التطور ان تزول العضلات القابضة والمنبسطة من الوجه وسائر البدن تدريجيا أو ان تبطل وظيفتها مع ان الأمر خلاف ذلك

والذي يترتب على نظرية السيد ممدوح هذه ايضا هو ان الإنسان اصبح يعاف الفرح والابتهاج والغضب ولم يعد يألفها أو يميل الى ممارستها ، حتى ولم يعد يخضع للمؤثرات والانفعالات ، وبالتالي يريد ان يرتد بالانسان إلى طوره النباتي فيصبح جسده ووجهه جامدين إلى حد بعيد ويزول منه اشراقه وصورته الانسانية ليتبدل منها صورة خشنة جافة ٠ أما أنا وكل من كان مخالفا لنظرية السيد ممدوح فنستعيذ بالله من هذه النظرية

ولا يكتفي السيد ممدوح بهذا الخلط فقط بل يذهب في السذاجة الى حد بعيد فيعتدي على العلم من حيث لا يدري ويقرر — كالعلماء طبعا وكالمؤلفين — في الصفحة ٢١ من كتابه ما نصه (نرى من كل ما تقدم أن الانسان لا يفرق عن سائر الحيوانات والميكروبات والنبات بشيء مطلقا) ٠ ٠ ولا ادري هل هناك افحش من هذا القول المطلق أم لا ؟

في حين ان الكاتب سلامه موسى الذي نقل عنه مؤلفنا جميع ما في الكتاب أو أغلبيته لا يصدر

عنه مثل هذا القول بل يقول في مواضع كثيرة على الأرجح ، وأغلب الظن حتى في نفس العبارة المنوه عنها المنقولة من كتابه نظرية التطور وأصل الإنسان صحيفة ١٤١ لا ترى لكلمة (مطلقا) وجوداً ما ، حتى ان علماء العرب لاحظوا هذه القضية فلم يختموا كلامهم الا بكلمة (والله اعلم) بكثير من التواضع وهم الذين نبههم القرآن إلى ذلك بقوله (وفوق كل ذي علم عليم)

ثم لقلة بضاعته في موضوع الغريزة الجنسية اضطر ان يدس في الكتاب ما ليس من مادته كبحثه عن التطور والعقل الباطن والتقليد دون أن يبين وجه العلاقة بين هذه الأبحاث وبين بحثه الاصلي أو أن يشير الى ما يربطها بعضها ببعض

والكتاب من مبدئه الى منتهاه صورة مشوهة وممسوخة عن صور اصلية لا يمكن ان تعطي للقارئ صورة مفهومة ولا يكاد يتقرر في ذهنك عن موضوعه ولو ابسط الصور . حتى انه قد قصر في اكبر واجبات المؤلفين من حيث انه لم يعرف الغريزة ولا شرح نظرية « فرود » في الغريزة الجنسية في حين ان كتابه يجب ان يبحث عن ذلك بالنظر لما وضع له من عنوان

ولقد فتشت في الكتاب علّي أجد فيه حسنة من حسنات التأليف أحمدها للمؤلف امام ابناء العربية فلم اتمكن من ان أقع على شيء من ذلك ، فأسفت جد الأسف على جهود هذا الأديب وكده ، ولكن من الانصاف ان نحمد المؤلف على شيء واحد وهو جرأته وحرية فكره لاختياره الكتابة في موضوع كهذا مضاد للقضايا الدينية كما يزعمون ومما لم يألفه الناس ويركنون اليه ، وهي خطوة جبارة في هذا العصر وهذه الظروف تحمل المستنيرين من القوم على احترام هذا الشاب والنظر الى مستقبله بعين الرضا والاطمئنان

شباب قنع لا خير فيهم
وبورك في الشباب الطامحينا

لقد اقتحم السيد ممدوح هذه الطريق الوعرة وحمل أمام رفقائه الشباب مشعل حرية الفكر منيرا لهم السبيل بعد ان طاح الخوف بنفوس الكثيرين ، ناهيك عن انه يكفي للدلالة على تأثيره في مجرى الأفكار ان يهيب بذوي الأقلام لأن ينشطوا لنقده وان يعكفوا على دراسة هذا الموضوع وبيان قيمته لدى علماء أوروبا وامريكا وما ناهض هذه النظرية من الآراء

ولا اريد ان امضي في هذه المقدمة أكثر من ذلك تاركا للمتزمتين(؟) (الذين لا يرحمون) نقد هذا الكتاب من جميع جهاته وان يحاسبوا مؤلفه على الشاردة والواردة وفي الزلة الصغيرة والكبيرة والتي تغتفر والتي لا تغتفر مؤيداً اياه في جرأته وحرية فكره مشجعا له في المضي في

سبيله آخذاً عليه مسايرته شهوته في التأليف التي كانت على ما أظن — ولو ان بعض الظن اثم — من اكبر العوامل التي دفعته الى تأليف هذا الكتيب ولو انه اصلحه الله كان يدافع هذه الشهوة ويماطلها على قدر المستطاع الى ان يجيد درس موضوعه على النحو الذي يقرره «فرود» في كيفية الاستفادة من فيض الشهوة الجنسية لاستفاد كثيرا وافاد وذلك بأن ينشر بحثه هذا في احدى الجرائد أو المجلات وهو يعلم ان ما يكتب في هذين الحقلين ليس له من الخطر ما للمؤلفات

وعلى كل حال كان بامكانه ان يستفيد هذه الملاحظة من نفس موضوعه الذي الف كتابه من أجله لو انه حقيقة فهم نظرية « فرود » أو طالع بعضا من مؤلفاته المذكورة في مصادر كتابه ولكنه لم يفعل على ما أظن ، وقد سبق السيف العذل ولكل أمر أجل

إلى هنا اكتفي بملاحظاتي على الكتاب وعلى مؤلفه بصورة وجيزة وابدأ بشرح خلاصة نظرية الغريزة الجنسية كما افهمها اني اقوم بهذه العجالة الصغيرة بما عجز عنه السيد ممدوح في كتابه فأقول

يقصد بالغريزة الجنسية ، شهوة الوطء على اصرح تعبير ، وبعبارة أخرى ترجيح الحاجات الجسمانية على الحاجات الروحية

وتتلخص نظرية الغريزة الجنسية كما عرفها اول من قال بها وهو الدكتور Freud احد علماء فينا بما يأتي:

« ان خلق الانسان وسلوكه مرتبطان بحياته الجنسية، ولذا فإن اكثر ما ندعي اننا نعمله في هدى العقل وارشاده لم يكن ليتم لولا زخم العاطفة ودفع الغريزة الجنسية »

ولقد توجهت العناية الكبرى من يوم ان درست الغرائز واتضح مبلغ علاقتها في توجيه نشاط الانسان وصبغ حضارته بشتى الألوان الى ان صار العلماء يتوسعون في كيل المديح لها الى حد بعيد ، وقد انشأ لها الدكتور (فرود) وانصاره من علماء النفس الحديث الفصول الطوال في محاضراتهم ومؤلفاتهم مدافعين عنها مهاجمين نظريات الأقدمين فيها الذين ينحون باللائمة عليها ويعدونها من طبائع الحيوان ويسندون اليها خطأ كل شرور البشرية

ولشد ما كانت نظرة الأقدمين الى الغريزة الجنسية وخصوصا رجال الدين بالغة الحد النهائي من الاحتقار والازدراء حتى أن ورود اسمها امام صفحات الاذهان مرة واحدة كان كافيا لأن يبعث بالفكر على تصور الصفات الحيوانية ولأن يثير عاصفة من السخط والاشمئزاز دون الانتباه الى ان في هذه الغرائز تكمن العوامل النفسية العالية

على انه كان بامكاننا ان نقرر ان هنالك بعضا من الحكماء ممن تنبه الى هذه الغريزة فوصفها

بما تستحقه وان نشير الى ان اليونان وبعدهم العرب قد سبقوا (فرود) في نظريته هذه لولا اننانكون قد غمطنا حق (فرود) فيما أتى به لأن نظرة هوءلاء كانت اكثر ماتكون وصفية لا تعليلية Descriptive non comparative واذا كان بعضها تعليلي ففيه خلط كثير كقولهم انه لا يقع العشق إلا لمجانس وانه يضعف ويقوى على قدر التشاكل مستندين في ذلك الى حديث عن النبي (صلعم) يخطئون في تفسيره

ويتضح الفرق ايضا من ان المتأخرين قد حاولوا الاستفادة من هذه الغريزة في حين ان أولئك لم يفكروا بذلك

وهانحن ندرج بعض النماذج عن الغريزة الجنسية لدى العرب واليونان وبعض الاوروبيين على سبيل الاطلاع ليرى القارئ هذه الصفحة ويقارنها مع ما يجد معنا في هذا البحث

جاء في كتاب نهاية الإرب لشهاب الدين النويري عن البعض (ليس العشق من ادواء الحصفاء الحكماء ، إنما هو من امراض الخلعاء الذين جعلوا دأبهم ولهجتهم متابعة النفس وارخاء عنان الشهوة ، وامراح النظر في المستحسنات من الصور ، فهنالك تتقيد النفس ببعض الصور فتأنس ثم تألف ثم تتوق ثم تلهج

وعن ابن عقيل قال : العشق مرض يعتري النفوس العاطلة والقلوب الفارغة المتلمحة للصور القلوب لدواع من النفس ، وما عشق قط إلا فارغ فهو من علل البطالين وامراض الفارغين من النظر في دلائل العبر ، وطلب الحقائق المستدل بها على عظم الخالق ، ولهذا قلما تراه إلا في الرُعن البطرين وارباب الخلاعة النوكى ، وما عشق حكيم قط

وعن آخر : ان العشق جرعة من حياض الموت وبقعة من رياض الثكل لكنه لا يكون إلا عن اريحية في الطبع ولطافة في الشمائل وجود لا يتفق معه منع وميل لا ينفع فيه عذل

وقال آخر : شرط المحبة أن تكون ميلا بلا نيل

وجاء في كتاب (تزيين الأسواق بتفصيل اشواق العشاق) لداود الانطاكي عن بعض البلغاء :

(العشق فضيلة تنتج الحيلة ، وتشجع الجبان وتسخي كف البخيل وتصفي ذهن الغبي وتطلق بالشعر لسان الأعجم وتبعث حزم العاجز الضعيف وهو عزيز يذل له عز الملوك وتفزع له صولة الشجاع ، وهو داعية للأدب واول باب تفتق به الاذهان والفطن ويستخرج به دقائق المكايد والحيل ، واليه تستريح الهمم وتسكن به فواتر الأخلاق والشيم ، يمتع جليسه ويؤنس اليفه ، وله سرور يجول في النفوس وفرح يسكن في

وجاء في كتاب الأخلاق الكبير لارسطو: ان اللذة هي اكثر الاحساسات ملاءمة للنوع الانساني وان الانسان يحب اللذة لأنه يحب الحياة وان المرء ينجح بمقدار ما تشتد لذته في فعل الاشياء

وقالت مسز تشيلد: الحب هو دواء جميع الأدواء وعلاج هموم الانسانية واحزانها وجرائمها وهو العنصر الحيوي الإلهي الذي يحدث الحياة ويردها وهو إذا شئنا سبيل القوة وفعل المعجزات

وقالت مسز جوزيري: الحب يطهر القلب من الاثرة ويمنح الخلق قوة ورفعة ويوجه الحياة في جميع الأعمال الى المقاصد الشريفة ويزيد الرجل والمرأة كليهما قوة وشرفا وشجاعة وخير هبة توهب لإنسان هي تلك المقدرة على أن يحب حبا صادقا أمينا والحب نار مقدسة يجب أن لا تحرق أمام الأصنام

ومن يمعن النظر فيما تقدم من الاقوال يرى ان الأوائل قد عنوا بدرس خصائص الغريزة الجنسية فأعطوها حقها من الثناء ويمكننا أن نقول ان افضل قطعة كتبت في ذلك هو ما نقله داود الانطاكي الآنف الذكر وهي قطعة بديعة لو نقلت الى فرود Freud لأعجب بها ايما اعجاب

على ان هذه الغريزة لم تسلم من احتقار البعض فشنع عليها وعلى المصابين بكثرة فيضانها فزعموا ان اعراضها مرض يعتري نفوس الرعن البطرين ولا يمكن أن يصيب داؤها الحصفاء الحكماء، وهذا ما يدل على ان البعض يرى أن ما من شيء يضاد الدين والحكمة كمسائل الجنس كما يتضح ذلك مما نقله النويري في كتابه نهاية الإرب وكما جاء عن ابن عقيل، غير ان (فرود) يقول ان للدين صلة متينة بالغريزة الجنسية ويوافقه على ذلك الاستاذ سويزر W. S. Suisher بقوله في الصفحة (١٧) من كتابه الدين وعلم النفس الحديث Religion and the new Psychology انه من الممكن جدا ان الغريزة الجنسية هي الأساس الذي أقيم عليه بناء الدين، ويستدلان على ذلك بأمثلة كثيرة، وتقول ان من هذا القبيل ما يوجد في كتب الصوفية من اقوال واشعار لا تدري أهي تغزل بشري أم تغزل إلهي بحيث ترى انهم في جميع اقوالهم يمزجون الدين بالحب مثل ابن الفارض وابن العربي وعبد الغني النابلسي ورابعة العدوية فانظر ماذا يقول ابن الفارض:

انتم فروضي ونفلي ... انتم حديثي وشغلي
وقبلتي في صلاتي ... إذا وقفت أصلي
جمالكم نصب عيني ... والقلب طور التجلي
آنست في الحي ناراً ... ليلا فبشرت اهلي
قلت امكثوا فلعلي ... أجد هداي لعلي
دنوت منها فكانت ... نار المكلم قبلي
نوديت منها كفاحا ... ردوا ليالي وصلي

أنا الكئيب المعنى رقوا لحالي وذلي

وكقول رابعة العدوية المشهورة بالزهد نقلا عما جاء في كتاب (عوارف المعارف) لشهاب الدين السهروردي

إني جعلتك في الفؤاد محدثي

وأبحت جسمي من أراد جلوسي

فالجسم مني للجليس مؤانس

وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

وكقول محيي الدين بن العربي: ان لا دين خير من الحب وهو جوهر كل الأديان وان الإسلام دين المحبة لأن محمداً (حبيب الله) وكما يقول شعراً:

لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي

إذا لم يكن ديني الى دينه دان

وقد صار قلبي قابلا كل صورة

فمرعى لغزلان ودير لرهبان

وبيت لأوثان وكعبة طائف

والواح توراة ومصحف قرآن

أدين بدين الحب أنى توجهت

ركائبه فالحب ديني وإيماني

وكما يقول عبد الغني النابلسي على ما أظن:

هل من يبشرني بيوم لقائي

أعطيه من فرط السرور ردائي

لو لم أكن عبداً لكنت وهبته

روحي وتلك هدية الفقراء

موتي علـى دين المحبة يا فتى

عيش جديد طاب فيه بقائي

وبالحقيقة ان في طبيعـة التعبيرات الدينية ما يسهل على هؤلاء هذا المزج ويترك للغير مجال التقولات فلفظ العبادة يشترك للتعبير عن المسائل الدينية والجنسية في وقت واحد، فإذا قلت: انني اعبدك يا إلهي ولا اشرك بك احـداً، أمكنك ان تقول العبارة ذاتها لمحبوبك دون حرج وكما في هذا القول من الجناس:

وإيمان قلبي لا يميل الى الشرك

وهذا ما يفسر لنا غرام كثير مـن رجال الدين المستتر وراء هـذا الجناس اللفظي او المعنوي وقد يعزى بلا كره الى ان الصوفية هم الذين ادخلوا هذا الضرب من المزج في حين انه معروف من يوم ان وجد الجناس في اللغة العربية

ومع ذلك فقد كان في طليعة من يشنع في نظرية الغريزة الجنسية رجال الدين الـذين لا يرون في مسائل الجنس الا تضادا لا نهاية له مع طبيعة الدين في الوقت الذي لو تأملنا مليا في اهداف الدين لرأينا انها على وفاق تام ومسائل الجنس بل بينهما إلفة لا تنفك فغاية الدين على حد احد التعاريف عدم معاكسته سنن الكون السرمدية بل المحافظة على استمرار الحياة وتعمير الكون وغاية الغريزة الجنسية ابقاء النوع

نعود فنقول ان نفرا من العلماء المشتغلين

في علم النفس الحديث La psychaulyse او التحليل النفسي أمثال الدكتور إدلر وريفرز Rivers ومكدوكال وسويزر Swisher قدادركوا ان جميع الغرائز في مستوى واحد من حيث المنفعة العامة اذا صرفت في سبيلها الطبيعي ، وقد استبان من مقرراتهم انهم يحاولون التمكن من وضع حدود وفواصل بين عمل العقل وعمل الغرائز

الا ان انفلات العلماء من قيود الماضي يوم كانوا ينظرون لقضايا الجنس بعين التدني وظفرهم بحقيقة جديدة عكس ما كان ينظر اليها الاقدمون قد جر البعض منهم إلى مزالق من التطرف لا يسلم معها النظر العلمي ان يتردى في خطيئات تماثل خطيئات الاقدمين من حيث انهم عزوا جميع مظاهر المدنيات الزاهرة إلى دافع الغريزة الجنسية دون العطف على باقي الغرائز فكان شأنهم شأن اسلافهم قد غالوا في نسبة رقي معارف البشرية وارتقاء حضارتها إلى هدى العقل وحده دون تدخل الغريزة وسائر العوامل ، والحقيقة لا تعدو القول باشتراك العقل والغرائز وعوامل شتى عملت كلها في تلوين عمران هذا الكون

فغريزة حب السيادة والمنافسة وحب المال وحب الاستطلاع ودافع التفاخر وحب المثل الاعلى وغير ذلك من المواهب ، كلها غرائز لها ما للغريزة الجنسية من فضائل وشرور تدفع الإنسان الى التسامي في عمله ونزعاته فتضيف إلى الحضارة والعمران لونا جديداً او تدفعه الى دركات الانحطاط ، وكما ان غريزة حب الاستطلاع في كولمب مثلا قد دفعت به الى اكتشاف امريكا ، فإن حب السيادة قد دفع بالكثيرين من المهملين إلى تسنم العروش أمثال نابوليون وموسوليني ومحمد علي الكبير وغيرهم وان حب المال قد شحذ مدارك الكثيرين من المخترعين ففازوا بالجوائز العظمى على اثر تفوقهم على زملائهم كما ان حب الفخر قد دفع بالطيار لندبرغ الى قطع الاتلانتيك من امريكا إلى اوروبا في مرحلة واحدة ، ولو كان المجال يتسع للتدليل على ان ما للغرائز التي عددناها وغيرهاما للغريزة الجنسية من التأثير في حياتنا المدنية وتلونها لفعلنا

على انه لا يفوتنا ان نقول كلمة عن رأي الدكتور (إدلر) أحد علماء النمسا لما في رأيه من قيمة ، انه يقرر ان العوامل الجنسية ليست وحدها كافية ان تدفع الإنسان إلى حياة محتومة عليه بل يرى ان الخلق والسلوك نتيجة لعوامل اكثر تعقيداً من العوامل الجنسية وهو يردها إلى سني الطفولة وما يؤثر فيها ، وان كل شقاء الرجولة او نجاحها منطو في المعاملة التي يعامل بها الطفل او ما ينطبع في نفسه منها ، ويقول ان عالم الطفولة عالم عظيم مجهول ففي نفس الطفل تعترك اشد الاحساسات اضطراما واكثرها خطراً بدون ان يجد من يفهمه ، لا كما قال

السيد ممدوح حقي في الصفحة ٦٦ من كتابه من ان الطفل لا فرق عنده بين لمس رجله ولمس حديد السرير

هذا وان الدكتور ادلر ورجال المسلكية Behaviorism أمثال الدكتور جون . ب . وطسف وثورانددايك وديوي قد خالفوا ما ذهب اليه « فرود Freud » وانصاره ايضا في نظرية الغريزة الجنسية فقالوا ان الإنسان عبد تربيته ووسطه على الاكثر وانه قطعة غير مصنوعة من البروتبلازم قابلة للتكييف حسب الأيدي التي يقدر لتلك القطعة ان تقع في عنايتها ، على انه مهما كان الأمر فإننا نرجح ان لكل هذه المؤثرات يدا في الخلق والسلوك ، وان كافة الغرائز لتفعل فعلها الاكيد كباقي المؤثرات تختلف قوة وضعفا حسبما يتوجه لها من العناية والتشجيع فتقرر مصير الانسان

نخلص من كل ما تقدم لنقول انه لما كانت الغريزة الجنسية هي أشد الغرائز خطرا إذا اسيء استعمالها بالنظر لتعلقها بالنسل والانتاج وبالصحة العامة ، وكانت اوروبا من اقصاها إلى اقصاها تتردى في اعماق الرذيلة من جراء الاختلاط الجنسي وسهولة تعادي الجنسين بعضهما على بعض وكان تفشي الأمراض العقيمة الناتج عن العلاقات الجنسية غير المشروعة وما يتبعها من تداعي صروح الأخلاق والفضيلة قد يجر اوروبا ومدنيتها إلى التدهور كما تدهورت روما واليونان من قبل فقد اهابت بنفر من العلماء وعلى رأسهم الدكتور Freud العالم النفسي ان يجتهدوا في درس هذه الغريزة علهم يجدون فيها قبسا من النور أو يجدون على النار هدى وبعد اعوام وجدوا كما وجد — موسى — على النار هدى ، فقال مكدوكال ان نار الغريزة إذا سعي لاطفائها او لاضعافها فإنه يندثر النسل ووجد هو وفرود وآخرون ان تحويل نار هذه الغريزة اثناء اشتعالها ممكن ومنتج لفوائد جمة فقالوا ان الخجل الذي يعتري الأطفال في سن السادسة قد يكون مظهرا من مظاهر تنبه الغريزة ولذا اوصوا بتمديد عهد اشتعالها والاستفادة من هذا التأجج بتوجيه نظر الصغير نحو الأمثال العليا ونحو الألعاب الرياضية والموسيقى وصرف ميل الطفل إلى اكبار الامومة واحترام الانثى حتى انه كلما تقدم في السن اي قبل ان يندفع لتلبية نداء الغريزة متى صار صالحا للقاح عرف ان الانثى مخلوق محترم يستحق الإجلال لعظم قيمة وظيفته في الحياة وان الزواج معناه الصداقة والتعاون

ويتوسع علماء الغريزة في القول بتحويل مجرى الغريزة والاستفادة من فيضانها ابان اشتعالها فيقولون انه يجب معرفة ان مصاحبة الولد للبنت تحت المراقبة تفيد كثيرا في تحويل الغريزة إلى وجهها العاطفي بمعنى ان الشخص رغبة منه في التلذذ بجمال البنت يزيد أمد المطاردة او الاستدراج وفي هذه الفترة يحاول كل منهما التخلق بالاخلاق المستحبة من الطرف الآخر ، ولاختلاف وجهة نظر كل من الجنسين يكون للالفة فوائد يقل بجانبها الميل إلى الشهوة الحيوانية الجامحة التي تكون عارضة بفيضاتها في اوقات معدودة — ونحن إذا رجعنا إلى ما سبق معنا من آراء في الحب واللذة أدركنا صحة هذا القول وامكننا

تلخيص ذلك بقول احد الحكماء : شرط المحبة ميل بلا نيل

[النتيجة]

نعود فنقول ان الاوروبيين بالنظر لاختلاطهم الجنسي وتوسيعهم دائرة هذا الاختلاط وتهاونهم في الحشمة والآداب وتفريطهم في حرية اجتماعاتهم فإن مثل هذه التعليمات قد تفيدهم جدا من انها تلطف من حماة الدعارة ولا يخفى ان ما يأتينا به فرود Freud وانصاره ليس إلا من قبيل التلطيف الذي لا يحول بوجه من الوجوه دون تعادي الغريزة عند اشتداد ثوراتها

أما اهل الحجاب فلا يجنون من ذلك فائدة مافقد كفاهم الحجاب والاحتشام مثل هذا التلطيف من العادات الضاره ، وأما ما يقع أمامنا من الحوادث تحت الحجاب فينتجه الخروج على شريعة الحجاب وهو في كل احواله لا يمكن أن يعادل عشر مايقع مع السافرات المختلطات مع الذكور

والذي رجح عندي وعند الاكثرية ممن طالعوا كتاب السيد ممدوح انه يرمي إلى رفع الحجاب ويجيز اختلاط الجنسين كما يظهر ذلك في الصفحتين ٨٦ و ٨٧ تحت عنوان — المحل العمومي —

ونرى انه لاقيمة للأسباب التي يبديها السيد ممدوح من ان انتشار اللواطة وتفشي السحاق والاستمناء ناتج عن تحجب المرأة ، والذي يقرره الأطباء ونراه موافقا هو ان هذه العادات الضارة ليست إلا عوارض مرضية على الأكثر وليس من صلة تربطها بالحجاب فاللواطة منتشرة في كل بلاد العالم بين المتزوجين وغير المتزوجين وتاريخها قديم من يوم ان دبت الغريزة الجنسية في البشر وظهرت اعضاء التناسل ، فقوم النبي لوط قد عرفوا بهذه الرذيلة في العصور الماضية اكثر من غيرهم فسمى العرب اللواطة على اسم النبي لوط كما سمى الغربيون اسم اللواطة على مدينة لوط (سدوم) فأطلقوا عليها كلمة Sodsmie غير ان الفرنسيين يطلقون هذا الاسم على اتيان النساء من الشرج ويخصصون كلمة Pédérastie للواطة العامة

هذا وان الاطباء بعد درس طويل في ضلال الحس التناسلي قد وضعوا علم الانعكاس المرضي الخلقي واطلقوا عليه اسم (اوزانيزم) Uranisme وعرفوا هذا الانعكاس : بأن يتمتع المعكوس بلاذه الشهوانية مع مثيله في الجنس كالذكر مع مثيله والأنثى مع الأنثى وقالوا ان هذه الحال شائعة ومنتشرة اليوم بقدر ما كانت عليه قديما وانه يصادف في الاناث اكثر منه في الذكور وان هذا الميل غير الطبيعي يظهر واضحا قبل أن تتنبه الغريزة التناسلية وتتأسس في عهد الشباب اخيرا امافجأة او بعد القيام ببعض التجارب المنبهة ، ويقولون ان هذه الاحوال منها ماهو ناشئ عن تأثير اسباب مرضية ومنها ماهو ناشئ عن تأثير اسباب خلقية مختلفة ، حتى ان كثيرا من الاطباء قد دافع بأن لاتبعة على هؤلاء من اعمالهم لأنهم مرضى ويصر على انه لا ضرر منهم على الهيئة الاجتماعية لأن أذاهم ينحصر في أنفسهم ويطلب ان لا يعتبر هذا المرض الخلقي جريمة ، وان اردت الاستزادة فارجع الى كتاب (الاعتداء على الأخلاق) للدكتور وصفي بك استاذ الطب الشرعي في كلية الطب بالاستانة بين الصفحة (٧٩ و ٨٥)

ويتضح من ذلك ان ما عزاه السيد ممدوح لمرأتنا من وقوعها في رذيلة السحاق وان ذلك ناشئ عن تحجبها ، وجاراه عليه صديقه الشاعر السيد عمر أبي ريشه حتى اضطر هـذا للقول بأنه ما دام الأمر كذلك فإنه لم يعد يشارك مرأتنا الحياة وفضل العيش مع المومسات القحاب كما جاء بقصيدته المنشورة في آخر الكتاب ، كل ذلك ليس إلا خيال واهم ونقص كبير في معرفة الحقيقة حتى اصبح ينطبق على الذاهبين هذا المذهب قول المرحوم احمد شوقي بك :

غلبوا على اعصابهم فتوهموا
أوهام مغلوب على اعصابه

ذلك لأنه لا موجب مـن أن تكون بعض المرضى والممسوسات في خلقهن من النساء سببا في رمي مرأتنا على العموم بهذه الرذيلة ثم جعلها في مصاف المومسات · فنساؤنا اطهر ذيـلا واكرم اخلاقا وأنقى صحيفة مما يظن فيهم ، وهذه الطعنة التي توجه للمرأة المحجبة في مثل هذا العصر ومن افراد مثقفين على ما تظن كالسبة التي وجهت اليها قبلا ولا يزال أثرها باق للآن في الطبقات غـير المستنيرة كأن يسأل الفرد ، هل انت ابن فلان ؟ فيجيب إذا صدقت الوالدة !

إنه لجواب اقبح من وجه الذي استن هـذه السنة وهو على قبحه يمثل لنا عصرا مـن عصور تدهور الأخلاق وضياع العفاف ويرينا إلى أي حد بلغته الآداب والفضيلة من التدني

هذا وانه كما لا يجزم بأن تكون الدوافع إلى ممارسة اللواطـة والسحاقة هي محض دواع مرضية ، فإنه لا يصر بأن تكون بدافع الرذيلة والدعارة فقط ، ذلك لأن احصاءات الاطباء دلت في اكثر الأحيان على ان اكثر الذين يميلون إلى تعاطي هذه الأفعال الشهوانية هم مصابون بالنشاط التناسلي ، وقد أوصى كثير مـن هؤلاء الأطباء زبائنهم بأن يتجنبوا كل ما من شأنه أن يثير غريزة التناسل ، ومن هنا يمكننا القول — خلافا لمـا ذهب اليه السيد ممدوح — ان الحجاب ليس علة هذه الأفعال الرذيلة بل هو بالحقيقة حارس العفاف والحمية رأس كل دواء

وأخيرا أريد أن تصل هذه الكلمة إلى اسماع السيد ممدوح فينصف نفسه اولا ثم ينصف مرأتنا مما وجهه اليها والسلام

حلب محمود اللبابيدي
المساعد بمحكمة الاستئناف

بحياة العرفان تحيا أمة

لمـاذا تهتز اسلاك نفسي فتضطرب روحي ويخفق قلبي

وما هـذه الأشباح التي تتراءى في سيناء مخيلتي فأرى بينها شبحا هائلا وشخصا مخيفا رهيبا ، وما هو ذلك الشبح ؟

أجل هو شبح المستقبل الذي يحدث عنه يومنا الحالي لقد احتجبت شمس العرفان عن أفق سوريا وتغيبت أشعتها اللامعة وراء حمأة السياسة اللبنانية فأصبح الأدب سابحا في بحر الظلمات هائما في حنادس الهم والكآبة · لقد كان الأدب طائرا جميلا أو

ملكا سماويا هبط على أفق العرفان ونشر أجنحته الذهبية على صفحاتها الغراء وغرد بلسان الحرية وناغى الأزهار بلغة الحب والسياسة والعلم والاجتماع ولكن الأدب اليوم فقد مسرحا من مسارحه الجميلة ومرتعا من مراتعه الأنيسة

أجل لهذا تهتز اسلاك نفسي

أي صحيفة من الصحف تمثل أدب أمم شتى غير العرفان ، ها نحن نقرأ العرفان فنقرأ الأدب السوري والعراقي بأجلى مظاهره وربما قرأنا الأدب المصري وغيره فالأدب طاووس يزهو على جبينها الوضاء

قف معي وافتح أي صحيفة شئت فهل ترى كالعرفان ؟ في أدبها في ورقها في طبعها في حروفها في تبويبها في تنميقها ، افتح أي صحيفة شئت ثم أجبني :

لا شك ان جوابك سلبي

قف معي مرة أخرى ايها القارئ الفهيم فهل ترى صحيفة غير العرفان أدبية دينية ضربت بسهم وافر فيهما وحلقت في فضائهما الواسع عدا ما تختاره بين آونة وأخرى من المقالات العلمية النفيسة المعربة وغيرها ؟ الجواب أيضا سلبي

وبما انني روحاني وشيعي اكرر عليك السؤال ثالثا : هل في سوريا أو في الأقطار العربية مجلة تمثل الشيعة أو شيعية على الأقل ؟

جوابك ايضا سلبي

فبحياة العرفان تحيا امة وبممات العرفان تموت امة وتلك هي الأمة الشيعية إذن يجب عليّ ان أقدس العرفان كما انه يجب على كل فرد ، وان امة متسعة الجوانب مترامية الاطراف لا تقدس كالعرفان لتلك هي امة واهية القوى منحطة العقلية

فإلى الجهاد يا صاحب العرفان إلى الأمام أخذ الله بيدك

والآن والحمد لله قد بزغت علينا بعد احتجابها بغيوم سياسة لبنان المتراكمة واول ما قرأت فيها تلك الكلمة الجميلة كلمة صاحب العرفان وكان بجنبي شاب نجفي ضرب بسهم وافر في الأدب فطفق يسألني عن مواضيع العرفان الجديدة واهميتها في المجتمع والعلم يريد بذلك ان يعرف مختاراتها بعد احتجاب سبعة اشهر : هو نجفي كما قلنا والنجفيون مطبوعون على النقد والنقد على مرارته مفيد احيانا إلا إذا كان رسول العاطفة

فقلت له يا اخي هل تقدر (معجم البلدان) لياقوت الحموي ؟

قال نعم اقدره لأنه كتاب تاريخي جغرافي

فقلت وهكذا معجم (قرى جبل عامل)

قال ما تقوله جيد الا انه لا يحسن اعادة نشرها لفوائد يسيرة فاتت الكاتب في المرة الأولى

ثم قلت وهل تقدر الكتب القصصية التي تحتوي على الأساطير الدينية وغيرها

قال نعم لأنها رمز لتاريخ عقلية اهل زمانها

فقلت وهكذا (اسطورة آخر اربعاء من رجب)

فقلت له هل تقدر (الملل والنحل لابن حزم وللشهرستاني) ؟

قال نعم لأنه يبحث عن الأديان والمذاهب وتطورها

فقلت وهكذا (القلم حاجبه)

فقلت وهل لتاريخ الافكار والحركات السياسية وتحليل الشخصيات البارزة وتاريخ الأدب قيمة ؟

قال وهل هناك عاقل لا يقدرها ؟

فقلت له وهكذا (كارل ماركس والاشتراكية) و(غوته) و (تعريب الكتب الفلسفية) وما خفي من كنوز العرب) و (صفحة من تاريخ الشعوبية) ثم قلت وهل تقدر العلم ؟

قال إذن لست بانسان

قلت وهكذا (الحقيقة عن الوحدة المجالية والوحدة الوقتية) و (اسرار الوراثة)

وهكذا اتيت له على هذه المواضيع المهمة بعد ان مررت به على جملة من ابواب العرفان حتى انتهيت به إلى (سير العلم) وإلى التناسخ في باب المراسلة والمناظرة فاعترف بفضل العرفان ثم اعاد الكرة قائلا ما هي الفائدة في (السجين) وفي (يا صنعاء) وفي (صفحة من تاريخ الشعوبية) وما ذكره فيها كاتبها مسطر في كل كتاب تاريخي كان يمكنه الاستغناء عن تضييع صفحات العرفان بالحوالة على المصادر . وما هي الفائدة في (ما خفي من كنوز العرب) وفي (الصداقة) وفي (المقول) وفي (الأمر بالمعروف) وفي المرأة قبل الاسلام ، ثم ابتسم قائلا : ان هذا الموضوع أعني المرأة كتب به رجال عظام غير مرة وقال ان هناك موضوعين الاول نشوء الاسلام وتطوره والثاني تدرج الانسان وتقدمه لم يبق كاتب الا وطرقهما وكان كل ما كتبه هذا الكاتب حول الثاني منها . ثم استطرد قائلا وما هي الفائدة في (الإسلام وموقفه ازاء اعدائه) وفي (جنود الله) وفي (بين الجد والهزل) على انها وضعت في غير موضعها فان حقها ان توضع في باب النوادر والحواضر وما هي الفائدة في (حاجة المجتمع إلى الدين) وهي مقتبسة من مقالي العلامة الشيخ يوسف الفقيه المنشورين في م ١٧ تحت عنوان لما ذا انا اعتنقت الدين وما زاد الكاتب شيئا إلا انه شوه تلك الجوهرة الثمينة

قلت على رسلك ايها الناقد ان العرفان مجلة نزيهة ثمينة ولكنها ترى من واجبها خدمة الامة بجميع انواع الخدمة فتشجع هؤلاء المبتدئين على ان هذه المقالات لم تخل من الفائدة فما هذا التحامل

قال نعم يا أخي كل شيء فيه فائدة ولكنها تختلف زيادة ونقيصة والتشجيع من شأن الصحف اليومية التي مآلها للتمزيق لا للعرفان وأمثالها التي تدخر في المكاتب الثمينة

فقلت له قد يكون هذا العدد مرتبا قبل الاحتجاب فانتظر العدد الآتي

ويعلم الله ورسوله ان حبي للعرفان واخلاصي دفعاني لابراز هذه الحقيقة على حين سرعة وعجلة عسى ان تحل محل القبول من الاستاذ ومانشاهده ونراه ههنا لا يراه ويشاهده وارجو من حضرته أن ينشرها لتكون عظة للذين يريدون أن يراسلوا سيدة صحف سورية وليعلموا انه لا يليق بشأنها إلا المواضيع المبتكرة لا السفاسف المبتذلة

ابو طالب

انتصار لصديق

سيدي الأستاذ

اهنئكم أولاً لصدور العرفان ، مجلتنا الجريئة في ميدان الدفاع عن حقوق الوطن المهضومة واتمنى من صميم قلبي الانتشار الوأسع لمبادئها القومية القوية

وبعد فقد طالعت يا سيدي الأستاذ في العدد الأخير من مجلتكم الزاهرة كلمة بحق الأخ حسن افندي فياض شرارة الذي عرفتمونا على اخلاقه النبيلة في خطابكم الشيق يوم الاحتفال باربعين المغفور له والده الحاج فياض شرارة

وان انس فلن انس النصائح الغالية التي زودتمونا بها نحن شباب بنت جبيل والتي كان من ابرزها الاقتداء بسير الأخ المذكور من حيث الاعتدال والقيام بالواجب

بيد ان ما ذكرتموه في عرفانكم الأغر يدل على تغير في رأيكم — وهو تغير سريع وحقيقة موئلمة ان جاز الأخذ بها — لذلك اتصلت بالمراسلة مع بعض الأصدقاء ومع حسن افندي نفسه لأتحقق بنفسي من التغير الفجائي الذي حصل لأخي المذكور

وبناء على الكتب التي وصلتني منهم وعلى ما اعرفه شخصيا من نجابة حسن افندي وصراحته النادرة وجرأته الفائقة في رد الباطل والدفاع عن الحق وفكره الثاقب في تسيير الأمور لا يسعني الا ان استهجن جداً الخبر الذي اتصل بكم وهو اهماله واجباته كرئيس عائلة كبيرة وملازمته المقهى وأوكد لكم عن ثقة وخبرة بأنه ما زال على عهدكم به فخر شبيبة بنت جبيل والشخص الأول فيها من حيث الشعور بالواجب والسعي لا كماله . ولا عجب فهو تلميذكم الآخذ بحكم العرفان وناشر لوائه والحاث على اقتنائه

« مطلع »

« العرفان » جاءتنا كلمة بهذا الصدد من امضاء (حسان) وكلمة ثانية بتوقيع (مطلع) وهو غير صاحب هذه الكلمة وعتاب من بعض الاخوان وكلمتنا كانت بمعرض الدعابة وعلى كل حال فنحن نحفظ لحسن افندي صداقته وعنايته في العرفان بصميم الفوءاد ونتمنى أن يكون دائما عند حسن ظننا به



الصّحة وتدبير المنزل

تنشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

انتقال جراثيم الأمراض

تنتقل جراثيم الأمراض من العليل إلى السليم بعدة وسائط أهمها : الهواء ، الماء ، الغذاء ، الأواني ، الحشرات ، المخالطة ، الارث

﴿ الهواء ﴾ يحمل الهواء كثيرا من الغبار والمواد القذرة وذرات اللعاب · يحمل الهواء هذه الأشياء مملوءة بجراثيم الأمراض المختلفة كالسل والنزلات الصدرية والجدري وما شابهها من الأمراض الوبيلة · ان هواء المدن المحتشدة بالسكان يحمل كمية كبيرة من هذه الجراثيم التي تفسده · فهناك السكان العديدون يقذفون بمخاط أنوفهم والأقذار التي بالشوارع تقذفه بما تحمله من المواد النتنة إلى آخر ما هنالك من ضروب العوامل التي تفسده

﴿ الماء ﴾ أما المياه الملوثة فحدث عن اضرارها ولا حرج ويكفينا ان نذكر من اضرارها انها تنقل جراثيم مرضي التيفوئيد والكوليرا . والمياه الملوثة هي التي تأتي من محل لآخر باقنية مكشوفة وتشرب بدون تصفية كمياه بلدة صيدا مثلا ومياه الآبار المبنية بقرب المراحيض إذ تترشح مياه هذه المراحيض الحاملة لكمية كبيرة من الأقذار الى البئر وتختلط مع مياهه العذبة فتصبح ملوثة · وهناك المياه الراكدة كمياه بعض البرك والأحواض المنتشرة في القرى فهذه ملوثة بشتى انواع الأقذار التي تسبب امراضا وبائية مختلفة

﴿ الغذاء ﴾ لبعض الأغذية تأثير سيء على الصحة العامة لأنها تنقل الأمراض الوبائية الوبيلة من هذه الأغذية لحوم الحيوانات المريضة او المسمومة ومنها الجبن المسموم ومنها البان الابقار المسلولة إذا شربت بدون غلي او تعقيم ومنها الخضر الملوثة إذا أكلت بدون تنظيف جيد ومنها الحلويات المكشوفة التي يحوم عليها الذباب · جميع هذه الأغذية التي ذكرناها مملوءة بجراثيم الأمراض التي تفتك بالجسم السليم وتوقعه بين انياب الداء العضال

﴿ الحشرات ﴾ كما ان اكثر الحشرات تؤذي النباتات وتهلكها هناك فئة من الحشرات تؤذي الانسان وتذيقه العذاب الوانا · من هذه الحشرات البراغيث التي تنقل جراثيم مرض الطاعون والقمل الذي ينقل جراثيم مرض التيفوس والبعوض الذي ينقل جراثيم مرض الملاريا

ومن الحيوانات ما ينقل الأمراض كالكلاب والهررة التي تنقل بأفواهها جراثيم كثير من الأمراض · والألبسة العتيقة تنقل ايضا كثيرا من جراثيم الأمراض السارية فالحذر من لبسها

وإن كان لا بد من ذلك فينبغي تعقيمها بالمياه الغالية والشمس المحرقة

المخالطة إذا خالط صحيح عليلا يلتقط منه جرثومة مرضه فيصبح الصحيح عرضة للمرض فيكون قد سعى إلى العذاب بنفسه كالساعي إلى حتفه بظلفه . ينبغي ان يعزل المريض بمحل مخصوص ويخدمه رجل مخصوص يستعمل انواع الوسائط للوقاية من المرض . والاناس الذين ينبغي التحفظ الشديد من مخالطتهن واجتنابهن كما نجتنب العنزة الجرباء هن بنات الهوى البغيات اللاتي يخالطن كل يوم انواعا شتى من البشر بينهم المسلول والجرب والمبتلين بداء الافرنجي وغيره من انواع الامراض الوبيلة . فالحذر ثم الحذر من مخالطة هذه الفئة من الناس فاكثرهن مسلولات واكثرهن عليلات مبتليات بعلل خفية خصوصا اللواتي يحترفن هذه المهنة سرا واما اللواتي يحترفنها علنا فهن أخف وطأة من غيرهن لأنهن معرضات للمعاينة الطبية ويستعملن أنواع المطهرات والمعقمات فكثير من الناس مبتلين بالامراض الوبيلة من بنات المحلات العمومية

فالسعيد السعيد في هذه الأيام من يقيض له الله اجتناب مخالطة الناس في هذا المجتمع المملوء بشتى الأمراض البدنية والاجتماعية والمفاسد والشرور والمتاعب والويلات

الإرث تنتقل كثير من الامراض من عادية وسارية بالارث من الآباء إلى الابناء فمن الأمراض العادية التي تنتقل بالارث مرض الروماتيزم وامراض المعدة وأهم الأمراض السارية التي تنتقل بالارث السل والزهري . وقد حقق العلماء ان جراثيم الأمراض تدخل في انسجة الجنين وتجعل فيه استعدادا للمرض ولا يكون الجنين مريضا الا في بعض احوال خاصة في الأمراض الزهرية فجنين الآباء المسلولين مثلا ليس مسلولا بل تدخل فيه جراثيمه فيحصل لديه استعداد للسل لانا إذا قلنا ان الجنين مسلول فينبغي ان تكون البيضة التي تكوّن منها موبوءة بداء السل وهذا لا يمكن إذ حقق العلماء ان البيضة التي تستولي عليها جراثيم كوخ عقيمة . لذلك نشاهد ان الآباء المصابين بالأمراض الزهرية ينقطع نسلهم في غالب الأحيان لأن بيوض اللقاح تصبح لديهم عقيمة فلا يتشكل منها اجنة . وللزواج بالأقارب تأثير كبير في انتقال الامراض بالارث فإذا تزوج رجل مصاب بالروماتيزم امرأة مصابة بنفس المرض ينتج منها أولاد لديهم استعداد كبير لهذا المرض فيصابون به فلو فرضنا ان هذا الاستعداد كان عشرين بالمئة وتزوج احد هؤلاء الاولاد امرأة مصابة بنفس المرض ايضا فينتج من هذين الزوجين أولاد لديهم استعداد لهذا المرض يمكن ان نقدره باربعين بالمائة وهكذا إذا دام الحال على هذا المنوال . لذلك ينبغي اجتناب الزواج بالاقارب ما أمكن وينبغي على المرء أن يبحث عن صحة المرأة التي يريد التزوج بها قبل كل شيء آخر قبل مالها ونسبها . وعليه أيضا أن يتحقق صحة جسمه وخلوه من الأمراض السارية قبل الزواج لئلا يجني على نسله جناية تسبب له الآلام

محمد اديب الزين

غرفة الجلوس – الشغل – المقام (١)

اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي (حديث شريف)
المغزل بيد المرأة أحسن من الرمح بيد المجاهد في سبيل الله (عائشة «رض»)

٨ غرفة الجلوس : يجب على اهل كل منزل ان يتخذوا غرفة يجلسون فيها أثناء النهار، ويجتمعون فيها بعد الفراغ من الأعمال. ويحسن ان تكون متصلة بغرفة الاستقبال أو غرفة الطعام ، وتكون عادة قريبة من الدهاليز ، بعيدة عن المرحاض ، وينبغي ان يكون فيها من النوافذ والشبابيك ما يكفي لتجديد الهواء ، وطرد الأبخرة منها وان الأثاث الذي تحتوي عليه هذه الغرفة هو :

(١) فرش بسيطة بحسب مقدرة صاحب المنزل و(٢) بسط او سجاجيد او حصر و(٣) سجوف (برادي) موافقة للفصلين و(٤) كراسي و (٥) منضدة لوضع الصرحية (؟) والكاسات اللازمة و(٦) آلة الخياطة و(٧) ميزان الحرارة و(٨) مكتب صغير مع مورق (؟) يحوي أوراقاً ومغلفات و(٩) ساعة جدارية و(١٠) سلة لوضع ادوات الخياطة و(١١) سلة لوضع الفضلات الزائدة و(١٢) لوحات ذات مناظر طبيعية ، ولا بد من وجود مخطط ايضا لجزيرة العرب ، ومخطط العاصمة أو البلدة التي فيها المنزل

٩ النظافة والترتيب : يجب الاعتناء التام بنظافة هذه الغرفة وترتيبها ، وان تفتح نوافذها في الصباح وتكنس أرضها وتمسح وينفض الغبار عن أثاثها ، ثم يعتنى بوضع كل من الأثاث في محلها ثم تترك النوافذ فيها مفتوحة بعد الخروج منها في المساء إلى الصباح

ما يجب على الفتاة استظهاره

١ خوفا من ان يلحقني ملل او سآمة اعود نفسي على الشغل دوما

٢ إذا قامت والدتي لتكنس غرفة الاستقبال او غرفة الجلوس أطلب منها ان اقوم مقامها

٣ اكنس وأطرح الأجسام الغريبة في (علبة الأوساخ) ثم انفض الغبار على الأثاث لكي تكون الغرفة نظيفة ، ثم اضع كل اداة في محلها واراعي النظام والترتيب في ذلك

٤ لا أقول : لا اعرف هذا وذاك . لأن (كل من سار على الدرب وصل) فربة المنزل لا تصير ربة للمنزل إلا إذا تعلمت شؤون المنزل واجادت عملها

٥ ليس من الصعب على الفتاة ان تصلح عيبها بل انها اذا أصلحت عيبها حال ذلك دون عودها إلى الفشل ثانية

٦ ان يوم تنظيفي لمنزلي ومسحه لمن احسن الايام عندي ، إذ اني بذلك اعين والدتي واستجاب رضاها

٧ عند تنظيف زجاج الشبابيك احترز من ان يصيب الماء والاسبيداج خشب الشبابيك أو غيرها

٨ عند تنظيف زجاج الشبابيك اطلي وجهيه، وعندما يجف قليلا امسحه بخرقة جافة ، واعتني خاصة بتنظيف الاركان والزوايا

٩ ما ابهج المنزل الذي يحوي شروط النظافة والترتيب فانه يكون (فرجة) للناظرين ، ونزهة للأعين

دمشق فتى الفيحاء

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للأستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

تحضير الأسمدة واستعمالها

بحثنا في العدد الماضي عن الأسمدة وانواعها . ونبحث في هذا العدد عن كيفية تحضير الأسمدة لتصبح صالحة للاستعمال وعن كيفية استعمالها بصورة مفيدة

اولا : صنع المزبلة — ان ركام المزابل في بلادنا يضيع قسما كبيرا من مادة الازوت التي هي بالزبل فلذلك ينبغي انشاء المزابل الفنية لحفظ الزبل محتويا على المواد اللازمة لغذاء النبات . لأن الشمس والهواء إذا كانا باتصال دائم مع الزبل يفقدانه كمية كبيرة من مواده الغذائية . وينبغي ايضا فرش بساط من القش تحت الحيوانات لأن القش يمتص البول فينقل إلى المزبلة ويستفاد منه وكذلك بساط القش مفيد لصحة الحيوانات . وينبغي رفع الزبل من اسطبل البقر والخيل وما أشبه كل اربع وعشرين ساعة مرة ونقله رأسا إلى المزبلة الفنية التي يلزم أن تنشأ قرب الاسطبل . وأما المعزى والغنم فيكفي أن يرفع الزبل من مكان رقودها كل شهر مرة واحدة

والمزبلة الفنية هي قطعة ارض مستطيلة تحفر يصنع في وسطها بئر صغيرة . وكبر القطعة وسعتها وعمقها يتبع كمية الزبل التي يمكن وجودها لدى الزراع . إن البئر تقسم المزبلة لشطرين كل منها يشكل حفرة . ويصنع قعر كل حفرة مائلا نحو البئر . يوضع الزبل في كل حفرة من المزبلة ويضغط جيدا فيرشح المائع إلى البئر ، يغطى البئر ومن وقت لآخر تسقى طبقات الزبل بهذا المائع . وعندما يوضع كمية كافية من الزبل في المزبلة تغطى بطبقة من التراب وتترك مدة سنة ليختمر الزبل جيدا ثم يصنع مزبلة أخرى لوضع الزبل تكفي مدة سنة وبعدها ينقل زبل المزبلة الأولى الى الحقول وتستعمل ثانية وهكذا . ويحسن غرس بعض الاشجار حوالي المزبلة لمنع أشعة الشمس المحرقة عنها

تحليل التراب وانتخاب السماد

ينبغي على الزراع تحليل تراب ارضه ليعرف نوع السماد اللازم لارضه ومقداره . حلل احدهم ارضه فظهر لديه انها تحتوي على ٨٤ بالمئة من الرمل و ١٠ بالمئة من الغضار و٠،٠٧ بالمئة من الجير و ١،٧٤ بالمئة من المواد العضوية وما بقي مواد مختلفة . هذه نتيجة التحليل العضري وقد

تبين انهذه الارض يمكنا أن ندعوها رملية طينية وانها فقيرة بمادة الجير

ثم حللت تحليلا كيماويا فأعطت النتيجة الآتية : ٠،٦٠ بالالف أزوت ٠،٣٦ بالالف حامض فوسفوريك و ١،٦٠ بالالف بوتاس و ٠،٤٢ بالالف كاس

وان الارض الجيدة يلزم أن تحتوي على واحد بالالف من كل من الازوت والحامض الفوسفوريك والبوتاس لذلك ظهر ان الارض المحللة فقيرة بالازوت وفقيرة جدا بحامض الفوسفوريك وغنية بالبوتاس إذن لا تحتاج إلى اسمدة بوتاسية بل تحتاج الى كمية متوسطة من الاسمدة الازوتية وكمية كبيرة من الاسمدة الفوسفورية

كيفية استعمال الاسمدة

عند ماتمر سنة على وضع الزبل في المزبلة يختمر ويصبح صالحا للاستعمال . ينبغي أن يؤخذ الزبل من المزبلة بطبقات أفقية وينقل للارض ويطمر حالا لئلا يضيع قسما من مواده المغذية . وينبغي طمر الاسمدة العضوية قبل الزرع بشهر على الأقل واما الاسمدة الكيماوية فلا مانع من طمرها عند الزرع وبعض منهـا تطمر اثناء نمو المزروعات . وتؤثر الأسمدة العضوية في الارض مدة ثلاث إلى خمس سنوات حسب المزروعات التي تزرع بها واما الاسمدة الكيماوية فتأثيرها لسنة واحدة فقط

التراب المزبل (الترّو) والفضلات المحفوظة (الكومبوستو)

ينقى التراب من الحجارة والمدرة الكبيرة ثم يغربل إلى أن يبقى التراب الناعم . يمزج هذا التراب مع الزبل ويوضع في المزبلة فيختمر الزبل مع التراب ويسمى التراب المزبل ، او الترّو وهذا يوضع في قعر الحفر التي تغرس بها النصوب فتنمو نموا حسنا . واما السماد المحفوظ او الكومبوستو فهو فضلات البيوت واوراق الاشجار توضع في حفرة بطبقات يوضع بين الواحدة والأخرى قليلا من الكلس لمساعدتها على الاختمار بسرعة. واذا مات في المزرعة حيوان يحسن بالمزارع طمره بحفرة ووضع كلس تحته وفوقه وهذا من نوع الكومبوستو

التجارب الزراعية

يجري اصحاب المزارع الفنية تجارب زراعية لأراضيهم المراد منها معرفة تأثير السماد في الارض ونوع السماد الاكثر تأثيرا بها

مثال ذلك : يؤتى إلى حقل ترابه متجانس ويقسم الى ست قطع متساوية يترك منها قطعتان بدون سماد وتسمد كل قطعة من القطع الاربع الأخرى بسماد غير سماد الثانية فيعرف تأثير السماد بالارض وتأثير كل نوع من السماد وتعاد هـذه التجربة بضع سنوات ليمكن أن يصل الزارع إلى نتيجة مناسبة

ولا شك ان استعمال الأسمدة هي من أهم مسائل المزرعة ومن أهم اسباب انتاج المحاصيل الجيدة ولا تكلف سوى قليل من العمل والعناية ويعود على الزارع باضعاف نفقاته

محمد اديب الزين

المطبوعات الحديثة

تذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

معجم الحيوان

نحو ثلثمائة صفحة بقطع العرفان ويطلب من مجلة المقتطف بمصر

الطبيب الفريق أمين باشا المعلوف علم من اعلام الوطنية وعالم من علماء العرب المحققين وقد أصدر هذا الكتاب النفيس الجامع لحيوانات البر والبحر على نحو حياة الحيوان للجاحظ والدميري لكنه أكثر تحقيقا وسعة ووضع اسم كل حيوان بالفرنجية فزاد فائدة وحذفت طبعا السخافات والخرافات التي وضعها الدميري وأمثاله وقد جعلته مجلة المقتطف الزاهرة هديتها السنوية فكان من أفضل هداياها الثمينة

الصاحب بن عباد

مطبعة الترقي (دمشق) ١٣٥١ ه

٢٥٦ صفحة بقطع الربع

خليل بك مردم بك من خيرة أدباء دمشق وقد أخذ في تأليف وطبع سلسلة ادبية مفيدة بعنوان أئمة الأدب وقد وصلنا منها هذا الكتاب فقط لا غير وهو الرابع وقد بحث بحثا تحليليا مدققا عن الصاحب بن عباد أشهر وزراء وادباء القرن الرابع الهجري فحبذا العمل الجليل الذي يقوم به الصديق الخليل

على الطور

٢٨٦ صفحة بقطع العرفان

هذه الرواية تأليف السيد إيليا الخوري ابو رزق من أدباء سورية المعروفين الذي عرفه الكثيرون في بدء الاحتلال حيث جاء مندوبا من قبل الأمير فيصل لجبل عامل وقد نشرتها مكتبة الصحافة العربية على نفقتها ومنها تطلب وعنوانها (مكتبة الصحافة العربية — دكر — (السنغال)

وهذه الرواية من أحسن الروايات التي نشرت مملوءة وطنية وحماسة وثورة على العادات والتقاليد المضرة وهي تمثل حالة فلسطين قبل الحرب والأيدي الأجنبية والصهيونية التي كانت تتلاعب بها إلى غير ذلك من فوائد وفرائد فللصديق العزيز السيد ايليا الشكر الجزيل لاخراجه هذه الدرة النفيسة ورواية التائه التي صدرت قبلها إلى عالم الظهور

أهل الغرام

مطبعة المعرض ١٩٣٢ — ٦٢٤ صفحة بقطع العرفان يطلب من ادارة الصحافي التائه في بيروت وثمنه ليرة سورية

اسكندر افندي الرياشي صاحب جريدة الصحافي التائه الخفيف الروح اللطيف الاسلوب وهو تائه حقيقة لا سيا في صحراء الغرام الذلك

وضع هذا الكتاب الذي نشر حوادثه في جريدته اولا ومع ما فيه من فضائح فقد كشف الستار عن الحياة في هذه الأيام فاستحق شكر الهيئة الاجتماعية لا سيما أهل الغرام ... وهذا هو الجزء الأول وسيصدر قريبا الجزء الثاني والحبل على الجرار

الباكورة

مطبعة الاعتدال (دمشق) ١٣٥١

٢١٠ صفحات بقطع الربع وثمنه ستة فرنكات

ويطلب من مكتبتي الشرق وعرفه بدمشق

هذا الكتاب مجموعة قصص عصرية موضوعة ومترجمة وهي نظرات في الحب والحياة بقلم عباس افندي الحامض وهذا الحامض حاو بالحقيقة في أدبه وفكاهته ونكته المستملحة

الجواب النفيس على مسائل باريس

مطبعة العرفان (صيدا) ١٣٥١ ه

٦٨ صفحة بقطع الربع

ويطلب من إدارة العرفان وثمنه عشرة قروش سورية

مؤلف هذا الكتيب الشيخ حبيب آل ابراهيم من العلماء العاملين وهو جواب سؤال ورد من سليم افندي حيدر من باريس عن الكتب الشرعية في الإسلام وعن الحديث والمؤلفين المشاهير وعن مصادر الدرس عن الإمام علي عليه السلام والسؤال ورد لفضيلة الشيخ علي النقي زغيب المفتي الشيعي ووكيل القاضي الشرعي في بعلبك فأحاله للشيخ وكان نزيل بعلبك فأجاب عليه جوابا شافيا وافيا وفي كتاب الأديب الحيدري عجائب وغرائب عن جهل بعض الأساتذة الفرنسيين في احوالنا ولو اتسع المقام لأوردنا طرفا منها

الشخصية

مطبعة العرفان صيدا ١٩٣٢

٦٨ صفحة بقطع الربع

هذه الرسالة تأليف الي ألن الانكليزية وقد عربتها بتصرف الآنسة دلال صفدي الأديبة المرجعيونية فأحسنت صنعا بإخراجها للعربية لأنها من الرسائل المفيدة جدا التي يحسن بالسيدات والآنسات والسادة والفتيان مطالعتها لأنها أحسن دليل لهذه الحياة الملأى بالمخاطر

مأذنة الجامع الأبيض في الرملة

ويليه الرقم التاريخية في مدينة الرملة

المطبعة الأدبية بيروت

٤٤ صفحة بقطع العرفان

اشتهر صديقنا السيد عبد الله مخلص عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ومن فضلاء فلسطين بكثرة تحقيقه في بعض الآثار القديمة ومنها بحثه في هذا الأثر القديم الذي نشر منه قسما في مجلة الكلية ثم طبعه مع ملحقاته على حدة فجاء أثرا مفيدا يحسن الاطلاع عليه

رصيفتان

دخلت رصيفتنا (الصفاء) التي تصدر في كفر متى بسنتها الثلاثين وهي دائبة على خطتها القويمة وخدماتها الجلى للغة العربية

ودخلت رصيفتنا (أبابيل) في سنتها الخامسة والعشرين وهي دائبة على نقدها المفيد لاسيما ما تكتبه عن حكومة الإصلاح

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

الطمع ضر ما نفع

كان ابن هبيرة يسكر ويتجول في اسواق المدينة فيلقاه العسس ويجلده (الحد المعلوم) أعني ثمانين جلدة · فرحل صاحبنا إلى بغداد وامتدح الخليفة المهدي بقصيدة سر بها فسأله ما يطلب فقال : أن تكتب إلى عاملك في المدينة أن لا يجلدني إذا وجدني سكرانا قال ويحك هذا حد من حدود الله لا يمكن نقضه · ثم قال لكاتبه اكتب إلى العامل إذا جاءك احد بابن هبيرة سكرانا فاضرب ابن هبيرة ثمانين جلدة ، واضرب من جاء به مئة ، فكان العسس في المدينة بعد ذلك يلقى ابن هبيرة سكرانا فيمر به وهو يقول من يشتري ثمانين بمئة . . .

إني أوجه انظار القراء الكرام الى هذه النادرة وليتبصروا بها وليفتكروا على أي حال من احوالنا الحاضرة تنطبق

دخل الجامع متعبدا فخرج منه سارقا

دخل رجل الى جامع بني أمية (في دمشق) لقضاء صلاة العصر ، جاء بركة الماء ليتوضأ ، وضع عباءته وملابسه بجانبه · وبينما هو يتوضأ ، اقبل رجل آخر واضعا على رأسه عباءة ليتوضأ ، وقف جانب رفيقه وعند انتهاء الرجل الأول من وضوئه تفقد عباءته فلم يجدها فالتفت ناحيته لم ير شيئا فقال له رفيقه (الحق عليك لماذا تركت عباءتك وجئت تتوضأ أما رأيتني كيف فعلت وضعت عباءتي على رأسي وتوضأت) فالتبس عليه الأمر ساعتئذ وصدق ما قال له رفيقه وبعد برهة وجيزة تذكر صاحبنا ان صفات العباءة التي كانت على رأس الرجل هي بصفات عباءته فذهب يفتش عليه لم يجد احدا (فذاب كما يذوب الملح) وهكذا فاز الرجل بالعباءة فانطبق عليه المثل المتقدم : دخل الجامع متعبدا فخرج منه سارقا

مخلوق عجيب

رزق محمد جودة من سكان الآستانة من محلة حاجي خسرو في شارع قاسم باشا (بتاريخ ٥ مايس سنة ٩٣٢) ولدا ذكرا لم يطل أمره حتى فارق الحياة · وقد كان اعجوبة (من عجائب الطبيعة) في خلقته ، له رأس واحد ، وعينان احداهما من الأمام والأخرى من الوراء واربع آذان ، واربع أيد ، واربع ارجل ، وقد استلمت الجامعة الطبية في الاستانة جثة هذا المخلوق العجيب لدرسها فسبحان الخلاق العظيم (١)

لص ومدير مطعم

من النوادر اللطيفة التي يرويها المسيو ساشا جيتري الممثل الفرنسي الذائع الصيت ان رجلا دخل

(١) هذه النوادر الثلاث ارسلها فتى الفيحاء

مطعما في باريس وطلب ان يتغدى غـداء لذيذا وبعدما فرغ من الأكل سأل الخادم الذي خدمه عن المبلغ المطلوب فقال ان غـداه كلفه ليرتين انكليزيتين فاحتج على هذا الغلاء الفاحش ولكنه لم يجد مندوحة من الدفع فأخرج من جيبه ليرتين وناولها للكرسون وهو يقول له :

(اليك القيمة التي طلبتهامني ولكني ارجوك أن تبلغ المدير انني استهجن جدا هذه المعاملة التي عامل بها زميلا له ٠٠٠)

انني آسف جدا على ما حدث فإنه لم يخطر لي مطلقا انك صاحب مطعم

فقال الزبون : (٠٠٠ ولكني يا سيدي لست صاحب مطعم بل انا لص ٠٠٠ !)

النقود تتكلم

الزوجة — هل صحيح مايقولون ان النقود تتكلم

الزوج — يزعمون ذلك ٠٠٠

الزوجة — إذن ارجو منك أن تترك لي هنا كمية منها لتحدثني واحدثها وانت غائب في عملك

حمار وله اربع آذان

زار احدهم صديقا له ولما استقر به المقام اخـذ ابن صاحب البيت يطيل النظر في وجهه فانتهره ابوه قائلا :

مالك تطيل النظر يا وليم في وجه صاحبنا ، ألا تعلم ان هذا من قلة الأدب ؟

وليم — إنني أنظر إلى وجهه فلا أراه ينطبق على ما قلت عنه أمس لوالدتي ، ألم تقل انه حمار وله اربع آذان (١) ؟ ! ٠٠

(١) هذه النوادر الثلاث عن الفوائد

مداعبة الشعراء

دعا أحد طلبة العلم الفقراء في النجف عالما عامليًّا وهو شاعر كبير ايضا ومعـه شاعر عراقي لشرب الشاي ولم يكن لدى ذلك الطالب سوى سماور تنك بال فأراد الشاعران مداعبته فأنشدا

سماور ظل يحكي صوت مرضعة
حرى الجوانح تنعى صبية هلكوا
كأنما عقله من عقل صاحبه
كلاهما إن تفتش عنهما تنك

ولما سمع السيد حسين القزويني هذين البيتين أراد الانتصار لهذا الطالب الفقير ومداعبة الشاعرين فشطرهما والشاهد بتشطير البيت الثاني قال

كأنما عقله من عقل صاحبه
(من جوهر اللطف والتقديس منسبك)
(والعاملي مع الحلي عقلهما)
كلاهما إن تفتش عنهما تنك

بين شاعرين حليين

قال الشيخ صالح الكواز عـلى أثر عاصفة شديدة حصلت في الحلة

قد قلت للحلة الفيحاء مذ عصفت
بها الرياح واضحى الناس في زحف
ما فيك من يدفع الله البلاء به
ان شئت فانقلبي اوشئت فانخسفي

ولما سمع بها زميله الشيخ صالح الحلي قال أنا سبقته إذ قلت

قد قلت للحلة الفيحاء مذ عصفت
بها الرياح وأضحى الناس في رعب
ما فيك من يدفع الله البلاء به
ان شئت فانخسفي أو شئت فانقلبي

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

أب بخيل وولد مسرف وخادم ماكر (*)

من كتاب (خداع سكابان) لموليير

ليندر شاب في مقتبل العمر ، شديد التبذير والاسراف ، الا ان والده الغني جرونت بخيل مقتر لا يجود على وحيده إلا بالنزر اليسير . وحدث ان احتاج الولد لمبلغ جسيم من المال فلم يفاتح أباه بأمره لعلمه الأكيد أن والده لن ينقده فلسا واحدا من المبلغ فآثر الحيلة على الصراحة واسر إلى خادمه سكابان ان يتولى الأمر ويبتز من والده مبلغ خمسمائة دينار بأي وسيلة ممكنة فوعده الخادم خيرا ودخل على الوالد بوجه عبوس وابتدره قائلا :

الخادم — ان ولدك يا سيدي ...

السيد — (طيب) ولدي ماذا ؟

الخادم — ... ان ولدك قد وقع في مأزق حرج وفي بلية دهماء هي أغرب بلايا العالم

السيد — وما هي ؟

رأيت ولدك كئيبا فدعوته إلى نزهة قصيرة كي أخفف عنه . فقادتنا ارجلنا إلى المرفأ وهناك نظرنا مركبا تركيا جميلا راسيا في الميناء . فوقفنا نتأمل في دقة صنعه . ودعانا احد النوتية إلى الصعود ففعلنا . ولقد تلقونا بالترحاب وبالتأهيل وقدموا لنا انواع المآكل الفاخرة والشراب اللذيذ . فكنا نشرب الكأس تلو الكأس ...

واين هي الغرابة ؟

لا تقاطعني يا سيدي ، وبقينا كذلك ونحن في غفلة عما كان يجري حولنا . وحانت مني نظرة إلى البر فإذا بيننا وبينه بون شاسع . فسألت بحارا عن سبب ذلك فتعامى . بيد ان الربان فاجأني بقوله (اذهب إلى سيدك في قارب المركب وجئني بفدية خمسمائة دينار عن ولده والا احتفظت به وسقته إلى الجزائر حيث اتركه هناك) ولقد جئت اليك فتدبر الأمر

يطلبون خمسمائة دينار ؟ ! يا لطيف !

نعم يا سيدي . ونسيت ان اخبرك انهم حددوا لي الفرصة بساعتين والا اقلعوا

آه آه من الأتراك انهم يستحقون الصلب . انهم يقتلوني بطلبهم هذا

ذلك موكول اليك يا سيدي . وليس لي الان اسديك النصيحة . فخير لك ان تدفع الفدية من ان تفرط بولدك المطيع الحبيب فتخسره إلى الأبد .

أف ! من اوحى اليه بالذهاب إلى المركب ؟

(*) عربها كامل افندي مروه

لم يكن يحلم بمثل تلك النتيجة المؤسفة يا سيدي

(بعد تفكر عميق) ها لقد وجدتها ! اذهب يا سكابان وقل لهؤلاء الأتراك انني سأرفع الأمر إلى القضاء

القضاء في عرض البحار ! انك تهزأ بالرجال

أف ! من أوحى اليه بالذهاب إلى المركب

ذلك هو الحظ العاثر الذي يقود الناس احيانا إلى النحس والشؤم · فهيا اعطني المبلغ

قف قليلا ، لقد حللت اللغز ، أتريد يا سكابان ان تفعل فعل الخادم الأمين ؟

وكيف ؟

عليك بأن تذهب إلى ذلك التركي وتضع نفسك في الأسر بدلا من ابني إلى أن اجمع المال الكافي

إنك تهرف يا سيدي أتفهم ما تتلفظ به ؟ أو تظن ان ذلك التركي ساذج لدرجة انه يقبل باستبدالي انا البائس الفقير بابنك

أف ! من اوحى اليه بالذهاب إلى المركب ؟

عدنا إلى تلك النغمة يا سيدي ، ان الفرصة سانحة الآن فالوقت محدود

انت تقول انه طلب منك مبلغ ··

نعم مبلغ خمسمائة دينار

خمسمائة دينار ؟ يا للهول ! أليس عنده ذرة من الضمير والشعور ؟

بلى انه يملك ضمير قرصان

ايعرف ما هي قيمة الخمسمائة دينار !

نعم انه يعرف انها تساوي الف وخمسمائة ليرة

ولكنه ·· أيظن ان مثل ذلك المبلغ سهل المنال ؟ ان امثال ذلك التركي لا يعبأون بالبراهين والاعتراضات فعجل بربك

أف ! اي شيطان اوحى اليه بالذهاب إلى المركب ؟ انه لم يكن يعلم الغيب . فأسرع قبل ان يفوت الاوان

إذاً خذ ، هذا مفتاح الدرج ...

طيب افتحه امرك

فتجد فيه مفتاحا ثقيلا هو مفتاح خزانتي

نعم

افتحها وخذ كل ثيابي البالية وبعها في السوق ثم اذهب وافتد ابني

(مرجعا المفتاح) آه يا سيدي ! أأنت تهذي ؟ ان تلك الأطمار كلها لا تساوي مئة فرنك ولا تنسى الوقت المعين

أف ! اي شيطان اوحى اليه بالذهاب إلى ذلك المركب

آه ، كلام فارغ ! دع تلك العبارة ، فإنك تعرض وحيدك للخطر ، والوقت ضيق

المطلوب هو اربعمائة دينار ؟

كلا كلا خمسمائة خمسمائة !؟ نعم

أف ! أي شيطان اوحى اليه بالذهاب إلى ذلك المركب

لك الحق ان تتذمر يا سيدي ولكن اسرع

ألم يجد ابني مكانا للنزهة احسن من ذلك المكان ؟

هو ذاك ، ولكن اسرع

آه من التركي الملعون

(بنفسه) ان المركب والقيمة قد اعمياه

خذ يا سكابان . انا لا اظن ان هذا المبلغ سيعود إلي (يأخذ كيسه ويقدم المبلغ لسكابان) خذ واذهب وافتد ولدي ... ولكن قل للتركي انه لص شرير عديم الشرف . آه من المركب الملعون ليذهب الى الشيطان . ولكن من اوحى إلى ولدي بالذهاب إلى ذلك المركب ؟

وخرج سكابان مسرعا ، والتقى بابن سيده ليندر فتبادلا ابتسامة عميقة ذات مغاز كثيرة ودفع له المبلغ (لا يغرب عن بال القارئ ان المركب والابن المأسور والتركي هي اشياء اختلقها سكابان (ليبلص) الوالد بالمبلغ الذي كان يحتاج الابن اليه . لقد نجحت الحيلة)

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٥١ العراق

كان السرور عاما في العراق لأنه نال استقلاله التام بفضل حنكة ودراية مليكه الجليل ورزانة الشعب العراقي النبيل بيد ان الشيعة ما زالوا يشكون من هضم حقوقهم فعسى أن تزول هذه الشكوى وتحصل المساواة التامة

٥٢ الوزارة العراقية

استعفت وزارة نوري باشا السعيد وخلفتها وزارة ناجي بك شوكة وكان نصيب الشيعة وزارة المعارف فقط فعين وزيرا للمعارف السيد عباس مهدي بدلا من الحاج عبدالحسين جلبي ولم نعرف شيئا عن هذا الوزير الجديد

٥٣ مصر

أنذر رئيس الوزارة المصرية حرم سعد باشا زغلول بعدم دخول أحد لبيت الأمة غير اعضاء الوفد المصري وردت عليه ردا قاسيا لكنه نفذ أمره بالقوة

ومما يؤسف له ان الوفد المصري انشق على نفسه وانفصل عنه تسعة من كبراء اعضائه

٥٤ الوفديون والحكومة

حصلت في مصر حوادث خطيرة لأن الوفديين ارادوا الاجتماع في النادي السعدي فارسل صدقي باشا قوات كبيرة لمنعهم من دخوله فأصر رئيس الوفد النحاس باشا وصحبه على الدخول بالقوة فاصطدموا بالضباط والجند واعملوا بهم العصي حتى اصابت عصاً رئيس الوفد نفسه وجرح كثيرون من اعضاء الوفد جراحا عميقة وقد دخل فريق منهم النادي السعدي واحتج الأعضاء التسعة المنفصلين عن الوفد على هذه المعاملة القاسية

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

٥٥ شوقي وحافظ

أقيمت لهما الحفلات التأبينية في اكثر البلاد العربية في مصر وفلسطين ودمشق وبيروت الخ وقد استفرغ الوسع المؤبنون والراثون في الاشادة بفضلها وعظم الخسارة بفقدهما رحمهما الله

٥٦ سورية

عاد المجلس النيابي للاجتماع وأعيد انتخاب صبحي بك بركات رئيسا للمجلس ونفذت مسألة العفو العام لكن استثني منها المجرمون السياسيون وهم المقصودون بالعفو وأعطى المجلس ثقته للوزارة الحاضرة ولم تنته قصة المعاهدة وسافر العميد الفرنسي لجنيف

٥٧ الوحدة السورية

أبرق فريق من طلاب وشباب جبل عامل في النبطية وبيروت ودمشق عدة برقيات يؤيدون بها الوحدة السورية وكذلك ابرق فريق من الشبيبة المارونية في بيروت وطلب نواب المسلمين في حكومة اللاذقية انضمام بلاد العلويين للوحدة وكتب كاتب عاملي كبير رسالة في القبس أيد بها طلب العامليين للوحدة بوثائق نشرها

وجميع عقلاء السوريين يطلبون الوحـدة ويقولون ان المعاهدة بدون وحدة تكون بترا . بل عرجاء ألهم الله القابضين على زمام الأمور السير بهذه البلاد لما فيه خيرها وفلاحها

وتقول رصيفتنا القبس أنه ترامى اليها انـه اصبح من المقرر انضمام جبل عامل للوحدة والأمر لله الواحد الأحد من قبل ومن بعد

٥٨ لبنان

مازالت قضية النافعة رهن التحقيق والتدقيق وفتحت قضية ثانية وهي قضية الدوائر العقارية فأوقف مدير الدوائر العقارية اسعد بك يونس وأخوه الدكتور مسعود و كثيرون غيرهم فعسى أن تهتم الحكومة الحاضرة بتطهير جميع الدوائر من الأدران

٥٩ الموازنة اللبنانية

نقصت الموازنة اللبنانية هـذه السنة المقبلة (١٩٣٣) زهاء مليون ليرة سورية وجلها أنقصت من مرتبات الموظفين الوطنيين أما الفلاح المسكين فلم يخفف عنه شيء من ويركو وأعشار

٦٠ طريق بيروت

اصبح قسم من طريق بيروت متشعثا بحالة سيئة جدا ولعل الشغل بقضية النافعة عاق عـن إتمامه واصلاحه

٦١ القروض الزراعية

أرصدت الحكومة اللبنانية زهاء مليون وستمائة الف ليرة سورية لقرضها للمزارعين اللبنانيين نصفها بواسطة الشركة الجزائرية ونصفها بواسطة البنك العقاري الفرنسي والحكومة تدفع لهذين المصرفين نصف الفائدة ويدفع المزارع او صاحب المزارع اربعة بالمائة فقط وحسنا فعلت لو أنصفت بالتوزيع واعطت المال لمستحقيه أي لمن ينفقونه حقيقة في تحسين زراعتهم وتنميتها ولو لم توجد العراقيل في سبيل الذين ينفقون المال فيما وضع له ولعلنا نزيد هذا البحث ايضاحا في فرصة ثانية

٦٢ رئيس جمهورية الولايات المتحدة

فاز المرشح الديمقراطي فرنكلان روزفلت برئاسة جمهورية الولايات المتحدة وهو ابن أخي روزفلت الشهير رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأسبق

وقد سقط مزاحمه هوفر الذي لم يحلل بيع الخمور في الولايات المتحدة ، أما الرئيس الحالي فمن محللي استعمال الخمر وهو الرئيس الرابـع والثلاثون من خلفاء وشنطون

٦٣ باخرة فرنسية عظيمة

بنت الحكومة الفرنسية باخرة جديدة تدعى نورمندي طولها ٣١٣ مترا وثلاثـة ارباع المتر وعرضها ٣٦ مترا و ٤٠ سنتيما ومحمولها ٧٣ الف طن وقوتها ١٦٠ الف حصان وسرعتها ٣٠ ميلا بحريا في الساعة ، وبلغت نفقاتهـا مليارا ومئتي مليون فرنك ومن الغريب أنها تخسر وتعوض الحكومة الخسارة لتستخدمها اثناء الحرب ومع ذلك يؤلفون مؤتمرا لنزع السلاح ...

٦٤ ثورة عسير

ثار عبد الوهاب الادريسي على رأس جيش يقوده عـلى قوات جلالة الملك ابن السعود وما برحت الفتنة قائمة وليس لجلالة الإمام ضلع فيها و إمارة عسير كان يحكمها الادارسة ولما اضطرب حبل الأمن فيها طلبت من ابن السعود حمايتها ففعل

٦٥ ليلة الاسراء

احتفل المسلمون ليلة الاسراء او المعراج احتفالا شائقا وقرأوا قصة المعراج في المساجد وهي ليلة مبعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسيحتفلون عما قريب بليلة نصف شعبان وليالي رمضان المباركة أعاد الله هذه المواسم على العالم الإسلامي وهو في عز ومنعة

٦٦ إيران الناهضة

زار فروغي خان وزير خارجية إيران بيروت واتفق مع المفوضية على استئجار قسم من رصيف بيروت ليكون مرفأ للتجار الايرانيين ويسهل عليهم سبيل تجارتهم

٦٧ ماء مرجعيون

تقرر جلب الماء لمرجعيون (الجديدة) وصدر المرسوم بذلك . فمتى تصل ماء صيدا الجديدة ؟!

٦٨ الشيخ محمد الكستي

روعت بيروت بفقد قاضي القضاة الشيخ محمد الكستي بعد مرض الزمه الفراش مدة طويلة

وهو ابن الشيخ ابو الحسن الكستي الشاعر الفكه ونجله هذا كان ينظم الشعر لكنه مقل وقد احتفل الشعب والحكومة بتشييع جنازته فكان احتفالا حافلا رحمه الله عدد حسناته

٦٩ القضاء والتمييز الشرعي

الغيت رتبة قاضي القضاة والحمد لله واصبح اكبر مرجع ديني سماحة مفتي بيروت الشيخ توفيق خالد . وعين لرئاسة محكمة التمييز الشرعية الشيخ محمد علي الأنسي وهو خير كفء لهذا المنصب ، ويرجح تعيين الشيخ محمد علايا قاضيا لبيروت

٧٠ ثلاثة لبنانيين

فقد لبنان ثلاثة من اركانه وهم انطون بك شحيبر المحامي المعروف والخطيب المشهور وحبيب بك البستاني المهندس الزراعي والوطني الشهير والدكتور اسعد عفيش الطبيب المعروف

تغمدهم الله بعفوه ورحمته

٧١ السيد توفيق البكري

فاتنا أن نشير لوفاة السيد توفيق البكري صاحب كتاب صهاريج اللؤلؤ وكان علما من اعلام الأدب في مصر قضى بعد أن أصيب بعقله ردحا طويلا من الزمن رحمه الله رحمة واسعة

٧٢ سليمان كنعان

فجع لبنان بفقد سليمان بك كنعان الوجيه العصامي الجليل الذي لعب دورا مهما في السياسه اللبنانية فقد كان على عهد لبنان الصغير عضوا لامعا في مجلس إدارة لبنان ونفي في زمن الحرب لبلاد الترك وكان مواليا للفرنسيين لكنه نفي ايضا على عهدهم لأرواد فكورسيكا وانضم للوفد السوري في جنيف وكان وطنيا مقداما كريما رحمه الله وعزى آله وذويه عن فقده

٧٣ وفاتان فجع صديقنا الاستاذ اديب فرحات بفقد أخيه الأكبر محمد افندي

وفجع آل لطفي بكبيرهم عبد اللطيف افندي لطفي وقد خدم جمعية المقاصد الخيرية في صيدا خدمات مشكورة رحمهما الله رحمة واسعة

٧٤ الأمير عادل قدم الأمير عادل ارسلان الوطني المجاهد الأديب للقدس ومنها سيذهب للعراق ولعل ذهابه في سبيل المؤتمر العربي المنوي انعقاده

٧٥ المطر بكر المطر هذا العام ولله الحمد وبتنا نترقب موسما خصبا يحيي الآمال ويخفف بعض هذه الضائقة ويحسن الحال

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثالث والعشرين من العرفان

صفحة		
٣٣٧	ان من الشعر لحكمة	
٣٣٨—٣٤١	معرض الصور	
٣٤٢—٣٥٢	الشعراء الاربعة وفيه ذكر شوقي وحافظ (مصورة)	
٣٥٣—٣٥٩	معجم قرى جبل عامل	بقلم الشيخ سليمان ظاهر
٣٦٠—٣٦١	مستقبل الفتاة	بقلم الآنسة وداد سكاكيني
٣٦١	اين أطباء النفوس (ابيات)	للشيخ محمد جواد مغنية
٣٦٢—٣٦٥	امير النحل في العراق	بقلم السيد عبد الرزاق الحسني
٣٦٥	ما تحسن معرفته	
٣٦٦—٣٧٣	حديث عن سوريا للرحالة ناصر خسرو ملخصة عن الفارسية	بقلم العلامة آل كاشف الغطا
٣٧٤—٣٧٥	مهارة الجراحين في العصر الحجري ملخصة عن مجلة العلم العام الاميركية	بقلم محمد اديب الزين
٣٧٦—٣٧٧	نزعات الشرقيين والغربيين وأثرها في الحياة	بقلم السيد محمد الهاشمي
٣٧٨—٣٧٩	الطائر الفائق (موشح)	للشيخ موسى شراره
٣٨٠—٣٨٤	الترجمة	بقلم محمد حسن كتبي
٣٨٤	على لوحة الصبورة (ابيات)	للشيخ عبد الرزاق محيي الدين
٣٨٥—٣٩٠	المرأة قبل الإسلام	بقلم السيد صدر الدين شرف الدين
٣٩٠	الدهر ابو العجائب	
٣٩١	ليلى (قصيدة)	للشيخ صالح الجعفري
٣٩٢—٣٩٧	الرحلة الرضوية	بقلم السيد خليل هاشم
٣٩٨—٤٠١	الخلافة تتقاذفها الأهواء	بقلم السيد عمر الرافعي
٤٠٢—٤٠٥	شوقي شاعر الإسلام	بقلم السيد حسن الأمين
٤٠٦	عكفت ملائكة السما بجهاتها (ابيات) للسيد القزويني وتشطيرها للسيد الخطيب	
٤٠٧—٤٠٨	أريد ان أبقى كما انا عليه	بقلم أبي رباب
٤٠٩	فهرس الأبواب	

قرارات المفوضية

لما كانت القرارات — التي اصدرتها المفوضية العليا للجمهورية الافرنسية في سوريا ولبنان — مبعثرة مشتتة لم يجمعها كتاب، ولما كانت هذه القرارات تهم رجال القضاء واصحاب الاملاك وارباب المصالح السائرة الذين يعانون الصعاب ويصرفون الوقت في سبيل العثور على قرار هم بحاجة اليه. رأينا ان نجمع القرارات الصادرة من المقام المشار اليه، منذ الاحتلال الافرنسي حتى الآن بأجزاء متتابعة كل جزء ٢٥٠ صفحة بحجم كبير وورق صقيل وطبع متقن مع مراعاة التبويب لكل شأن من الشؤون لتسهيل المراجعة والاطلاع. وجعلنا ثمن كل جزء ليرة سورية تدفع سلفاً عند الاكتتاب. ولسوف نطبع اعدادا محدودة لا تتجاوز عدد المشتركين

فإذا رغبتم الاشتراك بعدد واحد أو أكثر من هذه الاجزاء تكرموا بارسال القيمة لنسجل اسمكم مع الشكر في لائحة مشتركي هذه المجموعة ثم نقدم لكم الأجزاء تباعاً فور انتهائها من الطبع

ولكي تكون هذه المجموعة مرتبة ترتيبا حسنا — تبويبا وتفصيلا وتفريقا — طلبنا إلى فئة من اصدقائنا الإشراف على ذلك كل بحسب اختصاصه. فما كان متعلقا بالعدلية تنظر فيه هيأة من كبار رجال القضاء وما كان منها مختص بالتمليك والأملاك تنظر فيه هيأة من كبار المشتغلين بأمور المصالح العقارية ومثل ذلك الأوقاف والشؤون الأخرى توفيق جانا

صاحب جريدة الشعب

لجنة البارك

ترفض الفرس العربية النجدية للاستاذ الريحاني

قدمها « للتشبيه » قالوا انها (مشبوهة).

هل يخشون منها أم انهم يريدون خيولا خاصة للميدان

قال الاستاذ انها من الخيل النجدية — ومن نجد — ولا اجانب في

نجد خيلا او بشرا فقالوا (مشبوهة)

وقيل ان احدهم — احد اقطاب البارك — احب الفرس

ويريد شراءها رخيصة ، فقالوا (مشبوهة)

من المعلوم ان الخيل العربية للأستاذ الريحاني ، والتي ارسل منها الى الولايات المتحدة لتحسين نسل الخيل هناك ، هي من نجد ، من خيل جلالة الملك عبد العزيز ابن سعود . وقد طالما ألح اصدقاء الأستاذ في ان يقدم فرسا منها للسبق في البارك ببيروت ، فكان يرفض قائلا هم في ميدان وانا في ميدان . ولو شاء ربك لجعل الخيل كلها اصايل

ولكن الشيطان يصل حتى الى الفريكة في تجواله ، ويوسوس حتى في صدور الفلاسفة ، فقد طغى صديقنا الريحاني ، فأرسل فرسا الى احد اصدقائه في بيروت ليروضها مع افراسه ويعدها للميدان . فكان كذلك وقد مشت الفرس في منتصف ايلول امام لجنة التشبيه ، سامدة الرأس عالية الذيل ، فهزت اللجنة رأسها بل رؤوسها ، ورفضت قائلة : هذه الفرس (مشبوهة) اي ليست عربية صافية

فكتب الاستاذ الريحاني كتابا إلى جورج بك ثابت رئيس اللجنة يعلمه بحقيقة الحال ويطيب خاطره قائلا : العصمة لله وحده .

وقد اعطى اللجنة فرصة لاصلاح غلطها بأن عرض الفرس ثانية في منتصف تشرين الاول ولكن اللجنة اصرت على حكمها السابق فرفضت الفرس ثانية ، فكتب الاستاذ اليها كتابا كله تأنيب وتوبيخ ادبي والمثل العامي يقول (ما على العبد من سخام الوجه)